صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 10 حزيران (يونيو) 2014 الموافق 12 شعبان 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 44 السعر |25 ل.س|

«النظام سلم مدينة كسب.. ولن يستردها»

تفاصيل صفحة 06

حوار مع: محمد طبنجة القائد العسكري لكتائب الفاروق في الساحل السوري

تحليل سيميائي للانتخابات السورية... الهزيمة الأكبر للثورة

لماذا الاحتفالات بنتائج الانتخابات السورية، المبالغ فيها؟ لماذا لم تظهر هكذا مظاهر احتفالية عندما دخلت قوات النظام إلى القصير أو إلى يبرود؟ علماً أن الدخول العسكري إلى هذه المناطق يعد أهم من الناحية المنطقية، ومن الناحية العملية، إذ إنه يؤمّن بقاء الأسد في الحكم أكثر من مجرد انتخابات.

والسبب المنطقي في ذلك، أن الانتخابات التي يفوز بها الرئيس هي عمل مكرر...

تفاصيل صفحة 3

بشار الأسد يصدر مرسوم عفو عام.. وقوات النظام تصعد هجومها على المناطق التي ترفض الهدن

قوى المعارضة منشغلة في «التمثيل» .. بوادر خلاف بين الكتل السياسية مع انتهاء ولاية الجربا الأخيرة

وكالات

أصدر بشار الأسد اليوم المرسوم التشريعي رقم 22 للعام 2014 القاضي بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2014-6-9 والذي لاقى انتقادات واسعة على صعيد المعارضة، فاعتبره المحامي أحمد اليوسف عضو هيئة المحامين الأحرار المركزية في سوريا أنه غير شرعي لأن بشار الأسد غير شرعي، قائلاً إنه هناك آلاف المعتقلين في سجون النظام، دون أي محاكمة شرعية، ومن دون أن يعترف النظام باعتقالهم أيضاً.

ويأتي المرسوم في ظل تصعيد عسكري واضح في كل من الغوطة الشرقية واللاذقية وحلب ومعظم المناطق التي رفضت توقيع الهدن والمصالحة مع قوات النظام، في حين رأى نجم الأحمد وزير العدل لدى النظام إن المرسوم جاء في إطار "التسامح الاجتماعي واللحمة الوطنية" وعلى خلفية" الانتصارات" التي تحققها قوات السوري في مواجهة قوى "الشر والظلام".

وفي سياق ثان، نفت مصادر خاصة ضمن الائتلاف والتجمُّع الوطني الذي يترأسه رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب، ما تداولته وكالة الأنباء آكي وجريدة الحياة عن قرب تشكيل جسم جديد في المعارضة السورية، وأصدر هيثم المالح رئيس المكتب القانوني في الائتلاف بياناً نفى ما نسبه له على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك قائلاً: إنها أخبار كاذبة.

وتجري الهيئة السياسية هذه الأيام للائتلاف مشاورات حول البديل القادم لرئاسة الائتلاف خلفاً لأحمد الجربا الذي لا يمكنه التّرشُّح لولاية ثالثة وهو بحسب المراقبين السبب الأساسي وراء كثرة الشائعات الحالية.

خارجياً، بعث رئيس الائتلاف رسالة إلى السيناتور دايان فاينستاين، رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي، طلب منها، ومن أعضاء الكونغرس الموافقة على تسليم أسلحة مضادة للطائرات بصراحة.

وذكرت مصادر أن تسعة عشر عضواً في مجلس النواب الأميركي وقّعوا رسالة إلى الرئيس الأميركي، "باراك أوباما"، طالبوا فيها الرئيس الأميركي بعدم منح المعارضة السورية "المان باد"، وعدّوا "أن هناك مخاطرَ لاستعمال الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات في منطقة حرب غير مستقرة". وقد تحولت الرسالة إلى عريضة شعبية تبنتها حركة "موف أون" المعارضة للحرب، وتدعم التوجُّهات الليبرالية للرئيس باراك أوباما، وحصلت على موافقة عشرات الآلاف من الأميركيين.

وفي سياق متصل، تعهّد الرئيسان التركي عبد الله غول والإيراني حسن روحاني بالتعاون من أجل وضع حدٍّ للنزاعات التي تعصف بالشرق الأوسط، وخاصة النّزاع في سوريا، المنقسمين بشأنه، وذلك لإعادة "الاستقرار" إلى المنطقة.

يأتي ذلك في وقت، شبه المبعوث السابق بالأمم المتحدة في الشأن السوري، الأخضر الإبراهيمي القضية السورية إن أهملت مشكلة مثل هذه، فإنها تصبح كالجرح الملتهب، وإن لم تقم بما يلزم لعلاجه فإنه سيستمر بالانتشار، ولن ينتشر داخل البلد فحسب، بل سيملأ أرجاء المنطقة."

تفاصيل صفحة 2

تصاعد حدة المعارك الدائرة في ريف اللاذقية

جهان حاج بكري - اللاذقية

تصاعدت حدّة المعارك الدائرة في ريف اللاذقية خلال الأيام القليلة الماضية بعد محاولة قوات النظام السوري التقدُّم ليلاً على محور "الجلطة" القريب من قمة النبي يونس في جبل الأكراد والتمركز فيه.

وأوضح الملازم أول محمد حاج علي قائد لواء العاديات لصدى الشام أن قوات النظام استقدمت حشوداً عسكرية كبيرة من مدينة اللاذقية تمركزت في صلنفة وقمة النبي يونس، ومن ثم مهّدت بقصف عنيف بالتزامُن مع تحليق الطيران المروحي وإلقاء براميلَ متفجّرةٍ على قرى جبل الأكراد تمكّن الثوار من صدِّ الهجوم.

وأضاف حاج علي إن كتائب أنصار الشام التابعة للجبهة الإسلامية دمّرت دبابة وآلية عسكرية تابعة لقوات النظام بقمة النبي يونس، كما قمنا بالتعاون مع باقي الكتائب بقصف أماكن تجمعات قوات النظام بالأسلحة الثقيلة وقذائف الهاون ممّا أجبر قوات النظام على التّراجُع من قمة الجلطة.

وقال حاج علي إن النظام تكبّد خسائر كبيرة في حين أفاد الناشط تامر أكر عن مقتل عشرين عنصراً من قوات النظام أثر كمين مُحكَم نفّذه الثُّوّار بمنطقة قريبة من قمة النبي يونس دون وقوع خسائر في صفوف الثوار.

وذكر أكر أن قوات النظام استقدمت تعزيزاتٍ من مدينة اللاذقية إلى قمّة النبي يونس في حين يستمرُّ النظام السوري بالقصف العنيف على قرى جبل الأكراد والتركمان من قوات النظام السوري المتمركزة في قرية البدروسية ورأس البسيط كما يقوم الطيران الحربي والمروحي بقصف مناطق مختلفة من ريف اللاذقية، وتتعرّض مدينة كسب لقصف عنيف من قوات النظام وردَّ الثُّوّار بالقصف بصواريخ الغراد وقذائف الهاون، واستهدفوا كلاً من قرى المشرفة، ومحيط قمة تشالما وبلدة السمرا وقرية مشقيتا الموالية للنظام، وأفاد ناشطون عن وقوع خسائر.

يحاول العودة إلى نقطة الصفر.. الائتلاف يندد بتصريحات حسن نصر الله

وكالات

وصف عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري محمد خير الوزير تصريحات حسن نصر الله أمين عام حزب الله بأنها "منطقية بالنسبة له، لأن إبقاءَ الأسد مرتبطٌ بشكل وثيق بوجود قوته المتطرفة والإرهابية التي يدعمها النظام الإيراني في المنطقة".

وأضاف الوزير تعقيباً على كلمة لحسن نصر الله التي قال فيها:" بأن الحل السوري لا يستند إلى جنيف1 ولا إلى جنيف2، بل إنّ الحل يبدأ، وينتهي بوجود بشار الأسد".

وقال الوزير في تصريح خاص لمكتب الائتلاف الإعلامي " إن تصريح نصر الله يعني أنّ هناك منهجية واضحة من الأسد وحلفائه، برمي الجهود الدولية بعرض الحائط، ومحاولة العودة بالملف السوري إلى نقطة الصفر، من أجل استنزاف الثورة ودماء السوريين عن طريق الوقت، من خلال عدم الاعتراف بما أقرَّ عليه المجتمع الدولي في جنيف".

تحليل خطابي (تماس) وميثاق الشرف الثوري

عندما تقع الثورة المسلحة في حلبة النظام ... هل منظمات المجتمع المدني هي الحل؟

غريب ميرزا ـ حماة

وقعت فصائل عسكرية إسلامية ميثاق الشرف في وقت متقارب مع إعلان تأسيس تماس للتحالف المدني السوري في الشهر ذاته. شهر أيار، حيث يجب أن يبدأ الفلاح بتحسس رائحة الحصاد، لنرى ماذا يمكن أن نجد في خطابين من زاويتين مختلفين، أحدهما عسكري بحت والآخر مدني بحت. يمكن أن نعتمد على ما سندعوه الصنف الاجتماعي، أي كيف يصنف البيان الذي نحلله المجتمع السوري. سنجد أن ميثاق الشرف الثوري، اعتمد على خمس فئات أساسية في التصنيف، هي:

تبدأ بديننا الحنيف: كما قال الميثاق، أي ما يميز هذه الفئة هي الدين الحنيف كما تم وصفه، أما الجماعة البشرية التي تدخل ضمن هذه الفئة نراها غير واضحة، هل هي القوى الثورية التي وقعت على الميثاق فقط، أم الشعب السوري كله ؟ إذن هناك غموض في هذه الفئة.

كما أوردت مصطلح الثورة السورية: وهي من الواضح أنها تشمل جميع القوى التي تدخل ضمن نطاق الثورة، وهي رغم عدم وضوحها، إلا أنها أقل غموضاً بكثير من الفئة السابقة، لأن الميثاق يعمل على تحديدها لاحقاً بشكل واضح.

(اسقاط النظام عسكريا وسياسيا، ومحاربة من يدعمه وهم مايشكلون الفئة الثالثة)

تفاصيل صفحة 07

آبار النفط في دير الزور...كنز مالكي السلاح وموت الفقراء

ريان محمد ـ دمشق

مع استمرار الصراع في سوريا للعام الرابع على التوالي، تهدر الثروات الوطنية، لمصلحة أشخاص ومجمّعات صغيرة، في حين من المفروض أن تكون ملكاً للمجتمع تسخر لخدمة أبنائه دون تمييز، إلا أن الواقع حول مئات ملايين الدولارات لجيوب قلة من متسيّدي السلاح، وترك المرض والموت لغالبية الأهالي المسحوقين.

قال ناشطون، لـ"صدى الشام"، إن "معظم حقول النفط في دير الزور تسيطر عليها اليوم فصائل مسلحة معارضة أو إسلامية أو عشائرية..

تفاصيل صفحة 05

4 | هل العودة إلى الثورة ممكنة؟

نجح النظام في الوصول إلى لحظة الانتخابات، وأتمّها كما يريد، وسط تفاجؤٍ كبير لمعارضيه، من النخب السياسية والثقافية خصوصاً، بإقبال الشعب على الانتخابات،..

9 | بائع البسكويت وميثولوجيا الثورة السورية

منذ انطلاقتها كانت الثورة السورية أحد أكثر الأحداث التي استدعت انتباه المحللين على اختلاف اختصاصاتهم، فمن عالم الإجتماع إلى عالم الدين إلى الاقتصادي فالسياسي كل انبرى يحلل...

10 | صفحات السوريين على الفيسبوك .. العيش في صندوق الذكريات

نوستالجيا تعصف بالسوريين بين ما كان وما صار، حنين إلى الماضي – ماقبل -2011 مرض العودة للحي القديم في الوعر، حي البستان...

حزب الجمهورية يطلق برنامجه السياسي العام

أطلق حزب الجمهورية الوثيقة الثانية لبرنامجه السياسي العام، محدّداً من خلالها الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها بما يخص مستقبل سوريا في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تستند عليها خطط عمله المرحلية.

وقال حزب الجمهورية في بيان حصلت «صدى الشام» على نسخة منه إنه ينطلق في برنامجه السياسي من تحديد النقطة الأهم التي تؤطّر كافة وثائقه الفكرية والسياسية كحقوق الإنسان، بشكل عام، وحقوق المواطن السوري، بشكل خاص، طارحاً المواطنة كأساس لبناء الهوية الوطنية السورية، ومعرّفاً هذه الوطنية بأنها النسيج الروحي الذي يجمع كلّ السوريين، والرابطة الجوهرية التي تسمو على أية علاقة بينهم، إن كانت قومية أو إثنية أو دينية أو مذهبية، وتظللها جميعاً.

وأضاف الحزب إنه من الناحية العملية، فيجب تحويل هذه الهوية الوطنية إلى فلسفة والتزام يتلاحم فيهما مصير الوطن بالمواطن بكل

أبعاده، وهنا تأتي علاقة أجهزة الدولة بالمواطنين، التي ينبغي أن تكون مبنية أساساً على ضرورة وجود حقوق أساسية للمواطن يكفلها الدستور، وعلى العدالة، فلا فرق بين سوري وآخر على أساس الجنس أو الدين أو العرق أو أي سبب آخر.

كما يشدّد البرنامج على ضرورة ترجمة هذه المبادئ إلى واقع ملموس وتحويلها إلى قوانين ولوائح ملزمة للأفراد والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

كما يحدّد الحزب في برنامجه السياسي شكل الدولة والنظام السياسي متطرّقاً إلى الآليات اللازمة لتشكيل نظام سياسي ديمقراطي قائم على عدم الاستئثار بالسلطة وعدم تركيزها في مركز واحد عبر ترسيخ مبدأ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويطرح تصوُّراً لإدارة الدولة من خلال ثنائية المركزية واللامركزية، ويحدّد شكلاً من اللامركزية مستنداً على أساس الحفاظ على التوازن بين التنمية الشاملة وعدم تركيز السلطة في المراكز العليا.

ويتناول الحزب في برنامجه قضايا الدفاع والأمن، الإعلام، الثقافة الوطنية، الشباب والرياضة، المرأة، الأسرة والطفولة، مؤسسات المجتمع المدني والعمل النقابي، الرعاية الاجتماعية، الدين والمجتمع، السياحة والآثار، الوضع البيئي، كما أنه يولي اهتماماً كبيراً بقضايا التربية والتعليم، الاقتصاد الوطني، القطاع الخدماتي.

وأخيراً بالسياسة الخارجية إذ يفرد لكلٍّ منها حيّزاً تفصيلياً واسعاً في البرنامج. ويدرك الحزب أن تنفيذ البرامج السياسية العامة مقترن بوجود حياة سياسية طبيعية وحقيقية، وأن لا وجود لمثل هذه الحياة في سوريا الآن، لذا فقد انتهى الحزب من إعداد رؤية سياسية مرحلية تتناول القضايا الراهنة، سيعرضها على الشعب السوري قريباً.

وختم الحزب أنه يحرص على الإشارة أن البرنامج السياسي العام الذي يطرحه ليس وثيقة مكتملة ونهائية، بل هو برنامج متجدّد منفتح على التطوُّر استناداً إلى ثلاثة عوامل: تقدُّم الحوار داخل الحزب، الحوار مع أطياف الشعب السوري كافة ، تفاعُل الحزب مع متغيرات الواقع السوري. آملاً من السوريين مشاركته بتقديم أفكارهم وطروحاتهم وآرائهم التي من شأنها مساعدة الحزب على تطوير أفكاره وعمله في المجتمع السوري.

خلافات بين الأجنحة الأميركية

رايس تدافع عن سياسة أوباما.. وتكشف عن تقديم دعم فتاك وغير فتاك للمعارضة

وكالات

بعث رئيس الائتلاف أحمد الجربا رسالة إلى السيناتور دايان فاينستاين، رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي، طلب منها، ومن أعضاء الكونغرس الموافقة على تسليم أسلحة مضادة للطائرات بصراحة.

وأضاف المصدر أن تسعة عشر عضواً في مجلس النواب الأميركي وقّعوا رسالة إلى الرئيس الأميركي، "باراك أوباما"، طالبوا فيها الرئيس الأميركي بعدم منح المعارضة السورية "المان باد"، وعدّوا "أن هناك مخاطرَ لاستعمال الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات في منطقة حرب غير مستقرة". وقد تحولت الرسالة إلى عريضة شعبية تبنتها حركة "موف أون" المعارضة للحرب، وتدعم التوجُّهات الليبرالية للرئيس باراك أوباما، وحصلت على موافقة عشرات الآلاف من الأميركيين.

وفي سياق متصل، دافعت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس، عن السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي، بالقول إن الولايات المتحدة اتّخذت خطوات مهمة في سوريا بتقديم مساعدات "مميتة وغير مميتة" إلى المعارضة التي تخوض حرباً أهلية دامية.

وقالت رايس في مقابلة مع CNN إن "الولايات المتحدة هي أكبر مشارك منفرد في المساعدات الإنسانية، وقدمت اكثر من 1.7 مليار دولار".

وأضافت أنه "لهذا ضاعفت الولايات المتحدة دعمها للمعارضة المعتدلة، وزوّدتها بدعمٍ فتّاكٍ وغير فتاك".

وقالت الإدارة الأمريكية إنها تريد العمل مع الكونغرس لزيادة الدعم للقوات السورية المعارضة.

وفي كلمة له في ويست بوينت الأسبوع الماضي، قال أوباما بأنه يريد زيادة الدعم للثوار،"الذين يقدّمون البديل الأفضل للإرهاب والدكتاتورية.

وفي سياق آخر، تعهّد الرئيسان التركي عبد الله غول والإيراني حسن روحاني بالتعاون من أجل وضع حدٍّ للنزاعات التي تعصف بالشرق الأوسط، وخاصة النّزاع في سوريا، المنقسمين بشأنه، وذلك لإعادة "الاستقرار" إلى المنطقة.

وقال غول في مؤتمر صحافي في ختام مباحثاته مع الرئيس الإيراني "نرغب معاً في إنهاء المعاناة في المنطقة، ونعتزم التّوصُّل إلى ذلك. ويمكن للجهود المشتركة لتركيا وإيران أن تقدّم مساهمةً كبرى في هذا الصدد".

من جانبه قال روحاني إن "إيران وتركيا، أكبر بلدين في المنطقة، عازمتان على محاربة التطرُّف والإرهاب".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

انسجام بين إعلامي الولي الفقيه والسعودية

يتداول "الناشطون" على الفيس بوك صورة لسيارات ترفع علم "داعش/ النصرة" مع تعليق مكتوب على الصورة: "رتل عسكري تركي لتبديل الحرس على ضريح سليمان شاه بحماية داعش" طبعاً لم يحتَجْ الناشطون لإنزال علم تركي ولو فوتوشوب على الصورة، فالصورة هي لأيّ رتل داعشي... وبالطبع الجميع يعرف أن علم داعش هو نفسه علم النصرة... كيف أكتشف وجود رتل عسكري تركي؟ لم يذكر هذا الناشطون الثوريون...

ما الغاية من هذه الصورة؟ في ظاهرها تنتقد داعش على ازدواجيتها بأنها تهدم المقامات، ولكنها في الوقت نفسه تحمي قبر سليمان شاه. وبهذا تستثمر مشاعر الناس المشحونة ضد هذا التنظيم الذي يقود سوريا إلى نهايتها، ولكن باطنها هو تأكيد علاقة الحكومة التركية مع داعش، ودعمها لهذا التنظيم، أي بمعنى آخر هي ضمن الحملة المنسقة ضد الحكومة التركية.

من المفهوم أن يشنَّ إعلام الولي الفقيه حملة على الحكومة التركية لوقوفها ضد النظام في دمشق الذي تعدُّه دميتها، واتهامها بدعم الإرهاب. ومنذ بداية الثورة التي تحوّلت إلى أزمة، وهذه الوسائل تشن الحملات المتتالية على الحكومة التركية، ولم تترك فرصة إلا واستغلتها من أجل إثارة القلاقل في تركيا، وتستخدم في هذا المجال المجموعات المتطرفة طائفياً والتي تتستر بستارة اليسار.

وقد كثّفت هذه الوسائل هجومها خاصة في الأيام الأخيرة من باب استفزاز أكراد تركيا ضد الحكومة التركية التي تدعم داعش التي ترتكب مجازر ضد إخوتهم الأكراد في سوريا. ومن المفهوم أيضاً أن يشن النظام السعودي حملة على الحكومة التركية بسبب عدم تأييدها نظام الانقلاب العسكري في مصر الذي موَّلته، وتدعمه، وأفتت لمريديها من السلفيين المصريين بدعمه، ولكن ما علاقة النشطاء السوريين؟ ما مصلحتهم بالدخول في حملة كهذه؟ من المعروف أن السعودية تموّل كثيراً مما يُسمَّى بالإعلام الثوري السوري، وعندما يتبادل ناشطو الفيس بوك صورة يمكن أن تكون أي شيء، وتضيف عليها ما يوحي بانسجام بين تركيا وداعش، فما السبب؟

قبل هذه الصورة بدأ الناشطون أيضاً بتداول أخبار عن إطلاق النار على المهاجرين الهاربين من بطش النظام وهم يحاولون عبور الحدود دون نقل الأخبار من الطرف الآخر، أي الطرف التركي كما تفرض الموضوعية الإعلامية. أليس الموضوعية هي نقل الخبر من الطرفين؟ يتحدث الأتراك عن إجراءات مشددة على الحدود مع سوريا لكبح عمليات التهريب، وكان أحدثها وليس آخرها تركيب كاميرات مراقبة على جزء من الحدود في محافظة إدلب بعد إنشاء جدار بيتوني، ولا يمر يوم واحد دون إحباط خمس عمليات تهريب ضخمة لمواد كثيرة أهمها الوقود والسجائر على الأقل، وهناك صدامات مسلحة يومية تقريباً بين المهرّبين والقوى الأمنية التركية بحسب التصريحات الرسمية التركية.

أين الحقيقة؟ هل هو إعلام نشطاء الإعلام الثوريين، أم التصريحات الرسمية التركية؟

كم كنت أودُّ القول: "لا أعرف". ولكن الحقيقة أن هناك بعض العناصر في القوى الأمنية التركية متعاطفة مع نظام الولي الفقيه، وهي (شديدة العلمانية) إلى حد أنها تحلم بالصلاة خلف الإمام الفقيه في جامع السلطان أحمد في اسطنبول بمناسبة إعلان نصره.

ويمكن لهذه العناصر أن تعتدي على اللاجئين السوريين، وتتصرف معهم بشكل غير لائق. من جهة أخرى فإنه ليس في السياسة مواقف ثابتة، فلا يستبعد أن تغيّر الحكومة التركية موقفها من النظام في دمشق، ولكن إذا عزمت على فعل هذا، فما الذي يمنعها؟ ألا يمكنها أن توضّح موقفها هذا بكل صراحة؟ إذا غيّرت موقفها، فلماذا لم تعلنه حتى الآن؟

لقد أعلن إعلام الولي الفقيه حتى الآن عشرات المرات أن الحكومة التركية غيّرت موقفها، وأنها أصبحت مع نظام الأسد، ولكننا بتنا نعرف مواعيد هذه الإعلانات قبل أن تحدث. كلما تقدّمت قواتُها على الأرض في سوريا، يترافق هذا التقدم بإعلانات من هذا النوع. وكلما تراجعت تضطر لشن الهجوم على الحكومة التركية، واتهامها بدعم الإرهاب التكفيري المتطرف ضد العلمانية والاعتدال الذي تمثله (طبعاً لا أحد يذكر أن هناك فتوى للإمام الفقيه بأن العلمانيين خدم الاستكبار والصهيونية). واليوم لا يوجد تراجع لقوات الإمام الفقيه على الأرض السورية، وبالتالي لا يمكن أن تكون الحملة الإعلامية الحالية باتهام الحكومة التركية بدعم التطرف الداعشي مصدره هو إعلام الولي الفقيه؟ فمن هو ممول الحملة الراهنة؟ بما أن ما يسمى إعلام الثورة يروّج لهذه الاتهامات، فهناك احتمالان. إما أنه مخترق من مخابرات الولي الفقيه، وهو يقوم بهذه الحملات دون وعي، وهذه مصيبة، أو أن ممولَه وهو السعودية يسرّب له هذه الأخبار، ويلعب خارج الساحة بفتح جبهات جانبية لحساب السعودية تؤذي القضية السورية، وفي الحالتين نحن أمام مصيبة كبرى.

تكهنات بترشيح المرأة الحديدية خلفاً له

الإبراهيمي يحذّر من امتداد الصراع في سوريا للمنطقة والائتلاف يصف كلامه بغير الواقعي

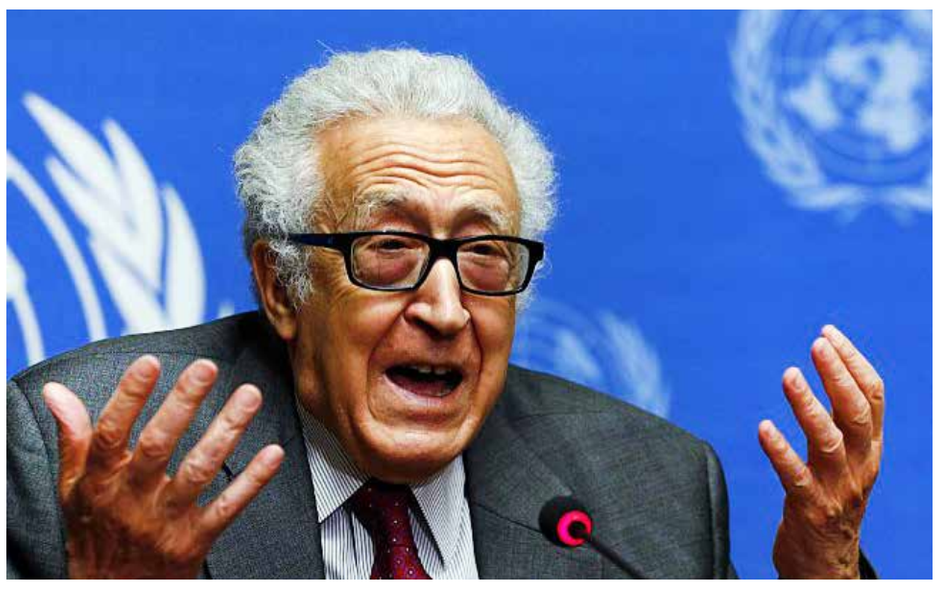

وكالات

شبه المبعوث السابق بالأمم المتحدة في الشأن السوري، الأخضر الإبراهيمي القضية السورية إن أهملت مشكلة مثل هذه، فإنها تصبح كالجرح الملتهب، وإن لم تقم بما يلزم لعلاجه فإنه سيستمر بالانتشار، ولن ينتشر داخل البلد فحسب، بل سيملأ أرجاء المنطقة."

ونقلت سي إن إن عن الإبراهيمي حول سبب استقالته من منصبه نهاية الشهر الماضي للاعتراض على إهمال المجتمع الدولي والإقليمي للوضع في سوريا."

وقارن المبعوث الأممي السابق لسوريا الوضع تحذيراته الحالية بتلك التي أطلقها قبل تفجيرات 11 أيلول، بقوله: "هذا ما كنت أحاول إيصاله في أيلول عام 1999 لكن لم يستمع إليَّ أحد، وفي عام 2001 فهم الناس ما كنت أحاول قوله."

واستقال الإبراهيمي سابقاً من منصب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى أفغانستان عام 1999، التي خضعت لحكم طالبان في الفترة التي سبقت هجمات 11 أيلول عام 2001 على أمريكا.

وفي السياق استهجن نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري نورا الأمير ممّا وصفه الإبراهيمي بـ" الحرب الأهلية في سوريا والتي إذا لم تتوقف، سينتقل الصراع إلى أنحاء المنطقة كافة ".

وقالت في مقابلة خاصة مع مكتب الائتلاف الإعلامي رداً على ذلك "من الغريب وصف ما يحدث في سوريا بأنّه حرب أهلية!، والأغرب أن الإبراهيمي يحذر من امتداد الصراع في سوريا إلى خارج المنطقة، في حين أن الواقع السياسي يقول: إنّ سوريا لا تشهد صراعاً بين أطراف، وما يحدث بها، هو صراع بين الشعب السوري ونظام الأسد وحلفائه، الذين يسعون لقمع إرادة السوريين بكافة الأسلحة الفتاكة بما فيها الكيماوي، دون أدنى تحرُّك مناسب من جانب المجتمع الدولي. وإن الصمت الدولي على تصدير حلفاء نظام الأسد لميليشياتهم الإرهابية والطائفية له، حوّل سوريا إلى مكان تكالبت به بعض الدول الإقليمية والدولية على إرادة الشعب.

وباختصار إنّ وصف ما يحدث بسوريا بالصراع، غير واقعي.

وفي إشارة إلى كلام الإبراهيمي الذي قال فيه، بأن "المعارضة ونظام الأسد يرتكبون جرائم حرب كلَّ يوم بحقِّ الناس"، مشيراً إلى "استخدامهم لسلاح الجوع واحتجاز المدنيين واستخدامهم كدروع بشرية"، قالت الأمير: " لا أدري سبب إصرار الإبراهيمي على المساواة بين القاتل والمقتول، وبنظرة عابرة للواقع وللمجريات على الأرض السورية، يتبين لنا، أن الأسد فقط، هو من يستخدام الجوع كورقة ضغط على الأهالي من خلال الحصار اللاإنساني على المدن المنتفضة، فمخيم اليرموك والمعضمية وداريا وحمص والعديد من المدن السورية، ليس بالأمر البعيد عن نظر المجتمع الدولي.

وفي سياق متّصل، توقعت صحيفة الشرق الأوسط أن تخلف سيغريد كاغ الملقبة بالمرأة الحديدية الإبراهيمي في مهمته إلى سوريا. وقد تولت كاغ مهمة تدمير الترسانة الكيماوية السورية، وتنقلت في سوريا تحت القذائف، وهي تتقن ست لغات من بينها العربية إلى جانب عملها في ملفات عدة متعلقة بالشرق الأوسط، مما يجعلها بحسب المصادر المرشحة الأقوى للإبراهيمي الذي استقال من منصبه بصفته مبعوثاً دولياً لحل الأزمة السورية.

يأتي ذلك بعد أن ترددت أنباء عن احتمال تولّي الرئيس الأسبق لجامعة الدول العربية "عمرو موسى" هذه المهمة، وهو ما نفاه موسى فيما بعد لعدم وجود قرار رسمي.

إشاعات حول جسم جديد للمعارضة بدلاً من الائتلاف

الجربا لا يمكنه الترشح لولاية ثانية قانونيا

وكالات

قال عمار قربي، أمين عام تيار التغيير الوطني، لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء "لقد أثبتت التجارب أن المنشقين عن النظام من أصحاب الوظائف المدنية كانوا أفضل أداءً وتعاطياً مع الناس والثورة، وأعتقد أن رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب يبقى رجل دولة مرحّباً باحتمال اختياره خلفاً لرئيس الائتلاف الحالي أحمد الجربا الشهر المقبل.

مضيفاً إن الائتلاف لم يعد ممثلاً للشعب السوري، حتى عربياً لم يعد له ذلك النفوذ والسمعة، ونفس الشيء غربياً، إنه يمثّل حالياً الذريعة الوحيدة للمجتمع الغربي كي يبرروا انسحابهم واستقالتهم من دعم الثورة أو دعم الشعب" السوري.

وعن التجمعات التي يتم العمل عليها والتي قيل أن قياديين في الائتلاف منضمون لها، قال الناشط الحقوقي "لقد اعتاد كهنة المعارضة السورية على تبديل الأشكال السياسية كما يبدلون بدلاتهم، وكأن المشكلة في الاسم أو الشكل، بينما المشكلة الحقيقية بهم أنفسهم، فمن مؤتمر الإنقاذ إلى حكومة انتقالية متخيّلة أعلنها أحد قدامى محاربي المعارضة ومجلس أمناء الثورة مروراً بالمجلس الوطني ووصولاً لائتلاف قوى الثورة والمعارضة، كل تلك التشكيلات عملت بطريقة مشايخ السلطان وأفتت بكل المخالفات، وأهدرت الأموال التي خصصت لمحاكمة رموز النظام، وأي تشكيل بعيد عن الائتلاف وشخوصه يمكن أن ننظر إلى برنامجه وإن كان مناسباً سنمد يدنا له.

وفي وقت سابق، نفت مصادر خاصة ضمن الائتلاف والتجمُّع الوطني الذي يترأسه حجاب ما تداولته وكالة الأنباء آكي وجريدة الحياة عن قرب تشكيل جسم جديد في المعارضة السورية، وأصدر هيثم المالح رئيس المكتب القانوني في الائتلاف بياناً نفى ما نسبه له على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك قائلاً: إنها أخبار كاذبة.

وتجري الهيئة السياسية هذه الأيام للائتلاف مشاورات حول البديل القادم لرئاسة الائتلاف خلفاً لأحمد الجربا الذي لا يمكنه الترشح لولاية ثالثة وهو بحسب المراقبين السبب الأساسي وراء كثرة الشائعات الحالية.

الخطأ المميز

رفيق قوشحة ـ صدى الشام

يقصف غرباً، ويحتفل شرقاً، ويقتل شمالاً، ويحيي الجماهير جنوباً.
ثمة شيء خارج المدارك العقلية الإنسانية الطبيعية، يقود هذا السلوك الأقرب فعلاً إلى الجنون المبتذل والصلف والسفاهة التي لا تحدُّها حدود.
لا فرصة أمامه للعودة إلى الوراء، ولا حتى للتمهل وإلتقاط الأنفاس، لذلك فهو يوغل في القفز إلى الأمام في ذات المنطق والصلافة وكل أنواع الكذب الذي عرف عن النظام والذي ما اشتراه الشعب السوري يوماً واحداً.
الإيرانيون متورّطون في هيئة مدرسة الولي الفقيه في الدم السوري حتى نقي العظم.
ولكن !!
الروس أيضاً في مأزق تاريخي لن ينفع في حله أو تجاوزه كل عنجهية بوتين وقليل من العسكر والمافيات حوله.
الذي وضع الفخ للمأزق الروسي هو مشروع القرار الذي قدّمه الفرنسيون إلى مجلس الأمن بإحالة مرتكبي العنف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية من أي طرف كانوا، والذي أسقطه الروس بالفيتو عند التصويت.
المأزق في أن الروس لم يميزوا أو ربما تجاهلوا بكرة إحالة كل مرتكبي العنف المسلح المفرط في سوريا سواء أكان من طرف النظام أم من طرف المجموعات المسلحة الدخيلة على الحالة السورية بالمطلق، أو من بعض المجموعات المسلحة السورية التي يدعي زبانية النظام أنها استخدمت العنف المفرط تجاه مدنيين في سوريا.
روسيا باستخدامها الفيتو ضد مشروع القرار الفرنسي لا تمنع إحالة رأس النظام السوري إلى العدالة فقط، بل هي في موقفها واستخدامها الفيتو تقف في وجه تطبيق العدالة بالمعنى العام ضد كل الأطراف المرتكبة للعنف في سوريا.
روسيا في الفيتو الأخير ضد العدالة الإنسانية كمفهوم وجوهر وقد استطاع الفرنسيون وضعهم في هذه الزاوية التي تحمل في جنباتها كل رائحة المأزق.
إنه خطأ روسي، تاريخي، سياسي، وأخلاقي، إنساني أيضاً ولا يستطيع أحد أن يجيب في روسيا عن هذا السؤال المدين والمهين: لماذا تمنعون إحقاق العدالة الإنسانية الدولية طالما أن مشروع القرار الفرنسي يشمل جميع الأطراف المرتكبة للعنف المسلح في سوريا.
قد يبدو الأمر غير ذي بال للبعض، بمعنى أن الروس لا يأبهون بكل هذه الاعتبارات الأخلاقية والقانونية في سبيل تنفيذ سياساتهم في العالم.
لا أعتقد ذلك، ثمة إجماع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ووضع ميثاق الأمم المتحدة ولوائح ومبادئ عمل مجلس الأمن الدولي.
الخطأ الروسي ينضوي تحت قائمة الأخطاء التي لا تمر هكذا مرور الكرام.
والغرب سيجد الطريقة لمعاقبة الروس على هذه السقطة التي تلغي كل مبرر وجود الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.
ولأنه حتى المافيات الكاملة في عالم الجريمة تحترم حداً أدنى من العرف والميثاق الذي تتفق عليه.
المسألة السورية الآن، وكما كانت قبل مئة سنة في مؤتمر باريس 1919 توضح بجلاء حجم وطبيعة الصراع الدولي على النفوذ بفارق بسيط هو أن الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الجديد الذي لم يكن في المجموعة المتسلطة على البشرية في بدايات القرن العشرين.
المسألة السورية ستحسم عند حسمها دولياً، كثير من الأوضاع المحلية والعربية والإقليمية في شرق المتوسط، ولعل إقصاء نظام الملالي القروسطي عن اللعبة السياسية الدولية المؤثرة هو من أهم ما سيؤدّي إليه أي حسم من هذا النوع، إلا إذا غلب الحسم الداخلي على الأرض كل الاحتمالات المرتقبة.

استهداف يستدعي مراجعة حسابات المعارضة

أمين بنا ـ حلب

ما يجري في مدينة حلب وريفها من استهداف دقيق للقادة العسكريين البارزين، أمرٌ لافتٌ للانتباه في ظل المجريات والتغيُّرات العسكرية التي تشهدها هذه المدينة على الأرض.
هذه المدينة ذات الثقل البشري والعسكري، والتي تعتبر من أكبر الحاضنات الشعبية للمعارضة مساحة وسكاناً، قياساً بالمحافظات الأخرى.
ولعل مقتل القائد "إبراهيم القاسم" بصاروخ فراغي يوم الجمعة الفائت، حيث أصاب هذا الصاروخ المنزل الذي يقطنه تحديداً في مدينته "أخترين " ومعلومات مؤكدة تفيد عن استهداف النظام لمناطق عسكرية مهمّة للثوار، ومن غير الوارد ذكرها، هذه المشاهد وغيرها من الاستهدافات المباشرة تعيد طرح آلاف الاسئلة عن مدى الخطط الأمنية التي تتبعها قوات المعارضة وخصوصاً مع القيادات البارزين.
ومن بين أهم الرموز التي مازالت الضبابية تكتنف الكيفية والطريقة التي أُستُهدِف بها هو القائد "عبد القادر الصالح" قائد لواء التوحيد، وعدَّ مراقبون استشهاده من أكبر الضربات التي تلقتها الثورة السورية حينها.
هنا يقودنا الحديث تلقائياً عن عمليات اختراق كبيرة لقوات المعارضة، بعد تسريبات تفيد عن زرع النظام للمخبرين والجواسيس بين صفوف المعارضة، وهذا مايستدعي من قوات المعارضة لفتة اضافية إلى الأمور والتدابير الأمنية المتبعة من قبلهم.
وليس ببعيد عن ذلك فإن المراقب البسيط يرى بأن كمية الاصابات المباشرة التي يحققها سلاح الجو التابع للنظام قد زادت في الكم والكيف في الفترة الأخيرة، وبعد أن عرف وشاع على مدار الفترات السابقة مدى عشوائية الأهداف التي تستهدفها هذه الطائرات.

وتفيد مصادر عسكرية تابعة لقوات المعارضة في الريف الشمالي والجنوبي لمدينة حلب أن نسبة تحقيق الأهداف من الطائرات للمقار العسكرية، والقيادات العسكرية لقوات المعارضة في ارتفاع مستمر، ومنذ بداية هذا العام تحديداً.
ويدور حديث عن تجنيد النظام لطيارين من جنسيات مختلفة و أصحاب خبرة، وتزويد هذه الطائرات بأسلحة، وصواريخ ذات نسبة عالية في تحقيق الأهداف المباشرة.
ورأى المقدم الطيار "أبو حسن" المنشق عن النظام أن طول فترة الثورة زادت من خبرة طيار النظام، بالتالي تلقائياً وبعد قرابة ثلاث سنوات من العشوائية، هذا التراكم بالضرورة يجب أن يؤهل الطيار الذي لم يكن مؤهلاً.
واعتبر "أبو حسن" أن للسلاح الحديث الذي يتم تزويد النظام به من حلفائه روسيا، وإيران دوراً بالغ الأثر فيما يجري على الأرض، ولفت إلى ضعف التدابير الأمنية التي تتبعها قوات المعارضة، واصفاً البعض من كتائب المعارضة بعدم الاستفادة من طول فترة الحرب.
وبموازاة هذه التطورات، يدور الحديث عن نقلة في العمليات البرية التي يتبعها النظام، واتباعه تكتيكات غير معهودة، وهذا دليل واضح على رفد هذه القوات بدماء جديدة، ممّا يستدعي من المعارضة تجديد حساباتها.

"طريق العبور" تنسحب.. و"رد الظلم" تتقدم

الحسن الشامي ـ صدى الشام

أعلنت جبهة ثوار سوريا وكتائب العز انسحابها من أطراف مدينة جسر الشغور بعد أن شنوا هجوماً على المدينة دام خمسة أيام، قاموا من خلاله بدكّ الحواجز بالمدفعية الثقيلة، وبعض المناوشات على أطرافها.
وسقط خلال هذا الهجوم عدة قتلى من الثوار، وبعض القتلى في صفوف الجيش النظامي، هذا بالإضافة إلى عدة إصابات في صفوف المدنيين داخل المدينة.
ويقول الناشطون إنه لم يُفهم حتى الآن سبب الانسحاب من المدينة حتى أنه لم يصرّح أيُّ قائد ميداني عن سبب الانسحاب والتوقف بهذا الشكل المفاجئ، ويرجّح البعض إلى نقص الذخيرة أو لانعدام التنسيق بين الكتائب المشاركة.
ومن جهتها أعلنت مؤخراً مجموعة من الفصائل على الأرض تبنيها لمعركة جديدة أطلقوا عليها اسم (رد المظالم لتحرير جسر الشغور) حيث أصدر المشاركون في هذه المعركة ميثاقاً يتعهد المشاركون من خلاله بتحرير المدينة من النظام، ونص الميثاق على:
- على جميع الفصائل المشارِكة الالتزام بالأوامر والقرارات الصادرة عن غرفة العمليات.
- على جميع الفصائل الالتزام بالعدد والعدة المقررة من غرفة العمليات للرباط أو المعركة.
- لا يحق للمنسحب من المعركة سحب سلاحه، ويبقى تحت تصرف غرفة العمليات حتى انتهاء المعركة، ويحال الموضوع للجنة الشرعية.
- العدة والعتاد المتوسط والثقيل يوزع حسب خطة غرفة العمليات، ولا يحق للمشاركين الاعتراض على ذلك.
- كافة الإمدادات التي تأتي باسم هذه المعركة لأي فصيل تكون لمصلحة غرفة العمليات.
- يتم توزيع الغنائم وفق الأحكام الشرعية من خلال اللجنة الشرعية المعينة من غرفة العمليات.
- لا يحق لأي فصيل أو فرد نشر مواد إعلامية دون الرجوع للجنة الإعلامية المعيّنة.
- كافة الملكيات العامة تعود ملكيتها للشعب، ولا تعتبر من الغنائم، ولا يجوز بيع المرافق العامة، ويتم استثمارها عبر لجنة اقتصادية توافق عليها غرفة العمليات
- الأسرى من جنود النظام والشبيحة يتم تسليمهم الى اللجنة الأمنية واللجنة الشرعية لتقرير مصيرهم.
- لا يحق للفصائل المشاركة وضع مقرات أو حواجز داخل المدينة، إنما تعود السيطرة الأمنية في المدينة إلى غرفة العمليات، وهي توزّع المقرات حسب ما تقتضيه المصلحة.
- على جميع الفصائل أن تشارك في الرباط في المدينة بعد تحريرها إن شاء الله حسب ما تقرره غرفة العمليات.
ومن الفصائل المشاركة في المعركة الجبهة الإسلامية؛ جبهة النصرة، كتائب مجاهدي أحرار جسر الشغور، جيش الشام وغيرها من الألوية والكتائب الإسلامية.
وفي لقاء خاص مع أحد عناصر الجبهة الإسلامية لصدى الشام في سؤال عن موعد المعركة والتحضيرات لها قال:
بأن المعركة سوف تبدأ في الوقت المحدد لها، وستكون بشكل سري، ومعنويات المجاهدين ممتازة جداً، وهم الآن يقومون بإعداد الخطط ودراسة المداخل المؤدية إلى المدينة تمهيداً لبدء المعركة.
ويُسجّل لهذه المعركة أنها قد تكون من أكثر العمليات تنسيقاً وأشرسها نتيجة لاشتراك فصائل من القوى الإسلامية والمدرّبة تدريباً عالياً على خوض مثل هذه العمليات.
وهي المعركة الخامسة للمدينة بعد أربع محاولات فاشلة لم يستطع الثوار من خلالهم دخول المدينة.

تحليل سيميائي للانتخابات السورية... الهزيمة الأكبر للثورة

غريب ميرزا ـ حماة

لماذا الاحتفالات بنتائج الانتخابات السورية، المبالغ فيها؟ لماذا لم تظهر هكذا مظاهر احتفالية عندما دخلت قوات النظام إلى القصير أو إلى يبرود؟ علماً أن الدخول العسكري إلى هذه المناطق يعد أهم من الناحية المنطقية، ومن الناحية العملية، إذ إنه يؤمّن بقاء الأسد في الحكم أكثر من مجرد انتخابات.
والسبب المنطقي في ذلك، أن الانتخابات التي يفوز بها الرئيس هي عمل مكرر من زمن طويل، أي إنها عمل اعتيادي لا يحمل أي مفاجأة، إلا انخفاض نسبة الفوز، حوالي عشر درجات.
أما التحدي العسكري للرئيس وللنظام فهو أخطر عليه، ويعدُّ حركة جديدة، غير مكررة، تحمل في طياتها المفاجآت. ومع هذا كانت الاحتفالات بالانتخابات أشد من الاحتفال بالفوز العسكري.
هذه المفارقة تطرح بعض الأسئلة.

الثنائية القديمة

الاحتفال بعيد ميلاد شخص عادي أو هام، هل يعدُّ جائزة نقدمها له، أم هدية؟
إذا استخدمنا مفهوم "السلطة" لتأسيس فهم الفرق أو التدرج بين الجائزة والهدية، نستطيع أن نصل إلى أن الهدية سواء قدّمها أضعف إلى أقوى، أم قدمتها جهتان متساويتان بالقوة، أم قدمتها جهة أقوى إلى جهة أضعف، فإن الهدية مرتبطة بمعيار اعتباطي، متعلق بالشخص الذي يقدمها.
أي إنها تعبر عن صلة أو قناة تواصل ممكنة فحسب، ولا تعطي أي قيمة للسلطة، فهي إذاً خارج مفهوم السلطة ومقياسها. بل إنها تكتسب قيمتها من درجة السلطة التي تمنحها، لا العكس.
عندما تأتي الهدية من سلطة أعلى تصبح أهم. الهدية إذاً غير معيارية، إنها تتعلق بالمناسبة، أو المصادفة أو الرغبة، ولا تتعلق بتقييم أو تحقيق معيار، بذلك هي لا تقيم مقياساً، أي أنها لا تفرز. وهي تبعاً لمن يقدّمها تظهر بوجهها المحب الذي يمنح، أو الخائف الذي يسترضي.
أما الجائزة، فهي على عكس الهدية، لا تمنح إلا لجهة حققت معايير معينة، ومن قبل جهة يحق لها أن تقيم تحقيق هذه المعايير. أي إن الجائزة تؤسس مباشرة لفرز وتفاوت وقياس، وتؤسس لسلطة مباشرة، من خلال المانح الذي يمثل السلطة، والممنوح الذي يكرس هذه السلطة بقبوله الجائزة، ويكرّس علاقة السلطة، بتحقيق التفاوت عن أقرانه.
الهدايا يمكن أن تمنح للجميع في الوقت ذاته، أي إنها تقبل الجمع، بل إن حالة الجمع (هدايا) هي الأصل ومنها يتفرع المفرد، أما الجائزة فإنها لا تقبل إلا المفرد، فهي لا تمنح إلا إلى مفرد (ولو كان مؤسسة أو شعباً) لأنها حالة مفرد، لا تمنح إلا بنقطة واحدة، ولا يمكن أن تمنح بالتزامن في حالة جمعية كما الهدايا.
إذاً: الفرق بين الجائزة والهدية هو ليس السلطة، ليس المعيار والقياس، وإنما ما يمنحهما تمايزهما هو: أن "مفرداً" فقط يستطيع أن يحقق معياراً ما. ومن هذا "المفرد" الذي يبدو طبيعياً، أي أساسياً لكل بديهة، تتأسس علاقات السلطة، والتقييم والمعايير. عندما يميل المقياس "الفردي" باتجاه أن الجميع يحققون معياراً ما نكون أمام هدية، أما لما يميل المقياس "الفردي" باتجاه تنافس، أي تفردن وفردية واحدة غير قابلة للجمع ضمن سياقها، نكون أمام جائزة.
وهكذا فما يقدم في عيد الميلاد هدية، لأنه معدوم "التفردن".

الانتخابات جائزة أم هدية؟

طبعاً ضمن التحليل السابق هي جائزة، لكن هنا دعونا نستحضر جميع الخطابات التي كانت تظهر في سوريا، كان الاستفتاء أو الانتخاب أو أي شيء من هذا القبيل، الذي يمثل العلاقة بين السلطة السياسية والشعب، يظهر كهدية من الشعب إلى السلطة، لا باعتباره جائزة يفوز بها المرشح الفلاني لأنه يحقق معايير أعلى من غيره، بما يرضي الشعب، لماذا؟
هذه الحقيقة تؤكّد التحليل السابق، السبب هو أن الجائزة تمنح من مصدر السلطة، ومصدر التقييم بالتالي، رغم أن هذا المصدر يمارس الانتخاب، أي أنه يمارس التقييم، إلا أنه يجب أن يقف عند حدود التمثيل، دون أن يعرف ماذا يفعل حقيقة؟ يمنع عليه أن يعرف أنه مصدر السلطة، بل إنه يقدم الجائزة ويدركها كهدية، وهنا تبرز قوة السلطة القمعية تماماً، إنها ـ كما كان الملك يأخذ حقه من الإله ـ تأخذ حقها من الشعب بالطريقة ذاتها، عن طريق التمثيل.
الانتصار العسكري هو ما يستحق فعلاً الجائزة (الانتخابية) لا عملية الانتخاب التي جرت، لأنه بكل بساطة يخضع لتقييم معياري حقيقي واضح، وهو أخطر على السلطة من الانتخاب الذي يجري.
الآن: هل نستطيع أن نفهم لماذا كانت الاحتفالات بالانتخاب أضخم بكثير من النصر العسكري في حال حصوله؟
لأن الانتخاب كان عليه أن يؤدّي الوظيفة السابقة للسلطة القمعية، التي تعجز عن تحقيقها الانتصارات العسكرية، كما قد نتخيّل، النصر العسكري لا يحقق وظيفة السلطة القمعية، لأنه يخضع لمعيار ومقياس واضح، هذا المعيار تتقاسمه بالتّساوي السلطة القمعية وأعداؤها، أما الانتخاب الصوري التمثيلي، فهو يؤسس المقياس في يد هذه السلطة، ويلغي كونها تخضع للقياس بل هي من تضع هذا القياس ومعاييره، فهي لا تُمنح جائزة، إنها تمنحها للغير.
الانتخابات وإجبار المعارضين والنازحين على الانتخاب، هو إعادة تكريس السلطة القمعية، ونعتقد أنَّ النظامَ قد نجح بدرجة كبيرة في إعادة تفعيل سلطته هذه، وهي لا تؤدي دوراً رمزياً، بل تجد مستقرَّها الفعلي والعملي الواقعي، في اللاوعي الجمعي.
وفي القانون الدستوري، وتعرّي القتال العسكري من قدرته على منافستها، وتحجمه إلى كونه مجرّد منافسة لا يستطيع أن يلغي امتلاك المقياس المعياري واستخدامه.
نعتقد أن الانتخابات هي الهزيمة الأكبر التي مُنيتْ بها المعارضة السورية، لأنها قلّصت الصِّراع من ثورة إلى مجرّد نزاعٍ.

معركة استراتيجية

محمد حاج بكري ـ صدى الشام

مع تقدُّم عمر الثورة وتصاعُد حرب النظام الممنهجة عليها كانت تعلو الأصوات المطالبة بفتح جبهة الساحل، يعود هذا إلى عدم نجاح الطرق العسكري الأخرى المتبعة في إنهاء سقوط النظام، وإدراك أهل الثورة أكثر من قبل أن هكذا نظام فنوي البنية مركزي طائفياً وجغرافياً، لا يسقط بضربات بعيدة عن المركز (الساحل ودمشق) مهما كانت هذه الضربات مؤلمة وفيها تضحيات ودماء، مما يزيد من الدمار والتهجير والحرمان في مدن وأرياف الداخل بينما ينعم الساحل بكل متطلبات الحياة إذا ما استثنينا قوافل التوابيت المحملة بفدائيي حذاء الأسد.

رغم المطالبات المبكرة لفتح الجبهة إلا أنه كان يتم تجاهل الأمر أو التقليل من أهميتها ممّن يديرون لعبة الدعم والتمويل المسيطرة على الكثير من مفاصل الثورة عسكرياً.

في السنة الأخيرة صيف 2013 حُرّكت الجبهة (معركة عائشة أم المؤمنين) في ريف اللاذقية المتاخم لجبل الأكراد بعد عام وعدة أشهر على تحرير الجبل بالكامل وأجزاء كبيرة من جبل التركمان، وباعتقادي معظمنا بات يعلم ملابسات المعركة بوجود داعش آنذاك، وما آلت إليه من نتائج والعودة للخط السابق للجبهة رغم التضحيات العظيمة التي قدّمها شباب الجبل مع أخوتهم الكثر من شباب مدن الساحل المحتل (اللاذقية جبلة بانياس والحفة) خلال أسبوعين من الاشتباكات الطاحنة والقصف الجوي والأرضي على مدار الساعة، وقد تكبد النظام خسائر بشرية بالمئات إن لم نقل بالآلاف بين شبيحة وعناصر حالش.

بعد المعركة بدأ السؤال عن الأرباح والخسائر على الصعيد العسكري والصعيد السياسي خصوصاً، رغم الاختلاف في بعض التفاصيل أو كثيرها لم تهدأ الأصوات المطالبة بفتح الجبهة، من حيث المبدأ لقناعة الثوار والسوريين المؤيدين للثورة أنها مربط فرس النظام (لا أقصد بكلامي الكثير من المعارضين السياسيين الذين لهم رأي آخر معلن أو مبطن)

في منتصف ربيع 2014 دون مفاجأة وبعد تحضير محكم أُعلن عن بدء معركة الأنفال في جبل التركمان وبلدة كسب أقصى شمال غرب ريف اللاذقية، وتمكنت قوات المعارضة من تحرير معبر كسب، وهو المعبر الأخير للنظام مع تركيا، والوصول إلى شاطئ المتوسط في سابقة جديدة في الثورة لما تمثله من بداية للسيطرة على الشاطئ السوري، بالإضافة إلى السيطرة على بعض القرى المجاورة والنقاط العسكرية الاستراتيجية، ومازالت المعارك مستمرة بين كرٍّ وفرٍّ على محاور هذه القرى والنقاط إلى يومنا هذا مع تراجع ملحوظ لتقدم قوى المعارضة لأسباب سياسية وعسكرية واستقدام النظام لحشود كبيرة ومرتزقة وزيادة التعبئة الطائفية.

عندما ننظر بموضوعية إلى هاتين المعركتين بالإضافة إلى العديد من المناوشات والمعارك الصغيرة خلال العامين الماضيين، سنسأل أنفسنا: لماذا لا تكون هناك معركة واحدة وزحف ما أمكن من ثوار سوريا إلى الساحل مما يخلخل النظام، ويفرض واقعا على حاضنته يجبرها على حل بدون زمرة الأسد على الأقل، والإطاحة به قبل أن يلتقط أنفاسه، ويعيد شحن أتباعه من جديد في كل المناطق المؤيدة له بوهم قدرته على الاستمرار والقضاء على ثورة " الإرهاب" خاصة وأن معظم قوى المعارضة المقاتلة إسلامية (وهذا ليس مصادفة بطبيعة الحال).. مما سيطيل عمر الثورة، ويزيد من معاناة المدنيين ويرفع من عدد شبابنا الشهداء والجرحى على درب الخلاص من النظام، ويزيد المخاوف المحقة من تقسيم البلاد والانقسام المجتمعي الجغرافي القائم، والشعور بعدم إمكانية التعايش الذي يزداد بعد كل معركة لا تطيح بالنظام فيتلقى النظام المعركة بمنطق: (الضربة التي لا تقتلني تقويني)

من هنا تظهر حساسية معركة الساحل على أهميتها، فهي معركة لا تحتمل أن تكون تكتيكية، تُحرِّك، وتُجيِّر لحسابات دولية وإقليمية، أو لتسجيل نقاط متبادل بين المعارضين الأشاوس.

إنها معركة استراتيجية بامتياز، من هذا المنطلق كان يجب التعامل مع المعركة من زمن من الجميع خاصة قبل الضربة الأعنف التي تلقتها الثورة بخروج الثوار من حمص (الحديقة الخلفية لدولة الساحل المزعومة) فمصير سوريا كدولة وكيان متعلق بالوصل بين ساحلها وداخلها، حتى خارطة المنطقة جيوسياسياً مرهونة بنتائج هذه المعركة على ضفة العاصي وصولاً لدمشق، والتقسيم قد يصبح أمراً واقعاً حتى وإن بقي اسم سوريا دولة على الورق بحيث تصبح _أو تبقى بمعنى أدق_ كانتونات كل منها تابع لقوى ومصالح خارجية، ولن تكون المناطق الداخلية موحّدة بالطبع، لأن سرطان الثورة (داعش والقاعدة) سيجعلون منه أقاليم متقاتلة مفككة شرق دويلة الساحل، وكلا الطرفين يبرر وجود واستمرار الآخر رغم العداء الظاهر بينهما كالحال بين حزب الله وإسرائيل.

هل العودة إلى الثورة ممكنة؟

رانيا مصطفى ـ صدى الشام

نجح النظام في الوصول إلى لحظة الانتخابات، وأتمّها كما يريد، وسط تفاجؤ كبير لمعارضيه، من النخب السياسية والثقافية خصوصاً، بإقبال الشعب على الانتخابات، وإن تعرضوا للابتزاز والتهديد. تلك النخب تصرُّ على اختصار الثورة بموقف أخلاقي وحسب، وما تزال تتعامل مع الواقع بتعالٍ "أخلاقي". هي بذلك تتنصل من مسؤوليتها عن فشل الثورة، أي فشلها هي في خلق البديل السياسي الذي يعبّر عن مطالب الشعب؛ تلك المطالب التي لم تفهمها هي أصلاً، واختصرت الأمر بمطالبها هي حول حرية التعبير، وديمقراطيةٍ ضعيفة تَتَداول النخب السياسية الحكمَ عبرها.

أبدت الانتخابات الأخيرة مدى قدرة النظام على ضبط المناطق الخاضعة لسيطرته، إذ تمكّن من إجبار جزء كبير من الشعب على انتخابه، ولم نلحظ أية حادثة اعتراض تُذكر، حتى في المناطق التي خرجت ضده في السابق؛ هذا يدل على أن النظام تمكّن بالفعل من إخضاع الشعب؛ وهو يسعى، عبر تكثيف عملياته العسكرية في كل المناطق الخارجة عن سيطرته، إلى إخضاعها، وإجبارها على الموافقة على هدنه. لكنه ينجح في ذلك نتيجة فشل الثورة في إنشاء أية آلية عمل استراتيجية على كامل البلاد، ما جعل تلك المناطق في متنازع كل من داعش في الشرق، والجبهة الإسلامية بمؤازرة النصرة في بقية البلاد، وهي المحكومة والتابعة كلياً للإرادة السعودية، ومن خلفها الأمريكية. وبالتالي هناك يأس عام لدى الشعب من متابعة الثورة، نتيجة خروجها من أيدي الحاضنة الشعبية لها، ما جعل فئات كثيرة عارضت النظام، وبعضها حمل السلاح في وجهه، إلى العودة إلى "حضن الوطن"، وربما القتال في صفه أيضاً، حفاظاً على حياتها.

ويمكن للمتابع للحظة إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية، ومن ملاحظة كمية الرصاص التي غطت سماء سوريا بالكامل، أن يعرف أعداد الشبيحة الهائلة التي توجد في مناطق النظام "الآمنة"، وليس على الجبهات، والتي مهمتها فقط ضبط تلك المناطق، ومنع أيّ تحرك فيها؛ بينما يتولّى مهمة القتال كتائب عراقية ولبنانية بالكامل، مع ما تبقى من الجيش. لكن الاحتقان الشعبي لا يزال قائماً، وما يمنعه من العودة إلى التفجر من جديد هو اليأس من القدرة على التغيير؛ هذا اليأس من الثورة تتحمّل إثمه النخب التي تحدثنا عنها أعلاه.

النظام لا يمكنه أن يعيدَ الاستقرار إلى البلاد حتى لو تمكّن من التهدئة كلياً. فأسباب الثورة ما تزال قائمة، بل زادت، ورغم أن الشعب يخاف القمع، لكنّه دوماً يصل إلى تلك الدرجة من الضيق واستحالة الحياة، بحيث يتحدّى السلطة وقمعها، ويقلب قوتها ضعفاً من جديد.

هنا نواجه رأياً سائداً يقول بعجز الشعب عن التغيير وحده، وبالتالي هو يحتاج إلى مساعدة خارجية من دول أخرى؛ ويرى هؤلاء أن فشل الثورة هو في فشل المعارضة عن إقناع الغرب ليتدخل مباشرة، أو يقدم المساعدة عبر التمويل والتسليح.

هذا الرأي لا يؤمن بقدر الشعب، ولا يرى ثورته بالأصل، إلا مسبباً لارتكاب النظام الانتهاكات، ويصرُّ منذ البداية على تصوير الغرب الإمبريالي مؤسسات خيرية وإنسانية، تحمل قيم الحداثة في الحرية والديمقراطية، وهدفها هو نشر هذه القيم في الدول الأخرى.

والواقع أن هذه الدول لا ترى إلا مصالحها في كيفية تقاسم السيطرة على العالم، ونهبه، من أجل الخروج من أزماتها الرأسمالية، وبالتالي كل ثورات الشعوب هي ليست في مصلحتها، وهي إن قالت بدعمها، فليس ذلك إلا بنيّة السيطرة عليها وتطويعها لمصلحتها.

وهناك من يقول إن الشعب لا يمكن التعويل عليه لأنه لا يملك وعياً سياسياً، ويعجز عن التضامن والتآزر لنصر الثورة، ويستشهد بممارسات بعض الكتائب في السرقة والنهب، وبموافقة بعضها الآخر على هدن النظام، وبعودة بعض المقاتلين إلى صفوف النظام. بالتأكيد أن كل ذلك حدث بالفعل، وكله صحيح نسبياً، لكن هذا الرأي يتنصل من دور النخب هنا في إيجاد آلية أو تنظيم لحشد الشعب ومعالجة مشكلات الثورة والعمل معها كجسد واحد. هذا يُفترض أنه دور النخب اليسارية؛ ونخبنا، وللأسف، ترفض كل ذلك، بدافع ردة الفعل على موقف أحزاب اليسار الرسمي المناصر للسلطة، بعد أن حوّل النضال إلى شعارات فارغة، وعلى سياسة النظام في التفرد في الحكم. حيث لم تعمل النخب المنخرطة في الثورة على تأسيس أيّ جسم سياسي يمكن أن يعبّر عن إرادة الشعب، أي يعمل بمنظور علمي، يدرس الواقع، ويحلّله من حيث طبيعة النظام وأسباب الثورة عليه وبالتالي مطالبها، ويفهم مشكلاتها، خاصة مشكلة امتناع شرائح كبيرة عن الانخراط بها وتأييدها النظام، ومشكلة السياسة العسكرية المُتّبعة في تحرير المدن، والتي أثبتت فشلها، ومشكلة انخراط جزء من القوى الثائرة في الجماعات الأصولية الجهادية. وبالتالي تلك النخب فقط حضّرت نفسها للديمقراطية الموهومة، أي أقامت كيانات معارضة لا تقوم على برامج حقيقية، وأسس تنظيمية واضحة، بل تعمل وفق تجميع لشخصيات، بعضها "نجّم" خلال الثورة أو بدعم من وسائل الإعلام، وكثيراً ما أخذ موضوع التمثيل الطائفي والمناطقي والعشائري والقومي وغيره، الحيز الأساسي في تشكيل تلك الكيانات. وبالتالي هي تعمل وفق تطلعاتها نحو الديمقراطية، أي ضرورة تشكيل عدة كيانات سياسية تجهز نفسها لتقاسم السلطة مستقبلاً عبر صناديق الاقتراع.

ومن هذه الكيانات ما اختار "النضال" من أجل ديمقراطية تسمح له بمشاركة السلطة الحالية بالحكم، كحال هيئة التنسيق وعموم التيار الثالث، ومنها ما اختار ديمقراطية تأتي من دول هي "أمّ الديمقراطية"، حسب قناعاتهم، أي عبر مختلف أشكال استجداء التدخل الأجنبي الذي سيطيح بالنظام ويفتح أفق الديمقراطية، وهي حال المجلس والائتلاف الوطنيين وغيرهم، وستكون حال التشكيل الجديد الذي سيتحفنا به هيثم المالح.

الشعب جرَّب الثورة على النظام، ونجح في كسر قوته كثيراً، وخاض تجربته بمشكلاتها الجمّة وحده، وتعلم منها الكثير، وهو ما يزال مستعداً لإكمال ما بدأه، لكنه يحتاج إلى دور النخب الفاعل في الثورة، وبات يعرف حاجته تلك جيداً. لكن هل ستفهم النخب هي دورها هذا، وتعمل على إعداد نفسها في استراحة المحارب هذه؟ أم أنها ستكمل نومتها بعد نعيها للثورة، وتُفاجأ من جديد بعودة الشعب إلى ثورته، تماماً كما تفاجأت به حين ثار منذ أكثر من ثلاثة أعوام؟

ما العمل؟

عمار الأحمد

الأسد جدّد بيعته.. فما العمل؟

للأسد عبيده انتخبوه، فانتخب نفسه بذلك، إذ أن شبيحته القتلة سيجوهم بكل أشكال الرعب والخوف والقتل. له حلفاؤه القتلة كذلك، فهم من وافق على أن يُمطر الناس بالسكود والكيماوي والبراميل القاتلة والطيران الحربي والمدفعية. إذا جدّد لنفسه بيعته وجددوا له. هو يعلم أن لا شرعية لنظامه.

السند الروسي والصيني والإيراني وحزب الله، ليس كافياً بكل تأكيد، فأغلب الدول لا تعترف بالنظام ولا بالانتخابات. لا يعترفون به ولكن لا يقاطعونه!. هنا تأتي مسؤولية المعارضة. هي مسؤولة رغم أنها رديئة ومتسلطة على الثورة، رديئة لأنها لم تثق بالثورة وكان همُّها ولا يزال استجلاب التدخل العسكري. وهو وهم خالص كما تصرح الرئاسة الأمريكية بلا ملل ولا كلل.

ما العمل وقد جدّد بيعته الطغيانية؟!

الآن سيعمل على تشكيل حكومته، وقد يغري بعض المعارضين الذين استقدمهم، وربما كان أرسلهم ليكونوا بالمعارضة من قبل! ببعض الفتات الوزاري، ولكنه لن يفعل أي شيء يخفف من تحكمه بالأمن والعسكر، وليس بوارد البحث عن حل سياسي، بل مصالحات تعزز سلطته وإن اعترف صاغراً للكتائب التي تجري صلحاً بإدارة أحيائهم وبلداتهم كبرزة وسواها.

مجدداً ما العمل الذي على المعارضة في الخارج أن تقوم به بدلاً مما تقوم به وقد كان فاشلاً لأعوامٍ خلت؟ أظن أول خطوة مطالبة كافة الدول التي تدّعي صلتها بالثورة وغيرها إلى المقاطعة الدبلوماسية الكاملة للنظام، والمطالبة بحذف عضوية النظام من المحافل الدولية وكل مؤسساتها. وثانياً مطالبة دول الخليج بالسماح للسوريين اللاجئين بالعمل لإعالة أنفسهم، وثالثاً إنهاء كل القوى الطائفية المسلحة في الثورة والاعتماد على محاكم وضعية لإدارة كل أشكال الخلاف بين الفصائل أو بين أفراد الشعب في المناطق المحررة، ورابعاً إشهار أهداف الثورة وأنها لصالح كل السوريين ورفض كل ملمح طائفي لها، والتأكيد على رفض أي مشروع طائفي لسوريا، وأن هذه الثورة ليست من طائفة، ولا ضد طائفة.

في المقال السابق، ركزنا على ضرورة تنظيم الشعب لنفسه في مؤسساته الخاصة داخلياً وخارجياً عبر النقابات والاتحادات، وأن تكون ممثّلة في مختلف أشكال الحكم المحلي المشكّلة من مجالس محلية ومجالس مدن وسواها، وأن يكون لها الحق الكامل بممارسة مظاهر التظاهر والاحتجاج والتعبير للوصول إلى حقوق الشعب في المناطق المحررة.

هنا نعيد الفكرة ذاتها، ونجد أن هذه المؤسسات يجب أن تحظى بأولوية من كافة الناشطين وأفراد الشعب، حيث وجود اتحادات نقابية سيدفع الشعب لتطوير مطالبه وتحددها بدقة، وستكون المَعبر نحو تأسيس قوى سياسية جديدة وفاعلة وقائدة للثورة كذلك. إذا ومع تجدد البيعة لا بد من إعادة دور الشعب إلى الثورة والتخلص من تسلط الشكل العسكري عليها، وإنهاء التسلط ـ الشكل- الأصولي بشكل رئيسي، وتفكيك الشكلين عن بعضهما بعضاً. الشكل العسكري وبعد أن سيطر سيطرة شبه كاملة على المناطق التي حررها الشعب، أصبح يشهد إخفاقات متتالية، ولم يعد يشهد انتصارات ذات معنى. إن القيام بأي مراجعة للسنة الأولى وللسنوات التالية للثورة ستوضح هذه القضية بدقة وإمعان هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فما يجري بسوريا ثورة شعبية ولها جناح عسكري، وليست حرباً تتقاتل أطرافها. إذاً: لا بد من عودة الشعب بشكل واع، أي عبر مؤسسات سياسية واقتصادية وأيديولوجية ممثلة له. هنا ورغم اعترافنا بأن الثورة تعبير عن مصالح فئات شعبية تجد في الثورة ضرورة للتغيير، وبالتالي أمر مفروغ منه أنّها مجال تصارع بين القوى السياسية للهيمنة عليها، فإن ذلك لا يعني بحال من الأحوال عدم فصل والتمييز الكامل بين مؤسسات الشعب وبين القوى السياسية. الأخيرة ومهما تعددت وتباينت لا يجوز لها بحال من الأحوال أن تحل مكان المؤسسات ولا أن تهيمن عليها عبر الابتزاز المالي والأصولي وسواه.

نريد أن نؤكّد هنا، الثورة لا يمكنها الانتصار ما لم ينظم الشعب نفسه، وما لم تكن الصراعات السياسية في مؤسسات الشعب تخدم تطور الثورة وإسقاط النظام وتشكيل نظام بديل. النظام القادم لا تشكله قوى سياسية منفردة، كقوى الائتلاف مثلاً، بل كافة القوى ومن أجل تحقيق مطالب الشعب.

الدول العالمية استهزؤوا طويلاً بالقوى السياسية المعارضة؛ استهزؤوا بها لأنها تستحق ذلك، ولأنها قدمت نفسها كتابعة وعاجزة ورخيصة وفاسدة، ولم تقدم رؤية وطنية للثورة. رؤية تؤكد أن للثورة الشعبية أهدافها وليست مجالاً للتنازع الإقليمي ولا الدولي، وليست لها صفة طائفية ولا عسكرية كذلك، ولصالح كافة فئات الشعب بغض النظر عن الطوائف أو القوميات والأقاليم في سوريا.

الآن لا توجد خيارات دولية لصالح حل سياسي ما، بل إن الرفض الأوروبي والأمريكي للانتخابات وأنها غير شرعية لا يستحق الاهتمام وهو نفس الثرثرة القديمة عن أن النظام فاقد الشرعية ولا بد أن يرحل؛ وكانت النتيجة أن الشعب رُحل، وصار لاجئاً، وغرقت سوريا بمختلف المشكلات والحروب والدمار والقتل. إذا لا يمكن الثقة بأي "مجتمع دولي" بل كل الثقة بالشعب، سواء داخل سوريا وخارجها. وبالتالي لا بد من تنظيم الشعب وانتخاب مؤسساته كرد على محاولة النظام إحداث شرعية ما لنفسه بهذه الانتخابات الممسوخة.

الآن توضع جبهة النصرة بعد داعش على قوائم الإرهاب الدولي وتتقدم فصائل درعا خطوة نحو الأمام نحو الالتزام بالتعهدات الدولية بخصوص الحرب، وقبلها أُطلق بيان شرف ثوري كخطوة نحو التخلص من الأفكار الطائفية وتلاقٍ للجهود الدولية نحو الاهتمام بالثورة.

هذه معطيات جيدة. الثورة معنية بإكمال كل ذلك ولكن ليس كاستجابة للضغوط الإقليمية ولا الدولية بل كضرورة لتطوير الثورة، وتخليصها من مشكلاتها العامة والماثلة في الفوضى وغياب البعد الوطني والتبعية الإقليمية والدولية. حين يحدث ذلك ستكون بداية الرد الدقيق على أخطاء المعارضة وعلى تجديد البيعة، وربما بداية نهاية النظام.

آبار النفط في دير الزور...كنز مالكي السلاح وموت الفقراء

ريان محمد ـ دمشق

مع استمرار الصراع في سوريا للعام الرابع على التوالي، تهدر الثروات الوطنية، لمصلحة أشخاص ومجمّعات صغيرة، في حين من المفروض أن تكون ملكاً للمجتمع تسخر لخدمة أبنائه دون تمييز، إلا أن الواقع حول مئات ملايين الدولارات لجيوب قلة من متسيّدي السلاح، وترك المرض والموت لغالبية الأهالي المسحوقين.

قال ناشطون، لـ"صدى الشام"، إن "معظم حقول النفط في دير الزور تسيطر عليها اليوم فصائل مسلحة معارضة أو إسلامية أو عشائرية، فحقلا العمر والجفرة النفطيان ومعمل غاز كونيكو تسيطر عليه الهيئة الشرعية في المنطقة الشرقية، في حين يسيطر على حقل التيم كتائب المجلس العسكري، وحقل الورد ومحطة الخراطة تسيطر عليها الجبهة الإسلامية، بينما يسيطر كل من لواء عمر المختار و لواء ابن القيم ولواء جند الرحمن على بئر نفطي واحد، وتسيطر على الآبار البعيدة عن الحقول السابقة مجموعات عشائرية مسلحة وهي كثيرة جداً أهمها بئر المالح".

وأوضحوا أن "حقلي العمر والجفرة متوقفان عن العمل، أما معمل غاز كونيكو فمازال يضخُّ الغاز إلى محطة جندر بحمص لتوليد الكهرباء، ويشرف عليه الكادر الفني ذاته، ويتلقّون رواتبهم من النظام، في وقت يقوم بحراسة هذه الحقول عناصر تابعة للألوية والكتائب المشكلة من الهيئة الشرعية، ويتلقون رواتبهم منها".

ولفتوا إلى أن "الآبار التي تسيطر عليها العشائر يقوم عليها كادر غير مختص، وتقوم أفراد العشيرة بحراسة الآبار، ويأخذون رواتبهم من المهيمن على العشيرة، التي تحمي هذه الآبار".

وحول إيرادات الآبار المستولى عليها، أفادوا أن "إيرادات النفط تعود للجهات التي تسيطر عليها"، موضحاً أنه "لا توجد هناك تقديرات للكمية المستخرجة، وذلك لتوقف عمل بعض الآبار كلياً أو جزئياً، لأسباب عديدة منها تقني، ومنها الصراعات بين القوى المتنازعة عليها، إضافة إلى تراجع الإنتاج بسبب سوء الاستخراج، وعدم إفصاح تلك القوى عن الكميات المنتجة بهدف إبقاء المكاسب التي تجنيها سرية حتى عن العاملين معها".

وذكروا أن "سعر برميل النفط الخام يتراوح بين 6-5 آلاف ليرة سورية، في وقت يُنقَل النفط إلى خارج البلاد، وإلى مناطق التكرير المحلي وإلى المحافظات الأخرى عبر صهاريج وسيارات جهزت بخزانات".

وحول عملية التكرير المحلي، بيّنوا أن "التكرير يتم بطرق بدائية أو عبر محطات تكرير صغيرة تم جلبها من الخارج، والكمية لا تكفي للاستخدام المحلي"، مضيفين أن "سعر ليتر البنزين المكرّر محلياً هو 100 ليرة سوريا، وسعر الليتر النظامي 300 ليرة سورية، وسعر أسطوانة الغاز المعبأة عن طريق الهيئة الشرعية 600 ليرة سورية، وهي متوفرة في المناطق المحررة، في حين أسطوانة الغاز المعبأة من شركة سادكوب الحكومية، غير متوفرة في المناطق المحررة".

يشار إلى أن سعر ليتر البنزين في المناطق التي يسيطر عليها النظام يبلغ 120 ليرة، وليتر المازوت 60 ليرة، أما أسطوانة الغاز بـ1100 ليرة، إلا أنها تعاني من فقدانها من الأسواق بشكل متكرر، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير.

وأفادوا أن "الوضع الصحي في المنطقة متردٍّ جداً، حيث تنتشر أمراض الجهاز الصدري والأمراض الجلدية بشكل كبير، في ظل شبه غياب للرعاية الصحية، جراء النقص الشديد بالكادر الطبي والأدوية".

وقال ناشطون إن "جميع آبار النفط في محافظة دير الزور خارج سيطرة النظام، ولا يوجد ضخ نفط للنظام".

وكانت إشاعات عدة قالت إن هناك فصائلَ مسلحةً وعشائر تقوم بتأمين آبار نفطية، لتستمر في الضخ لصالح النظام، مقابل مبالغ مالية محددة.

وأفادت وزارة النفط التابعة للنظام أن قيمة خسائر قطاع النفط المباشرة بلغت منذ بدء الأزمة 502 مليار ليرة سورية (كل 150 ل.س تساوي دولاراً)، وتشمل هذه الخسائر قيمة النفط والغاز المهدور والمسروق، وتكلفة الأضرار التي أصابت البنى التحتية والمنشآت وخطوط نقل النفط والمشتقات والآليات والمعدات والتجهيزات، في حين بلغت قيمة الخسائر غير المباشرة 2.7 تريليون ليرة سورية ناتجة عن تأجيل إنتاج وفوات منفعة، بحسب تقارير إعلامية.

وبينت الوزارة أن قيمة الدعم المقدم للمشتقات النفطية للربع الأول لعام 2014 نحو 40 مليار ليرة سورية.

وبلغ إجمالي النفط المنتج في سوريا خلال الربع الأول للعام الجاري 1.167 مليون برميل بمعدل إنتاج وسطي 13 ألف برميل يومياً، أي بانخفاض 47 ألف برميل يومياً عن وسطي إنتاج الربع الأول لعام 2013.

كما بلغ إنتاج إجمالي الغاز الخام المنتج 1.504 مليار م3 بمعدل يومي 16.7 مليون م3، و توزع الغاز المتاح للمستهلكين والبالغ 1.388 مليار م3 على وزارة الكهرباء 1.293 مليار م3 بنسبة تنفيذ 94%، وزارة النفط 80 مليون م3 بنسبة تنفيذ 6%، بحسب مصادر رسمية.

فواتير الهاتف والكهرباء عبء ثقيل على السوريين...والنظام يقر إرفاق آخر فاتورة كهرباء بالمعاملات الرسمية

الشركة العامة لكهرباء محافظة ريف دمشق
www.damasreef-elec.gov.sy
الاصدار القادم: ٢٠٠٩/٠٥/١٠

	فعلي نهار	فعلي ذروة	فعلي ليل	مجموع الفعلي	ردي نهار	ردي ذروة	ردي ليل	مجموع الردي
التاشيرة السابقة	٨٤٥٢٠			٨٤٥٢٠				
التاشيرة الحالية	٨٥١١٠			٨٥١١٠				
كمية الاستهلاك	٥٩٠			٥٩٠				
قيمة الاستهلاك	٣٠٣			٣٠٣				٠

دورات التشريح	ع. الاستطاعة	قيمة الحسم	قيمة التعويض	أجرة العداد	غرامة التأخير	رسم الإعادة	الفائدة	مجموع الغرامات
١				٥٠				٥٠

كمية مضافة	رسم جيش	رسم مدارس	رسم بلدي	رسم إدارة محلية	رسم طابع	رسم مقطوعية	رسم نظافة	مجموع الرسوم
٠	٣١	٣	٣١	١	٢٠	٧	٥٠	١٤٣

قيمة كمية مضافة		سبب الاضافة
المبلغ المضاف	٠	سبب الاضافة
قيمة الفاتورة	٤٩٦	المبلغ كتابةً: أربعمائة وستة وتسعون ل.س لاغير
الملاحظات		

ريان محمد ـ دمشق

يشكو المواطنون من ارتفاع فواتير الهاتف والكهرباء، وعدم استنادها على الاستهلاك الحقيقي، في وقت نزح كثير منهم من منازلهم، وانقطعت عنهم هذه الخدمات، لتأتي حكومة النظام، وتقر اعتماد إرفاق آخر فاتورة كهرباء ضمن المعاملات الرسمية.

قال زاهر، من دمشق، إن "فاتورة الهاتف الخاص بي الأخيرة بلغت 20 ألف ليرة سورية، في حين قطع منذ ستة أشهر، وبعد أن اعترضت خصمت مؤسسة الاتصالات أربعة آلاف ليرة".

وأضاف أن "كثيراً من المشتركين في منطقته كانت فواتيرهم مرتفعة رغم انقطاع الخدمة عنهم، بسبب تعرض المقسم للقصف"، موضحاً أن "مؤسسة الهاتف تطالبهم بتسديد الفواتير محملة إياهم المسؤولية، لعدم تبليغ المؤسسة بانقطاع الخدمة بشكل رسمي".

من جانبه، قال شاكر أن "متوسط فاتورة الهاتف الخاص به لم تكن تتجاوز الـ500 ليرة، إلا أنها ارتفعت منذ بداية العام إلى أكثر من ألف ليرة، بشكل دوري".

وأضاف إن "الفواتير الشهرية للهاتف والكهرباء والمياه، تبلغ ثلث دخله الشهري، في وقت زادت الأعباء المعيشية بشكل كبير، ولم يعد الراتب الشهري قادراً على تأمين احتياجات عائلته الغذائية الأساسية".

ولم تكن فواتير الهاتف مختلفة عن فواتير الكهرباء، التي أصبحت ساعات انقطاعها تفوق ساعات توفرها بكثير، أبو رائد، من دمشق، قال لـ"صدى الشام"، إن "فواتير الكهرباء مرتفعة جداً عمّا كانت عليه عندما كانت الكهرباء متوفرة نوعاً ما"، لافتاً إلى أن "الكهرباء مقطوعة عن المنزل أغلب أيام الشهر".

وذكر أن "الحواجز العسكرية تطلب من المواطنين آخر فاتورة، للكهرباء والهاتف والماء مع الهوية، وخاصة من النازحين من مناطقهم".

بدوره، قال زهير، محلل اقتصادي، لـ"صدى الشام"، إن "النظام فقد الكثير من موارده المالية، واليوم يحاول تعويض تلك الموارد من جيوب المواطنين، إن كان من فواتير الخدمات أو الطوابع المالية".

وبيّن أن "تلك المؤسسات تقوم بتقسيم مجمل الاستهلاك على المواطنين، بغضّ النظر عن استهلاك كل منهم، وذلك بحسب مناطقهم، وذلك بسبب عدم تمكن مؤشري مؤسسة الكهرباء مثلا من الوصول إلى تلك المناطق بشكل آمن".

وذكر أن "حكومة النظام أقرت منذ أيام إرفاق آخر فاتورة كهرباء، بالمعاملات الرسمية، في محاولة منها لفرض تسديد الفواتير على المواطنين، متحدثة أنها تدرس إلغاء الرسوم الثابتة على الفاتورة والتي تقارب الـ500 ليرة".

ولفت إلى أن "النظام رفع الرسوم على الكثير من المعاملات الرسمية وخاصة المتعلقة بالسفر وتصديق الأوراق الرسمية، عبر فرض طوابع مالية جديدة كطابع إعادة الإعمار".

يشار إلى الكثير من السوريين يمتنعون عن دفع فواتير خدمات الكهرباء والماء والترابية والمسقفات، لأسباب مختلفة منها حركات النزوح الكبيرة من مناطق كاملة، أو استجابة لدعوات مقاطعة النظام، الذي تحول إلى خصم لكثير من السوريين، إضافة إلى تدهور أوضاع السوريين الاقتصادي، الذي حوّل 75% منهم إلى فقراء يعجزون عن تأمين احتياجاتهم الأساسية.

الانتخابات ترفع أسعار المواد الغذائية في دمشق

زيد محمد ـ دمشق

ترافق إجراء النظام للانتخابات الرئاسية، يوم الثلاثاء الماضي، بموجة جديدة من ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ما أثار شكوى المواطنين من ازدياد أعبائهم المعيشية.

أبو جابر، موظّف، قال لـ"صدى الشام"، "اليوم ارتفعت أسعار الخضار والفواكه بين 50- 100%"، لافتاً إلى أن "البضائع قليلة في الأسواق بشكل عام، وهناك الكثير من المحال التجارية أغلقت أبوابها".

وأوضح أن "ارتفاع الأسعار أصبح موضوعاً يومياً، وإن كان هناك انخفاضات فيه لا تذكر"، مضيفاً "لا أعلم كيف سنكمل الحياة في ظل هذا الأوضاع المعيشية القاسية".

من جانبه، قال أحمد إن "معظم الأسواق في دمشق كانت مغلقة، حتى الباعة الجوالة والبسطات كانوا مختفين من الشوارع".

وأضاف أن "بعض التجار استغلوا قلة البضاعة وإغلاق الأسواق، ليبيعوا بقايا بضاعتهم بأسعار مرتفعة"، لافتا إلى أن "الرقابة معدومة على الأسواق، وكل ما يتم الحديث عنه هو دعاية".

من جهته، قال زهير، بائع خضار وفواكه، لـ"صدى الشام"، إنه "لم تدخل سيارات الخضار والفواكه إلى دمشق قبل أكثر من 24 ساعة من يوم الانتخابات"، مبيناً أن "البضائع في سوق الهال المركزي لا تكفي دمشق لأكثر من يوم، ما سبب في نقص البضاعة من جهة، إضافة إلى إغلاق التجار لمحالهم خوفاً من تدهور الأوضاع الأمنية".

بدورهم أكد ناشطون، لـصدى الشام"، إن "النظام هو من منع دخول سيارات الشحن والخضار والفواكه إلى دمشق قبل يوم من موعد إجراء الانتخابات"، مبينين أن ذلك "يندرج ضمن الخطة الأمنية المشددة التي طبقها النظام جراء الانتخابات الرئاسية، وما زالت مستمرة جزئياً، ويتوقع أن تستمر حتى قيام بشار الأسد بأداء القسم الدستوري".

وكانت دمشق شهدت يوم الثلاثاء، الذي جرت به الانتخابات الرئاسية شبه انعدام للحركة، في ظل انتشار أمني كثيف، علماً أنه يوم دوام رسمي، وليس فيه أية مناسبة، إلا ان الحركة فيه أقل من يوم العطل، في حين لم يغب الطيران الحربي عن الأجواء، والذي قام بقصف عدة مناطق من دمشق وريفها، في حين سقطت عشرات قذائف الهاون، ما تسبب بأضرار مادية.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

إعادة الإعمار ونقطة أول السطر.

لا شيء في سوريا نهائي، بل كل ما يقال عنها وحولها، مرهون بتحوُّلات وربما بمفاجآت تجب ما قبلها، فموقف "أصدقاء الشعب السوري" وعلى رأسهم واشنطن، لمّا يتبلور بعد، ومازال محللون يرون في التهادن الأمريكي مرحلياً وإغراء لموسكو لتوغل في الخطأ والتورّط.

ولعل في إعادة اقتسام "الخراب السوري" فيصلاً لمواقف "الكبار" النهائية، فأن توزع عقود إعمار سوريا، وتمنح المؤسسات الدولية المالية والمانحة قروضها السياسية، فهذا يشر أن لا مساس بالمصالح ولابد من "تهدئة" تحفظ حقوق من ساهم بتدمير سوريا.

ووقف على هذه الضفة أو تلك، فسلّح، وناصر ريثما يأتي موسم "جني الأرباح" بالأمس، مرّ حدث دونما أخذه ما يستحق من اهتمام المعارضة، فمعرض "بروجكت لبنان" تعدت جلساته السرية، حدود مواد ومعدات وتقنيات البناء في لبنان، وكانت سوريا ربما، وإعادة إعمارها، هدف إقامة المعرض، ليتم وضع ملامح لاقتسام كعكة الإعمار، وإن لم يعلن "المهدمون" عن أنفسهم، واكتفوا بإرسال مندوبين، وتركوا للعراب عبد الله الدردي مهمة التنظيم . منتدى رجال الأعمال السوريين الذي أقيم على هامش "بروجيكت" لم يترك مجالاً للتخمين والتأويل، وإن من مجاهيل في معادلته، فهي في إعلان الموقف النهائي، لرجال أعمال مازالوا ينتظرون الجولة النهائية للحرب السورية، ليقفوا إلى جانب المنتصر. أمران حملا استفهامات خلال تناسي "السوريون في بروجيت" لما يجري من قتل وتدمير في سوريا، وربما تناسيهم ينصب في استكمال الصفقة، فالأمر هنا يتعدى "مصائب قوم عند قوم" لأنه يغدو ضرورة لاستكمال مشروع إعادة الإعمار وتوزيع الحصص على نحو واضح، وإن على الجثث والمصير والأحلام.

الأمر الأول أن المؤتمرين حدّدوا أكلاف إعادة الإعمار بين 165 و200 مليار دولار، بل ووزعوا مبلغ 60 ملياراً كاستثمارات عامة على "الدولة" والاستفهام هنا ليس في تحديد أكلاف الإعمار فقط، بل وفي إمكانية الاستزادة لطالما "متعهد الحرب" على حرية السوريين لم ينتهِ من مشروعه بعد. إلا إن كان من لمز إلى أن الإعمار سيبدأ من المناطق المهادن عليها، والتي يمكن أن تكون ضمن حل الدويلة المطروح حتى بعد مسرحية الانتخابات وفوز القائد الرمز، وحمص التي تطرح بكثرة، مثالاً ليس إلا!!

والأمر الثاني الذي أثار التساؤل كان حول المشاركين في "معرض بروجيكت" عموماً، وتركيا على وجه التحديد، الأمر الذي يفتح الشهية لكثير من التحليل والتأويل، وربما الخيبات. فتركيا الداعمة للثورة والحاضنة للمهجرين، هي تركيا نفسها المشاركة في المعرض اللبناني الذي تخفى بحلة بروجيكت ليطرح إعمار سوريا ومكافآت النظام الأسدي لأنصاره.

أما مشاركة ممثلين لشركات عريقة بإعادة الإعمار، إقليميين ودوليين، وتتويج "الدبلوماسيين" لمعرض بروجيكت، وكلها ضمن هندسة الإسكوا والنائب الاقتصادي السوري السابق عبد الله الدردري، فكانت ربما من قبيل "الشهود العيان" أو الأوصياء، ليأخذ كل على حسب ما هدّم .

فأن تطرح "ألأسكوا" مشروع "الأجندة الوطنية لمستقبل سوريا" ومنذ أشهر، ويزور النائب الاقتصادي السابق وكبير اقتصادي الاسكوا حالياً، سوريا، ويلتقي بمسؤولي النظام، فذلك يبدد الشك ويترك لليقين مساحات من الحيرة والسياسة والجنون.

نهاية القول: مشاركة نحو 50 شركة سورية تختص بالتجارة والمقاولات في منتدى رجال الأعمال السوريين، وبرعاية دولية وإقليمية، فهذا ينسف-ربما - ما قيل عن المانحين، والذين قُسموا وقت "الطرح السياسي" إلى أربعة -1 الأمم المتحدة من خلال مشروع خطة لمستقبل سوريا. -2 مشروع ما سمي بمارشال سوريا -3 مشروع مجموع دبي بإشراف اقتصاديين منهم سوريون -4 وأخيراً مشروع ما طرح في كوريا الجنوبية"اجتماع سيؤول" . لنكون بعد بروجيكت أمام بدائل، أو ربما بروفات لمسرحية إعادة الإعمار، أما هل ستأتي واشنطن وأنقرة وبعض دول أوروبا لتأخذ أدوار البطولة في المسرحية، فهذا مرهون بما بعد الصمت وتمرير انتخابات الأسد الوريث، لتبقى الأدوار الرئيسية ضمن مسرحية الإعمار، هي الفيصل في استمرار الحرب، ربما من عدمه.

"النظام سلّم مدينة كسب.. ولن يستردها"

النقيب طبنجة: يُستبعَد "فاروق الساحل" بقرار دولي والدعم الأكبر يذهب للجبهة الإسلامية

هاشم حاج بكري ـ اللاذقية

محمد طبنجة ضابط برتبة نقيب بالقوى البحرية دخل سجن صيدنايا لمدة سنة وتسعة أشهر بتقرير أمني ليخرج من السجن في بداية الأحداث، ويلتحق بالثورة، بدأ بالعمل العسكري في جبل الأكراد وهو الآن القائد العسكري لكتائب الفاروق في الساحل السوري.

ـ كيف ترى معركة الساحل؟

معركة الساحل بالتحديد هي معركة تحديد مصير بالنسبة للثورة السورية بشكل عام. بالنسبة للنظام، الساحل هو بيته الأول والأهم ومنبع مواليه لذلك عند الاقتراب من هذا البيت فإنه سوف يتخلى عن كل مايحيط به من المحافظات لأنها بالنسبة له تحصيل حاصل.

أما بالنسبة للمعارضة فإن معركة الساحل هي المعركة الفاصلة والتي ستحدد المستقبل السياسي والعسكري للثورة لأنها رأس الأفعى للنظام.

ـ أنتم في لواء الفاروق لم تكونوا مشاركين في معركة الأنفال ولكنكم كنتم ضمن غرفة عمليات معركة أمهات الشهداء والتي بدأت بعد يوم من معركة الأنفال، وكان من المفترض أن تشاركوا في المعركة إلا أن الجبهة الغربية الوسطى قامت باستبعادكم من المعركة قبل بدئها بساعات ما السبب في ذلك؟

قبل حوالي السبعة أشهر من بدء معركة الأنفال بدأت الجهات الداعمة وقيادة الجبهة الغربية بتقديم دعم يفوق كل التصورات للجبهة الإسلامية، وبدأ التحضير لمعركة كسب بالتحديد وليس سواها وذلك للأهمية البالغة لهذا المعبر.

وقبل بدء المعركة بحوالي الخمسة والعشرين يوماً، استدعينا لغرفة عمليات أمهات الشهداء، وطلبوا منا أن نشارك في المعركة، وبالفعل بدأت قادة الكتائب في لواء أحفاد الفاروق مع بعض عناصرهم بالاستطلاع بشكل مكثف لتنفيذ المهمة الموكلة لهم، وتعهدنا أمام قيادة العملية بتحرير خربة سولاس التابعة للنظام خلال ساعتين، والتقدُّم باتجاه قرية مشقيتا، وقبل المعركة بأيام انسحب اللواء الأول من القطاع المخصص له وهو بيت حليبية، فتعهدنا نحن أيضاً بسدّ هذا الفراغ الذي حصل فجأة، وتحرير مرصد بيت حليبية أيضاً عندما علم قائد الجبهة بحماس وقدرة عناصرنا على تحقيق هدف العملية كشف عن عمالته وقرر استبعادنا وإحضار لواء من خارج الساحل ووضعه في مكاننا قبل ساعات من بدء العملية.

ـ هل كنتم تملكون القدرة بالفعل لتحرير هذه المناطق (بيت حليبية وخربة سولاس)؟

نعم، لواء أحفاد الفاروق مشهود له من الأهالي قبل الكتائب وأكبر دليل على ذلك حضور أهالي الأشخاص المشاركين بعملية (أمهات الشهداء) وطلبهم منا أن نتدخل لإنقاذ أبنائهم بعد أن علموا بقرار استبعادنا من المعركة.

ـ ماالذي حصل في معركة أمهات الشهداء بعد استبعادكم منها هل حققت الأهداف التي كانت تسعى لتحقيقها؟

معركة أمهات الشهداء كانت عبارة عن خدعة، ولم تحقق أي هدف يخدم الثورة بل بالعكس حققت هدفاً كبيراً للنظام بتصفية أعداد كبيرة من الثوار الشرفاء.

ـ شكّلت غرفة عمليات في جبل الأكراد بهدف بدء معارك جديدة ضد النظام بالتزامن مع المعارك الحاصلة في جبل التركمان لكن الى الأن لم تقم غرفة العمليات بأية معركة، ماالسبب في ذلك؟

السبب نفسه وهو قيادة الجبهة الغربية، عندما شُكّلت هذه الغرفة في جبل الأكراد بدعم يبلغ 700000 ألف دولار فقط، قامت قيادة الجبهة الغربية بتحريك داعميها في الائتلاف وأصحاب القرار ممن لا مصلحة لهم بفتح جبهة جبل الأكراد بوقف الدعم عن هذه الغرفة ومحاربتها داخلياً وخارجياً،وللتنويه معركة كسب كما ذكرت سابقاً دُعمت لمدة سبعة أشهر متواصلة عسكرياً ومادياً حتى فاق الدعم ملايين الدولارات، وجاءت نتائجها على غير المتوقع، فماذا تتأملون من غرفة لم يتجاوز دعمها 700000 دولار التي لا تكفي لشراء ذخائر؟

ـ لماذا تقوم الجبهة الغربية الوسطى بمثل هذه الأعمال؟ أليس من المفترض أن تساعد من يريد فتح جبهة الساحل بدل أن تحاربه؟

لأن من يقف وراء هذه الجبهة لا هدف له إلا إيقاف جبهة الساحل لتنفيذ أجندات خارجية.

ـ زار رئيس الائتلاف السوري أحمد الجربا ورئيس الأركان في الحكومة المؤقتة عبد الإله البشير مناطق الاشتباك في ريف اللاذقية، كما قاموا بزيارتكم في لواء الفاروق، هل قاموا بتقديم الدعم اللازم لكم؟

قاموا بتقديم مبلغ خمسمائة ألف دولار، وهل يعتبر هذا دعم لفتح جبهة بأهمية جبهة الساحل؟

ـ هل وعد بتقديم المزيد من الدعم، أم اكتفى بما قدمه؟

اكتفى، وربما ندم ....

ـ بالنسبة لتركيبة جبهة الساحل ماالفصائل المشاركة في هذه التركيبة ومانسبة مشاركة كل فصيل؟

الجبهة الإسلامية ممثلاً بأبو عمر جمعة أمير أنصار الشام يعتبر الفصيل الاقوى من الناحية المادية والعسكرية ...

جبهة النصرة تأخذ المرتبة الثانية من ناحية الدعم العسكري والمادي ... حركة شام الإسلام والتي تعتبر الحركة الانشط من ناحية العمل بضمير ثوري، الجبهة الغربية والتي تعتبر الفصيل السياسي الاول المتحكم بقرارات الخارج بالنسبة للساحل لأنها تعتبر ممثلا شرعيا للاركان كتائب الفاروق الممثلة بلواء أحفاد الفاروق والذي يعدّ الشوكة الأكبر بحلق النظام لأنه يقف دائماً عائقاً بوجه أية مؤامرة محتملة لإيقاف جبهة الساحل الجيش الحر الممثل بكتائب متفرقة والتي تعتبر الأضعف عسكرياً ومادياً

ـ هل هناك من يتحكم بقرارت هذه الفصائل من الخارج أم أن قراراتهم داخلية؟

فصائل سوريا بالكامل ليست سوى حجر شطرنج بأيدي الخارج والدليل على ذلك أنها حتى الآن لم تحقق أهدافاً استراتيجية هامة، وإن حققت فلمدة محدودة ربما لاتتجاوز أياماً أو أسابيع.

ـ بالعودة للحديث عن معركة كسب هل كان هناك غطاء دولي حول تلك المعركة؟

نعم

ـ هل تعتقد بأن هناك جهات دولية تشارك في قرارت المعارك التي تجري بالساحل؟

هذا شئ مؤكد ..

ـ هل تتوقع أن يتمكن النظام من إعادة السيطرة على جبل تشالما ومدينة كسب على غرار مرصد 45؟

مدينة كسب لا أتوقع، لأنه بالأصل قام بتسليمها بدون مقاومة تذكر بعكس ما حصل في مناطق أخرى مثل حمص والقلمون ويبرود وغيرها حيث كان النظام يستميت للحفاظ عليها.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

الثقافة.. خارج السرب

استطاع النظام السوري، وعلى مدى ما يقارب الخمسين عاماً أن يعلّب كل النشاطات والأفكار التي تجعل المجتمع يسير باتجاه المدنية، ويمارس الحريات بكل أشكالها، وعلى اعتبار أن حزب البعث العربي الاشتراكي هو الواجهة الحزبية لعمل أجهزة المخابرات، خاصة بعد جعل المادة الثامنة- سيئة السمعة- هي بوابة القبض على كل مفاصل المجتمع السوري، على اعتبار أن حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع، فأصبحت كل النقابات المهنية، أو المهنية العلمية، أو الاتحادات الفنية والأدبية؛ كلها تعمل تحت سقف المادة الثامنة، وتدجين مجالس النقابات والاتحادات، ضمن قائمة الجبهة الوطنية التقدمية، التي جعلت من حزب البعث يسيطر على كل القرارات التي تجعل من القائد أباً لكل شيء، وإلهاً لكل الأفكار!

لعلَّ أهم إنجازات النظام هي تدجين المثقفين ضمن ما يسمّى باتحاد الكتّاب العرب، الذي عرف فيما بعد باتحاد علي عقلة عرسان، والذي سيطر على مفاصله طيلة فترة ترؤسه للاتحاد التي امتدت لأكثر من عقدين من الزمن، لتأتي شخصية أكثر انبطاحية مما يسمى "ع ع ع" إلى رئاسة الاتحاد، خاصة بعدما انطلق ربيع دمشق الذي أرعب النظام، وأكد على خطورته باعتقال قياداته المدنية، وعدِّ كل من ينادي بإحياء المجتمع المدني يريد الخراب للدولة السورية بسبب ارتباطاته الخارجية.

وعلى ما يبدو أن النظام كان يريد أن يرسل رسالة إلى مثقفي سوريا أن سوريا مجتمع عسكري، لا يمكن أن نتخلى عنه لمصلحة المجتمع المدني، وأن لا مكان للفكر المدني فيها.

أدى انشقاق، أو لنقل استقالات، العديد من أعضاء اتحاد الكتّاب العرب، الذي ينضوي تحت راية أجهزة الأمن السورية، إلى التفكير بشكل جدي ببناء جسد ثقافي جامع للأدباء والكتاب المنشقين، أو المستقيلين، وأولئك الذين رفضوا، أو حُرِموا من الانتساب للاتحاد لأسباب أمنية أحياناً، وأحياناً أخرى بسبب أن الأديب ليست لديه الجهات القادرة على دعمه في الانتساب، فبدأ تشكيل رابطة الكتّاب السوريين من معظم الأدباء والكتّاب السوريين المؤيدين للثورة، ثم اتحاد الكتّاب السوريين الأحرار، وأخيراً الرابطة السورية للثقافة الجديدة، وقبل أيام قليلة بدأ بعض الكتّاب بالتشاور لبناء جسد ثقافي جديد لم يأخذ بعد الصيغة النهائية..

لعل تعدد هذه الكيانات الثقافية والأدبية له ما له، وعليه ما عليه، فمن جهة، يمثل تعدد هذه الكيانات، التي ربما تتناحر فيما بينها، من أجل الوصول إلى الشرعية حالة تمنح مصداقية وشرعية لهذا الكيان على المستوى الإقليمي والدولي؛ الهدف الأساسي لأي كيان، وبالتالي لن يكون هنالك مشروع ثقافي واضح للبلد، وربما تتناحر المشاريع حسب الأجندات التي تنطلق منها هذه الكيانات والتمويل الأساسي لها.

أما من جهة ثانية فهي حالة صحية لجهة تعدد هذه الكيانات والأجندات، ما يتيح لكل أديب ومثقف أن ينتمي إلى التيار الذي يتوافق واتجاهاته الفكرية، وبالتالي إنهاء حالة الإقصاء التي كان يفرضها الاتحاد التابع للنظام، وبالتالي هو إنهاء لحالة الاحتكار، وجعل الأبواب مفتوحة أمام الجميع ضمن معايير محددة.

بالتالي.. الكرة الآن في ملعب وزارة الثقافة والأسرة في الحكومة السورية المؤقتة، والتي تقع على عاتقها مسؤولية التنسيق بين هذه الكيانات الثقافية المتباينة فكرياً وإيديولوجياً، والتأليف بينها، وتسهيل عمل هذه الكيانات لتحصل على مشروعيتها، دون تقييد عملها، ووضع ضوابط تحد من عملها، وعدم استنساخ تجربة النظام في إقصاء مثقفين وتصنيع مثقفين، على أساس الولاء، والانحناء للحصول على اتحاد أو رابطة تشابه إلى حد بعيد المسخ الذي سيطر على الحياة الأدبية والثقافية في سوريا طيلة أربعة عقود.

مخاوف من تغيُّر تعامل الحرس الحدودي التركي مع السوريين

مصطفى محمد - حلب

في تغيُّر شبه لافت لما اعتاد عليه الأهالي الفارون من جحيم القصف إلى داخل الأراضي التركية عن طريق المعابر غير النظامية "التهريب" أطلقت قوات الدرك التركية النار على طفل في منطقة "عفرين" المتاخمة للحدود التركية، وأردته قتيلاً وسط ذهول من أهالي المنطقة المعتادين على قطع الحدود يومياً، وتحت أنظار عناصر الدرك التركي.

وعدَّ الناشط "محمد الكردي" الحادث الأخير تطوراً لافتاً للغاية.

وبيّن أن هذه الحادثة غريبة على تصرفات عناصر الدرك، لافتاً إلى جملة من التصرفات والمؤشرات التي تفيد بتغيير السياسة التي ينتهجها حرس الحدود التركي في الآونة الأخيرة.

ونفى "الكردي" لصدى الشام أن يكون وراء مقتل الطفل أسباب "تهريب ممنوعات" كما أشيع بين بعض الأهالي، وأوضح أن الطفل كان يقصد الأراضي التركية بغرض الاقامة مع ذويه.

وفي حادثة مماثلة، فقد قال "مركز السلام لضحايا الاتجار بالبشر والعنف" أن الطفل السوري المدعو "محمود سمو " قد تعرّض للضرب المبرّح من عناصر الدرك التركي، أثناء عبوره من سوريا إلى الاراضي التركية عن طريق معبر غير نظامي.

وأفاد المركز أن الاعتداءات تتكرر، وتحدث المركز عن انتهاكات يقوم بها بعض عناصر الدرك التركي ضد اللاجئين السوريين في المعابر على الحدود السورية التركية.

وقد كثرت الأنباء التي تتحدث مؤخراً عن تشديدات أمنية يقوم بها الحرس التركي، وخصوصاً بعد الموجة القوية التي تشهدها الحدود التركية، نتيجة شدة القصف التي تشهدها المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في مدينة حلب وريفها على حد سواء.

إلى ذلك تفيد أنباء بأن المهربين يستغلون حاجة الأهالي لدخول الأراضي التركية، ولاسيما أن أغلب الأهالي لايملكون "جوازات السفر" التي تخولهم دخول الأراضي التركية من المعابر النظامية.

"ماهر" رب أسرة مكونة من أربعة أفراد قال: تركت مدينتي "تل رفعت" تحت ظروف القصف التي تشهدها، وعندما قصدت الحدود استقبلني المهربون ، وطلبوا مني لقاء تهريب كل فرد من أفراد مبلغ 2500 ليرة سورية، وأضاف "ماهر" اضطررت للدفع ، فأنا لاأملك جواز السفر ولا زوجتي أيضاً.

في الأثناء فقد أفادت أنباء عن شطب السلطات التركية لكمية من جوازات السفر "المزورة" التي كان يلجأ إليها الأهالي ، نظراً لصعوبة الحصول على جوازات السفر من النظام.

تحليل خطابي (تماس) وميثاق الشرف الثوري

عندما تقع الثورة المسلحة في حلبة النظام ... هل منظمات المجتمع المدني هي الحل؟

غريب ميرزا ـ حماة

وقعت فصائل عسكرية إسلامية ميثاق الشرف في وقت متقارب مع إعلان تأسيس تماس للتحالف المدني السوري في الشهر ذاته. شهر أيار، حيث يجب أن يبدأ الفلاح بتحسس رائحة الحصاد، لنرى ماذا يمكن أن نجد في خطابين من زاويتين مختلفين، أحدهما عسكري بحت والآخر مدني بحت.

يمكن أن نعتمد على ما سندعوه الصنف الاجتماعي، أي كيف يصنف البيان الذي نحلله المجتمع السوري. سنجد أن ميثاق الشرف الثوري، اعتمد على خمس فئات أساسية في التصنيف، هي:

تبدأ بديننا الحنيف: كما قال الميثاق، أي ما يميز هذه الفئة هي الدين الحنيف كما تم وصفه، أما الجماعة البشرية التي تدخل ضمن هذه الفئة نراها غير واضحة، هل هي القوى الثورية التي وقعت على الميثاق فقط، أم الشعب السوري كله ؟ إذن هناك غموض في هذه الفئة.

كما أوردت مصطلح الثورة السورية: وهي من الواضح أنها تشمل جميع القوى التي تدخل ضمن نطاق الثورة، وهي رغم عدم وضوحها، إلا أنها أقل غموضاً بكثير من الفئة السابقة، لأن الميثاق يعمل على تحديدها لاحقاً بشكل واضح. (اسقاط النظام عسكريا وسياسيا، ومحاربة من يدعمه وهم مايشكلون الفئة الثالثة)

أما كلمة الأعداء: ويمثلون قوة مضادة لها سمتان أساسيتان برزتا في الخطاب، وهما التكفير وتمثله داعش، والإرهاب ويمثله النظام وقواته غير النظامية والنظامية، ومن يساعده في الإرهاب وهم إيران وحزب الله وكتائب أبي الفضل العباس. هؤلاء الأعداء يوجهون عملهم باتجاه الفئة الرابعة وهي: وورد أيضاً استخدام الشعب السوري: وهو المحيط الاجتماعي والنفسي والمعياري والوجودي لما يحدث الآن، ولوجود جميع هذه الفئات التي تكلمنا عنها. وهو مختلف عن كل فئة من هذه الفئات، رغم أنه يضمها، فهو فئة شاملة ضرورية منطقياً. وكونها ضرورية فالميثاق يستمد منها شرعيته ووجوده، فالأعداء يأثرون سلبياً عليها، وهذه الفئة هي ما تحدد طبيعة عمل الثورة السورية، بشكل واضح جداً (العناصر سوريون، القرار سوري، نحن لن نعمل إلا داخل الأرض السورية...)

وذكروا في بيانهم كلمة المدنيون: وهم فئة تظهر وتكتسب هويتها المميزة عن كل ما سبق من الفئات، ضمن سياق الميثاق، فقط باعتبارها مبرراً أخلاقياً للثورة، واتهاماً أخلاقياً للنظام. فالنظام يضربهم بالكيماوي، والثوار يحيدونهم. إذن هي فئة تبرير.

من الواضح أن هذا التصنيف ناجم عن وضع عسكري، لكن يبقى هناك إشكال واضح فيه، عندما يتم ذكر الدين الحنيف، وبشكل تلقائيا بحكم الـ (نا) فإن الثوار أو الثورة السورية هي ضمن هذه الفئة، في حين إن الشعب السوري وهو شرط وجود ومبرر عمل هذه الثورة، ينتمي إلى طوائف وأعراق مختلفة كما ذكر الميثاق نفسه، أي من هذا الشعب ما هو غير مسلم، إذن هذه الفئة الاولى تؤسس لفصل وتمزق مناقض لما ذكر فيما يلي، أي إنها تقول ضمنياً (ثورة إسلامية من أجل الشعب السوري) ولكنها تقول ظاهراً وبشكل صريح "الثورة السورية" و "يهدف الشعب السوري إلى إقامة دولة ...." والعمل العسكري يعتمد على العنصر السوري..." إذن هناك تناقض واضح جداً، يترك مجالاً لعدم الوضوح ويؤكده تسمية ديننا الحنيف بدلاً من ذكر الإسلام بشكل صريح، واعتماد الـ (نا) التي تدل على جماعة ما أحد أطيافها هؤلاء الثوار، لكنها لا تحدد باقي أطياف الجماعة. إذن الميثاق يتكلم بمستويين لا يوجد بينهما مصالحة تامة، وإلا لما كان أحدهما مخفياً وغامضاً، إضافة إلى وجود تناقض بينهما، كما أوردنا بين أطياف سورية عديدة، ودين حنيف (إسلام).

العلاقات التي تجمع هذه الفئات

الفئة الأولى وهي معتنقو الدين الحنيف، تتعالق مع فئة الثورة بأنها تعطي أو تصدر "الضوابط والمحددات" التي تعمل بها الثورة السورية، وتحث على حقوق الإنسان، التي أكدت هذه الفئة على احترامها. لكن هنا نقع في مشكلة أخرى، هل حقاً مبادئ الإسلام تحث على حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها، إن استخدام الفعل "حثّ" يثير الكثير من المشاكل، بدلاً من فعل مثل: يتقاطع، يقبل،... ففعل يحث يوحي بأن حقوق الإنسان تصدر من مبادئ الدين الحنيف، ولكن هذا خاطئ، فمثلاً تنص حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها على حرية الشخص في تبديل دينه، في حين إن هذا الفعل يوجب الإعدام في الإسلام، كما تراه معظم الطوائف الإسلامية. إن عدم الانتباه إلى هذه النقطة عند صياغة الميثاق تؤكد وجود خطاب مضمر، مختلف عما تم قوله. (نجد بعض الدساتير تقول إنها تحترم حقوق الإنسان بما لا يتخالف مع كذا..) هناك مشكلة أخرى أيضاً، ففئة الثورة تكتسب معناها من ضدها الذي يشمل تيارات دينية (حزب الله، ابو الفضل العباس، إيران الدينية..) وهي لم تذكر الانتماء الشيعي الواضح لهذا الكتائب، ولكن ألا تتكلم هذه الكتائب ومن بينها داعش (أي فئة الأعداء) باسم الدين الحنيف أيضاً؟ هذا ألا يثير مزيداً من الغموض، أو عدم التحديد؟

الفئة الثانية وهي الثورة السورية، إضافة إلى كونها تستمد ضوابطها من الفئة الاولى، فهي أيضاً تتميز بحركتين ، الأولى محاربة النظام وأعوانه، والعمل على إسقاطه ومحاكمته، والثانية هي حركة بناء دولة وتحقيق مبادئ أخلاقية هي الحرية والعدل والأمن. وتشمل هاتين الحركتين وتجمعهما في آن واحد، مبررات وأهداف أخلاقية، كالحماية من إرهاب الأعداء (النظام وأعوانه..) وتحقيق المحاكمة العادلة، التي تم تحديدها بشكل واضح عندما تم تمييزها من الانتقام والثأر. وكذلك تم ذكر الامن والحرية والعدل لجميع مكونات الشعب السوري الذي تم ذكر والاعتراف بتعدده بشكل واضح. إذن هذه الفئة تعمل على تحقيق منظومة أخلاقية.

الفئة الثالثة وهي الأعداء، وتشمل النظام وداعش والقوات الأجنبية التي ذكرناها، سابقاً. وهي في خطاب هذا الميثاق، تقف ضد المنظومة الأخلاقية التي تعمل الثورة على تحقيقها، فهي تمارس التكفير والإرهاب، ويبرز هذا التضاد الأخلاقي بشكل كبير، في نطاق الفئة الخامسة وهي المدنيين، فالنظام يعمل على قصفهم بأسلحة دمار شامل، في حين إن الثورة تذكر بشكل صريح إنها لا تمتلك هذه الأسلحة ولن تستخدمها نهائياً، وهي تعمد على تحييد المدنيين. حتى إن هذه الفئة (المدنيين) كما قلنا، هدفها هو إبراز التناقض الأخلاقي بي الفئتين. يبرز العمل على إسقاط النظام (الأعداء) كشرط أساسي لتحقيق هذه المنظومة الأخلاقية. إذن المنظومة الأخلاقية تطرح سؤالين: أولاً هل هي فعلاً منظومة أخلاقية من ناحية كونها استراتيجية عمل، وهذا ما يجعلها تتصل بالعمل الواقعي، أم هي مبادئ مجردة من المفاهيم الإنسانية العامة، التي تصلح كتبرير وشعار فقط، دون أن تكون استراتيجية؟ والسؤال الثاني: ماهي حوامل هذه المنظومة؟ هل هي الثورة؟ أم الشعب؟ وما هي شروط تكونها؟

أعتقد أن المبادئ الأخلاقية التي ذكرت، لا ترقى لكونها مبادئ استراتيجية، بسبب غموض مفهوم الدين، كما قلت سابقاً، إضافة إلى كونها تعتمد على مصدر آخر ضبابي جداً، فالشعب السوري مثلاً هو أحد مصادرها "الشعب يريد دولة العدل والقانون والحرية..." من الواضح أن النظام أيضاً يتكلم عن الشعب السوري، عدا أن الذين يقاتلون معه هم جزء من الشعب السوري. ومن جهة أخرى هذه المفاهيم هي مفاهيم عامة، دون أن تقترن بأي عمل واقعي (الذي هو فقط القتال ضد النظام) مما يمنحها مجالاً واسعاً من التأويلية، ويجعلها بعيدة عن كونها استراتيجية. أما حامل هذه المنظومة فهو يتوزع بين الدين والشعب السوري والثورة، وبجهة عكسية من النظام والأعداء الذين ينتهكونها، مما يجعلها تبرز كشيء مفقود، فهي إذن مطلب الآن، والقوى الفاعلة على تحقيقها تبدأ بها من الآن، ولكنها لا تكتمل إلا مع سقوط النظام والأعداء، وهذا طبيعي لقوى مقاتلة ذات طبيعة عسكرية.

نتيجة

العمل الفعلي الذي يتم هو العمل العسكري، وذلك ضمن الخطاب طبعاً(وليس ضمن أرض الواقع فهنا لا يهمنا ما يجري واقعياً). لذا بدا أن جميع المبادئ الأخلاقية التي ذكرت، تعمل على إضفاء قوة لهذا العمل. ضمن واقعية هذا العمل، يتم ذكر استقلالية القرار السوري في أكثر من مكان، "بمعزل عن الإملاءات والضغوط..." وغيرها، مما يفسح المجال للسؤال، هل العمل العسكري قادر على الاستقلال؟ وهل هو يواجه الكثير من الضغوط كي لا يستقل؟ حتى تم ذكر استقلالية القرار أكثر من مرة؟ الجواب طبعاً يواجه الكثير من الضغوط، لكن هل يستطيع أن يستقل؟ هذا أمر مشكوك فيه.

بيان تماس التأسيسي

لا نجد في البيان التأسيسي لتماس (التحالف المدني السوري) الأصناف والفئات السابقة، هناك فقط المجتمع السوري، وليس الشعب السوري، وهو يشمل جميع الفئات التي وردت في خطاب ميثاق الشرف، إضافة إلى جمعيات ومنظمات تماس نفسها.

ورد في البيان التأسيسي هذه العبارة "متطلبات المجتمع السوري وفق أولوياته.." فالخطاب إذن يستمد شرعيته ومبادئه من أولويات المجتمع السوري ذاتها، دون أن يحددها. وهذا ما يميزه عن الخطاب السابق، حيث حدد "أولويات" بشكل واضح وهي اسقاط النظام و... واستمد شرعيته من عدة مصادر متنوعة تقع في التناقض كما ذكرنا. عدم التحديد هذا يشكل عنصراً أول في متوالية تبدو أنها تتميز بشكل اساسي عن الخطاب السابق باستراتيجيتها، أي إنها تمتلك استراتيجية لا يملكها الخطاب السابق، وتتعلق أو تقارب بشكل أساسي المنظومة الأخلاقية التي عمل الخطاب السابق على ربطها باستراتيجيته الوحيدة وهي القتال.

تأتي عبارة أخرى في البيان التأسيسي، وهي "تجاوز وعي المؤتمرين الانقسامات... "في المجتمع السوري طبعاً، فالصراع أو الثورة كما يسميها الخطاب الأول، هو جزء من ميدان عمل تماس، في حين إنه كان المعرف الأول والأخير للخطاب الأول، فتماس إذن بخطابها هذا، تعمل وفق ميدان أوسع من الخطاب السابق. والخطاب الأول (ميثاق الشرف) يشكل جزءاً منه، وأحد عناصره الواقعية.

يحدد هذا البيان، أربع خطوات اساسية تشكل استراتيجيته، وهي

تحقيق السلام، وبناء مرجعية معرفية، وتحقيق التنمية والاحتياجات الإنسانية، والحوكمة والضبط القانوني للعمل.

إن عبارات مثل: "عدم السعي إلى إنهاء الصراع بسبب جذوره العميقة.. وإنما تحويله من عنفي إلى سلمي" و " الاستفادة منه كقوة بناءة.... وبناء عقد اجتماعي جديد..." "العمل على التنمية منذ الآن... وعدم الانتظار حتى انتهاء الصراع... والاستفادة منها في إنهاء الصراع..." و"التخفيف من حدة الاستقطاب.." كل هذه العبارات تقودنا باتجاه أن هذا الخطاب ملتصق بشكل عميق بالفعل، أي بالواقع، فهو لا يحمل رؤية مشروطة جزئياً كما في الخطاب السابق (سقوط النظام)، إضافة إلى كونه لا يستمد شرعيته أو وجوده إلا من عناصر واقعية يعمل على تحويلها، فهو خال من عناصر خيالية أو قيمية يلصقها باستراتيجيته، كما الحال في الخطاب السابق، وإنما هذه العناصر الواقعية هي ما تشكل خطابه تماماً.

نجد في هذا الخطاب التكلم عن المجتمع السوري، الذي هو مصدر شرعية العمل، (وهنا دعونا نقارن وننتبه بعمق للفرق بين مصدر شرعية الخطاب السابق، ومصدر شرعية الخطاب الحالي) المجتمع السوري - مصدر الشرعية يحوي عقبات، يجب الانتباه إليها من قاعدة هرم هذا المجتمع إلى قمته، وتم ذكر عدة أمثلة واقعية منها اقتصاد الحرب. إذن لدينا هنا أمران: 1.عقبات أي سلبيات في المصدر، و2.أمثلة واقعية. وهذا تماماً ما غاب عن الخطاب الأول، فالمصدر الذي يستمد منه شرعيته مقدس، إما ديني وإما قيمي كالحرية التي يطالب بها "الشعب السوري" كله، في الحالتين هو مصدر مقدس أي خارج النقد والسلبيات، إضافة إلى الضبابية والغموض التي تميزه كما قلنا، على عكس الامثلة الواقعية التي ذكرها الخطاب الحالي.

في حين قال الخطاب الأول إنه يلتزم بـ (كذا مبدأ أخلاقي... مثل حقوق الإنسان مثلاً) قال هذا الخطاب إنه يسعى او يعمل على تحقيق (كذا مبدأ أخلاقي أو عملي ..) فما يشكل نقطة إنطلاق للخطاب الأول، يشكل نقطة هدف للخطاب الثاني. وهذا له عدة دلالات، منها ما قلناه سابقاً أن الخطاب الأول يعمل على تعليق وتغطية واستجرار مبادئ إنسانية لتغطية استراتيجيته، دون أن يبدو أنه يهتم بها حقاً، لذا بدا أنه غامض جداً، وأنه ينطلق من مبادئ لا زالت تسعى البشرية أن تصل إليها منذ زمن طويل، فمن الغريب أن ينطلق مما لم تستطع البشرية الوصول إليه حتى الآن. ثم إن وضع هذه المبادئ في المقدمة لا يعني إلا الالتزام بها إلا كأداة. في حين إن وضعها في مكان الهدف، يجعلها محور العمل ومصدر التقييم، وليست التزاماً. فالالتزام يحيل إلى الأخلاق، والهدف يحيل إلى الاستراتيجية الفعلية. الأخلاق لا تقيم لأنها ضبابية ومرنة جداً، أما الهدف يقيم بسهولة، لأنه يخضع لمقاييس عالمية.

حدد هذا الخطاب بوضوح قيمه" النظام الديموقراطي ... المواطنة... عقل جماعي لتبادل المعرفة... " وهي أدوات عمل وأهداف بوقت واحد تبعاً لموقعها دون أن نفصل.

فمثلاً النظام الديموقراطي هو هدف، وقيم يجب أن تتحقق، والخطاب لم يذكر كلمات مثل "عدل حرية..." كما فعل الخطاب السابق، لأنه هذه المفاهيم هي مفاهيم إعلامية غير قابلة للضبط والقياس، يستخدمها كلا طرفي الخطاب الأول: الثورة والنظام. اما النظام الديموقراطي فهو نظام قابل للقياس، وله أدوات عمل محددة.

أخيراً: هذا الخطاب ميز نفسه بأنه قوة ضغط على السلطة لا قوة وصول إليها، لذا وباعتباره يتوزع على تشكيلات عديدة من المجتمع السوري تشكله الآن، لا نجد فيه كلاماً عن ضغط خارجي أو ما شابه، لأن ذلك لا معنى له، بل هو قوة ضغط.أما الخطاب السابق يحتاج إلى التبرؤ من كل ضغط خارجي، ويقول "بمعزل عن الإملاءات والضغوط.." لاحظوا أنه يستخدم دائماً معيار، وقيمة وفكرة. لكنها لا تملك أي وزن على أرض الواقع، وهي ذاتها التي يستخدمها النظام. وهذا ما يفرقه عن خطاب المدني باعتباره يشكل هو ذاته قوة ضغط، أي إنها أداة واقعية ملموسة، لا معيار وفكرة، مجرد فكرة لا وزن لها.

هذه هي الفروق بين الخطابين.

نتيجة

يبدو أن العمل القتالي لا يملك إلا رؤية محددة فقط، وهي تنتهي بسقط النظام، وهو حدد ذاته بذلك. لكن هذا الأمر يبرز خطورتين: الأولى، فيما إذا لم يسقط النظام الآن؟ ما هو الزمن الذي يجب أن يسقط به النظام؟ ما هي الصيغ البديلة لسقوط النظام؟ إن أياً من هذه الأسئلة يشكل خطراً على هذا الخطاب، ويجعله خطاباً خارج السيطرة.

الخطورة الثانية: بعد سقوط النظام فيما لو حصل. هذا الخطاب غير آمن، إنه يثوم على الغموض، وعلى مبادئ عائمة فوق استراتيجية القتال، لا تملك اي سند واقعي كما أسلفنا. في حين إن خطاب تماس، يقدم كل شيء واقعي، وتحويلي دون أن يقع كفريسة القيم العائمة في الفراغ.

هذا لا يعني أنه يجب أن تزول القوى المقاتلة على الأرض، لأن ذلك سيعني الكارثة الآن، لكن ذلك يعني أنه على الإعلام وعلى جميع الجهات أن تزيد من دعم التحالف المدني والقطاع المدني بالحد الأقصى، وذلك يعني أيضاً أن القوى القتالية الثائرة، مع إيجابيتها، تمتلك خطورتها وسلبيتها. ولا يمكن أبداً الوثوق بها، أو الاتكال عليها. إن المجتمع المدني ومنظماته هو ما يجب أن يستلم التحويل في سوريا لا المقاتلين. ولا ننسى أن النظام هو نظام قتالي، ولا يتغذى إلا من العمليات القتالية، إن دعم المجتمع المدني هو تجفيف لهذا النظام من جذوره.

بالسوري الفصيح

نجح بشار هيييييييييي، وهالمرة زخّ الرصاص مو ع الناس العُزّل يا حيف على قولة صديقنا سميح شقير، لأ، هالمرة الرصاص نزل متل المطر ع الناس الفرحانين، مبسوطين يخزي العين شو مبسوطين، لأنو كانوا خايفين إنو ما ينجح، بتعرفوا ليش، لأنو المنافسة كانت حامية الوطيس، تلت مرشحين ودعاية انتخابية ومنافسة شريفة، ولو شو شريفة، الله وكيلكن الشرف بينقط تنقيط، لدرجة إنو هالتلفزيون السوري كان عم يبث دعاية للمتنافسين، ونقاشات الله وكيلكن شهر كامل حسينا حالنا عايشين بشي كوكب تاني، شو كوكب، غير شكل، لأ بدي ضحكّن على شغلة لما طلعت النتائج طلع في ناس منتخبين حسان النوري إي والله عنجد منتخبينو وعطوه أصواتهن، وفي ناس منتخبين شو اسمو التالت لك إي ماهر الحجار، انتخبوه كمان، طبعاً، ومتل العادة بلشوا الناشطين تبع الفيس بوك نكت وتقفيل، قال شو المخابرات عم يدوروا على هدول اللي انتخبوا النوري والحجار، بس أنا بحب طمنكن إنو المخابرات ما لاحقوا حدا أبداً، لك إزا هني قايليلهن روحوا انتخبوهن كيف بدهن يلاحقوهن، المهم، خلص العرس الديمقراطي، وتبهدلت أمريكا وفرنسا وسويسرا لأنو ما عندهن ديمقراطية متل اللي عنا لك شو عنا، يخزي العين عنا، أحلى شباب وحياة جوز خالتي، رقص وفرح وطبول وأغاني، شي بيسر الخاطر ع الآخر، تصريحات المواطنين شي رفع، لك العما هالسهيانين طلعوا بيعرفوا بالانتخابات، وكأنو من يوم يومهن بينتخبوا، شي فظيع شعب ذكي يا أخي، شعب نبيه، لأ مو نبيه بري، بيجوز نبيه الوحش اللي قطع دنب الوحش، بس الوحش قوي عصو، زيادة، وصار ماشي متل الديك نافش ريشو، أنا نجحت بالانتخابات، وأنتو انتخبتوني، لا تقلي تزوير وما تزوير، كان في مراقبين من كل الدنيا، من كوريا الشمالية لموزمبيق، إجو تغدوا وانبسطوا، وشربوا أراكيل عند أبو شفيق، وراقبوا الانتخابات، إي شو يعني ما عجبها لأمريكا، أصلاً أمريكا دولة استعمارية، وحكيها ما بيهم نحنا أهل الصمود والتصدي وشي وقيتين مقاومة، وأهم شي المقاومة، العما بكل جملتين بيقولوها الناس بالشوارع بتنط المقاومة، بتمد راسها متل الجنية هيه أنا المقاومة، شفتوني ما أحلاني، انتخبووني، هلأ أنا متل ما قلتلكن قبل لا رحت ولا إجيت، مو لأني بكره المقاومة، بس لأني ما بعرف شو يعني المقاومة ولا شو يعني الانتخابات، أهلي ما علموني هالشغلات، كانوا يقولولي لما كنت صغير، بلا هالحكي بيجيب وجع الراس، منشان هيك ولأنو البندول غالي بعدت عن هالحكي، وصرت لما بشوف حدا يحكي عن الانتخابات ببعد عنو، عمي يستر عرضك حل عني، أنا متعود ع الاستفتاء، وما بعرف شي غير الاستفتاء، هلأ بعد هالكبرة بدك تلبسني جبة حمرا، والله ما حلوة بحقي، ما حلوة بنوب، صحي الكهربا مقطوعة والدنيا شوب، والراتب يا دوب، بس نحنا انتخبنا قائدنا المحبوب، وبكرا رح ترجع الدنيا لورا، لورا أناريييييه. هوب هوب، خبطت صندوق الاتنخابات وانكبوا الأصوات، يحرق عرض هالقصة.. ليش ضل في قصة بالأصل، صحي مين رح تنتخبوا بكأس العالم؟

واحد سوري "مو فهمان شي"

أمام الكاميرا

المراسلة تعطي درساً في الطاعة للجمهور، توجّههم كي "تظهر الصورة أحلى" الجمهور يقف مصغياً ببلادة لا مثيل لها، بينما صوت المذيع في الاستديو يعلو، نينار أنت على الهواء.

- ضجّت الفضائيات بما حدث، تعليقات الفيسبوك لم تتوقف حتى اللحظة، أقلها: انظروا كيف تلقن المراسلة الناخبين. قناة العربية اصطادت اللقطة، وأعدّت عنها تقريراً، لكن النظام بأكمله يجلس ضاحكاً، ويهمس عمران الزعبي لمساعديه: هههه دعوهم يتسلّوا قليلاً، فنحن سنضحك أخيراً.

- وقف الرجل الخمسيني أمام الكاميرا، وصرخ بصوت واثق: أنا مع السيد الرئيس، وسأنتخبه، لقد انتخبته في لبنان، وجئت إلى دمشق كي انتخبه مرة أخرى، علقنا على الفيسبوك أيضاً، وسخرنا من الحالة المتردّية التي وصلوا إليها، لكنهم كانوا يضحكون علينا وهم يلقون القنابل من السماء على مدننا، تضحكون على هذا الرجل، ونحن سنضحك أخيراً.

- قالت ممثلة شبيحة إنّها مستعدّة أن تدافع عن الأسد بصدرها العاري، فكتب عنها الناشطون مجلّدات في هجائها، بل والحط من شأنها، بينما كانت ممثلة آمنت بالثورة من يومها الأول تعاني الأمرّيْن كي تؤمّن قوتها، كان منتج خليجي يناصر الثورة يلهث وراء الشبيحة كي يقبلوا الاشتراك في عمل درامي ينتجه استعداداً لرمضان القادم. الفنانة الحرة تجوع، والشبيحة تضحك أخيراً.

- قال جون كيري إن الانتخابات مزيّفة، وقال هولاند إنها مسخرة، وقال كاميرون إنها مصيبة، وقال بوتين إنها ديمقراطية، وقالت الإخبارية السورية إن الرئيس الروسي أشاد بالانتخابات الرئاسية ونزاهتها وشفافيتها معتبراً أنها خطوة على الطريق الصحيح لحلّ سياسيّ للأزمة السورية، بينما تواصل دول الاستعمار الوقوف في وجه الحل السياسي ودعم الجماعات الإرهابية المسلحة.

- قال حسان النوري في مؤتمره الصحفي إنه يبارك لبشار الأسد نجاحه في الانتخابات لأنه يستطيع قيادة العربة أو السفينة أو أي شيء إلى برّ الأمان، أنهى النوري مؤتمره الصحفي الذي عقده في فندق الشيراتون ثم دخل إلى القسم المالي في التلفزيون حيث تقاضى أجره عن قيامه بلعب دور المرشح الرئاسي، وبعد أن قبض الشيك الدسم، رفع النوري يديه إلى السماء عالياً ليشكر الله على نعمة المطر.

الشريط الإخباري لتلفزيون النظام يحمل تحذيراً للمحتفلين من استخدام مكبّرات الصوت كيلا يزعجوا راحة المواطنين، بينما تنهمر البراميل على البيوت فلا تقلق راحة المواطنين، لكنها تجعلهم يغادرون هذا العالم المليء بالقذارة.

صورة تذكارية: رفيق سبيعي أو أبو صياح الرجل الثمانيني ومعه تولاي هارون يلفهما علم النظام وفوقهما صورة بشار الأسد، يبتسمان للكاميرا، بينما هما يستمتعان تحت سقف الوطن.

قبل أن تطرح المراسلة السؤال، يجيب الناخبون، حفظوا أدوارهم عن ظهر قلب، لا يتلكؤون، لا يُخطئون، كأنهم يقرؤون من ورقة مكتوبة، لكن مهلاً أحدهم يرتجل، جاء كي يقاوم الإرهابيين الكفرة... الله يحميهم، يا حاج كان ينقصك أن تهتف: الله محيي الجيش الحر.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

هل هُزِمنا؟

كانت حالة من الإحباط تلك التي ضربتنا طيلة يوم الثالث من حزيران، وهو يوم العرس الديمقراطي الأسدي، حالة الإحباط التي أصابتنا لم تكن بسبب نجاح بشار الأسد بمنصب رئيس الجمهورية، فقد كنا متأكّدين أن ذلك سيحدث، ولأننا أصلاً نعرف نتيجة أية انتخابات تقام في هذه المنطقة من العالم المسمّاة وطناً عربياً، وهذه حقيقة لا يختلف عليها ولا فيها اثنان.

فالعرب وعلى امتداد تاريخهم لم ينتخبوا لا سراً ولا علناً، وكان كل شيء في حياتهم السياسية والثقافية والاقتصادية بل وحتى الاجتماعية مُعداً سلفاً، ولكن ما أصابنا بالإحباط، هو تلك الحالة من اللهاث البشري التي ملأت المشهد، الرجال والنساء الذين تمايلوا راقصين على إيقاعات الموت السورية، الصبايا والشباب الذين عقدوا حلقات الدبكة مبتهجين، وذلك الهيام الذي أظهروه جميعاً في عشق سيد الوطن وباني سوريا الحديثة، ركزوا معي كثيراً على باني سوريا الحديثة، وانسوا كل ما عداها، فالأزمة التي يمرُّ بها هؤلاء هي أزمة أخلاقية قبل كل شيء، هؤلاء مشكوك في إنسانيتهم أصلاً، وهذا الكلام لا علاقة له بالسياسة، لا من قريب ولا من بعيد، بل بقدرتهم على النظر وعلى المحاكمة العقلية.

فهل قاموا بالنظر يميناً أو يساراً قبل أن يختاروا هذا الشعار أو هذا الوصف المستفز؟، وهل فكروا ولو قليلاً في أن تسميتهم هذه ستقدّم دليلاً قاطعاً على أنهم "بملايينهم" التي تجاوزت الأحد عشر ما هم إلا مجموعة من الحمقى الأغبياء المسيّرين، ثم هل فكّروا لثوان فقط بأن وصفهم من قام بالدمار والتدمير بالباني ما هي إلا سخرية، كأن تقول للأعمى يا أبا بصير!!

رأينا عبر شاشات التلفزة ملايين السوريين من مختلف المدن والقرى، يساقون كالأغنام كي يُدلوا بأصواتهم، ولكن الأغنام لا ترقص وهي مساقة للذبح، أما أغنامنا السورية فهي مختلفة تماماً، هي ترقص فرحاً، وهي ما زالت تشمُّ روائح دماء أبنائها الذين قتلوا في القصف المتواصل، وتشمُّ روائح أجسادهم وهم يتعفنون في السجون والأقبية المظلمة، لم يكونوا أقلية ولم يكونوا قلة، للأسف كنا نحن الرافضين قلة، كنا نحن الذين لم نشارك قلة، لا يهربنَّ أحدٌ من هذه الحقيقة المؤلمة، ولا يهربنَّ أحد من حقيقة أن بشار الأسد، سواء شئنا أم أبينا سيظلُّ رئيساً سبعَ سنوات إضافية، لا بسبب قواته المسلحة والشبيحة والميلشيات الطائفية التي تقف معه ولا بسبب الدعم الإيراني والروسي، ولا بسبب الصمت الدولي بل بسببنا نحن، نحن السوريين الذين أفشلنا الثورة، وحوّلها الكثيرون منا إلى وسيلة للارتزاق والتكسُّب، بكاء ونواح على أبواب المنظمات الدولية، وتهليل غبي ورخيص لبعض المرتزقة الذين جاؤوا ليجاهدوا في بلدنا وبين ظهرانينا، وقد سمحنا لهم بأن يسرقوا ثورتنا، بل وتحوّل آخرون إلى نجوم تلفزيونيين يسردون باستفاضة معاناتهم وألمهم، وتضحياتهم في سبيل الحرية، أية حرية تلك!! كفانا ضحكاً على بعضنا البعض، كفانا كذباً ونفاقاً، نتذكركم جميعاً وأنتم تقفون أمام باب بهجت سليمان لتعقدوا معه اجتماعاً تناقشون فيه وضع سوريا، وتطرحوا أفكاركم العبقرية لحلّ الأزمات، وأنتم كنتم تعلمون أكثر منا أن بهجت سليمان هو سبب رئيس من أسباب الأزمات جميعاً، فهل تجرأتم مرة أن تقولوا مثل هذا الكلام؟ وهل تجرأتم أن تقولوا لبثينة شعبان إن حضورها في المشهد هو مشكلة لا حل لها، هل فعلتم ذلك؟ أنا متأكد أنكم لم تفعلوا إذاً: اصمتوا. ودعوا الموتى يرتاحوا من أصواتكم.

روى لي مسؤول إعلامي كبير مرّة أنه التقى بواحد من أقطاب المعارضة في مكتب الدكتور آصف (المقصود هنا هو آصف شوكت) وأن ذلك المعارض الكبير كان يجلس على طرف كرسيه محاولاً إيصال صوته للدكتور، وبعد أن خرج المعارض قال آصف للمسؤول الإعلامي، هذا المعارض لو عرضنا عليه منصباً كبيراً لترك المعارضة منذ زمن طويل، المعارض الكبير اليوم هو واحد من الوجوه البارزة في معارضتنا، وهو ورغم أنه يبلغ من الكبر عتياً إلا أنه ما زال مصراً على لعب دور "خازوق البحرة" في كل اجتماع وكل مؤتمر وكل بيان يصدر، وهو يسافر، ويحاور، ولا يكفُّ عن الظهور التلفزيوني وكأن لديه رغبة بأن ينافس عادل إمام، مع مثل هؤلاء لن نستطيع السير خطوة إلى الأمام.

كتبت غداة مؤتمر جنيف في هذه الزاوية إن جنيف قد فضحنا، وعرانا كلنا نحن السوريين نظاماً ومعارضة، وأظهرنا أمام العالم بمظهر قبيح لا ينمّ سوى عن شعب فاشل لا يملك من أمره شيئاً (صدى الشام العدد 28) ولعل الانتخابات الرئاسية السخيفة وفشل المعارضة السياسية التي تتسيد المشهد في تشكيل رأي عام دولي داعم للثورة السورية، يضاف إلى هذا طبعاً فشل كبير في إعلام المعارضة في نقل صورة عمّا يحدث في سوريا للعالم، كل هذا يضعنا نحن السوريين أمام سؤال بحجم تاريخنا الذي لا ننفك نتغنى به، هل نحن حقاً شعب قادر على صناعة المستقبل؟ أم أننا شعب وثني يستعذب صناعة الطغاة وتسويقهم؟ طرحت تساؤلاتي هذه مضافاً إليها عنوان مقالتي على أحد الشباب الرائعين الذي كانوا واحداً من مُحرّكي التظاهرات وما زال مؤمناً بالثورة رغم كل ما حدث، وقلت: يا عامر هل هُزِمنا؟ فقال بشيء من التحدّي والحماس: لم ولن نُهزَم، لكن كل ما تراه الآن سوف تتم غربلته، سوريا بحاجة لأن تولد من جديد، سوريا جديدة بكل شيء، لا في نظامها فقط بل وفي معارضتها أيضاً، وشدّد الشاب الذي لم يتم الخامسة والعشرين: نحن لن نُهزَم أبداً.

شكراً عامر.

موجز أخبار:

قال رئيس مجلس الشعب التابع للنظام جهاد اللحام إن "السيد الرئيس" أصبح رئيساً للجمهورية، وبهذا يكون "السيد الرئيس" قد فاز في انتخابات الرئاسة، ليفوز بولاية رئاسية جديدة، وقد قدم رئيس مجلس الشعب التابع للنظام التهنئة لـ "السيد الرئيس" بفوزه بمنصب "السيد الرئيس"، وسيؤدي "السيد الرئيس" القسم أمام "مجلس الشعب".

الأستاذ: كم رئيساً في هذا الموجز؟

التلميذ: رئيس واحد

الأستاذ: كيف يا ابني، كم مرة وردت كلمة رئيس في هذا الموجز؟

التلميذ: يا أستاذ، رئيس واحد.

الأستاذ: يا ابني يا حبيبي، كيف تقول رئيساً واحداً، اقرأ الموجز جيداً قبل أن تجيب على السؤال؟

التلميذ: يا أستاذ أبي قال لي إنَّ لدينا رئيساً واحداً فقط، ولا يوجد سواه.

الأستاذ: أحسنت يا حبيبي، أحسنت.

بائع البسكويت وميثولوجيا الثورة السورية

أحمد العربي - صدى الشام

منذ انطلاقتها كانت الثورة السورية أحد أكثر الأحداث التي استدعت انتباه المحللين على اختلاف اختصاصاتهم، فمن عالم الإجتماع إلى عالم الدين إلى الاقتصادي فالسياسي كل انبرى يحلل، ويقوم بتأويل تفاصيلها، ويتنبأ بتطوراتها.

فمنهم من لجأ إلى الإجتهاد، ولم يصب فله أجر واحد ومنهم من استسهل القياس فتوقع الصوملة والتعريق، ولم يصب، ومنهم من أعطى التفسيرات الميتافيزيقية لأن ما يدور حوله من أحداث عصي على الفهم البشري.

لا يلام كل هؤلاء لأن مايدور في سوريا من مأساة أو كارثة إنسانية بكل المقاييس دانا إن لم يتجاوز هوله أعظم الأساطير وأبشع السرديات التي عرفتها البشرية وليس الواقعي منها فقط، لا بل جمعت أبشع ما فيها في رواية واحدة .

فلم تبق قصة مأساة في الدنيا إلا ويعيشها السوريون اليوم وكأن التاريخ يغسل وجهه القبيح في مائها. فاليوم يعيش السوريون التيه العظيم المتمثل بالنزوح والذي عاشه اليهود مع اختلاف جوهري هو أن الأسطورة تقول إن اليهود لم يطيعوا موسى في دخول فلسطين خوفاً من الكنعانيين الجبارين، لكن السوريين لم يخشوا وواجهوا الجبارين، فلماذا هذا المصير لكن أرجو أن لا يستمر تيه السوريين كما تيه اليهود لأربعين عاماً.

هل قدر على السوريين أن يظهر على أرضهم قوم يأجوج ومأجوج المتمثلين بداعش ومقاتليها الأجانب، ألم يجد مهدي الشيعة أرضاً غير سوريا لينتظره بها أتباعه، ويهيئوا له الظروف لعودته؟

لماذا لم يختر النجف أو قم ليهبط في أرضه وبين جمهوره، أم أنه لم يعلم أن الفيفا ألغت قانون الهدف في أرض الخصم يحتسب هدفين.

ألا يعيش السوريون اليوم مأساة يوسف الذي تآمر إخوته لقتله إلا أن سوريا لديها من الإخوة ضعف ما ليوسف. فلها واحد وعشرون من الأخوة العرب وأكثر من مئة من الأصدقاء الذين ألقوها في بئر الدم، ألا يعيش المعتقلون منهم آلام المسيح لكنهم صبروا أكثر منه، فلم يقولوا: إلهي، لماذا تركتني؟ بل قالوا(مالنا غيرك يا الله). لماذا يُضرَب السوريون ببراميل من سجيل تحملها الطائرات مع أنهم لم يحاولوا غزو الكعبة بالفيلة، ألم تتحول المناطق المحاصرة في سوريا إلى شعاب أبي طالب، لكن مجلس الأمن الدولي لم يصل إلى شجاعة الأرضة التي أكلت وثيقة قريش، ولم يستطع فك الحصار عن السوريين.

هل يمكن لخيال هانس أندرسن كاتب مأساة بائعة الكبريت أن يتخيل قصة بائع البسكويت الحلبي؟ لا أعتقد أن خياله أو حتى خيال محمد بن راشد يمكن أن ينسج قصة بمثل هذه البشاعة فواقع ما يحدث في سوريا تجاوز الخيال.

فذاك الطفل الحلبي الوسيم لم يكن يحلم بالحلوى أو ينظر عبر نافذة مفتوحة إلى أطفال دافئين حول مائدة يحتفلون بالعيد بل كان يعي ما يدور حوله من ظلم ومن دمار الأمر الذي كان كفيلاً بتحويله إلى رجل، والأكيد أنه كان يفكر كيف يحمي نفسه من البراميل التي تنهمر على الحي الذي يسكنه حين باغته أحدها فقتله، نعم برميل متفجر وليس البرد، فأطفال سوريا لم تعد تؤثر فيهم تقلبات الطقس أو نقص الغذاء. تلك القصص السورية الشبيهة لكل مأسي التاريخ وأساطيره شكلاً والأفضع ألماً أليس من المفارقة أن تجتمع معا على السوريين؟

فهي إما حسب رواية النظام مؤامرة، لكن من حاكها أصبحت أشك أنه أخذ فصولها من كل أساطير الأرض فهو من المؤكد إنه عالم ميثيولوجيا، فهل لفراس السواح يدٌ فيها، أم أن الله أراد أن يكون مخرجاً للكوميديا الإلهية فاختار السوريين للعب دور البطولة لسببين، أولهما ما للدراما السورية من شهرة وثانيهما أنه أراد أن ينصف أبا العلاء المعري(السوري) على الإيطالي دانتي ويظهر أن الأخير اقتبسها من رسالة الغفران لأبي العلاء فاختار مسقط رأسه لتدور عليها أحداث الكوميديا.

إن كان ذلك فنحن مازلنا نعيش في الجزء الأول من الكوميديا الإلهية وهو(الجحيم) ويبقى جزآن لا نعلم متى سيحين وقتهما وهما المطهر والنعيم لكن جل ما أخشاه أن يكون الجزء الأخير في الجنة وليس على الأرض بعد فناء جميع السوريين .

الصحافة الكردية في سوريا.. أزمة مستدامة.. وإمكانيات شحيحة

عمر كوجري - صدى الشام

الصحافة بمحدّد الكلام تعبير عن واقع شعبٍ، وصل إلى أفق معرفي راق، لديه مؤسساته التي تسيّر شؤونه، هذه المؤسسات تحتاج عيناً فاحصة، ومراقبة عن قرب لتقييم الأداء، وتصحيح الأعوجاج في مسار أي نشاط حكومي أو شعبي، هكذا يقول الواقع التسويغي لظهور الإعلام، ولكن هل انطبق هذا الحكم على واقع الكرد حين فكر شخص بمجهود فردي أن يصدر صحيفة؟ ربما التطور الحاصل في بنية المجتمع الكردي لم يكن ملائماً لواقع إعلامي يرصد السلبيات، ويعزز الإيجابيات، لكن مجرد التفكير في هذا الأمر هو ثورة بحدّ ذاتها.

يختفي الصحفيون الكرد في سوريا، بمَعلَمٍ كبير، وطاقة إعلامية خلاقة، وضع لبنات الحلم لواقع صحافي كردي منذ مئة وستة عشر عاماً، وهم يقتدون بالسيرة العطرة لأميرهم الصحافي مقداد بدرخان في عالم الحرف والكلمة.

الأمير الذي فكر في لحظة حلم إصدار صحيفة باسم " كردستان" ولم يأت إصدار صحيفة بهذا الاسم عبثاً أو قلة حيلة، لقد نجح الأمير مقداد في قراءة تفاصيل الرسالة الروحية للكرد، في زمن مضطرب موّار بالأفكار غير المتبلورة وغير الجلية على الصعيد القومي.

لقد شعر الأمير أن قومه يهبون ولاءهم، وأشواقهم لانتماء الدين، ويفلحون في الاستبسال لأجله تعمقاً في الفقه واللغة الحاملة لأفكار الدين، وبدا انغماسهم واضحاً في هذا الشأن على حساب حلمهم القومي، وعلى حساب بدء تشتتهم وضياعهم في محيطهم الإقليمي، وفي سلطة سلطنة عثمانية بدأت شمسها تغيب، وامبراطوريتها تتهلهل، وتتداعى.

من هذه الزاوية لقراءة لوحة الواقع آنذاك، رفع الأمير إصبعه أمام موجة التيه الكردية، فأصدر " كردستان" بحرف عربي، وبروح كردية توّاقة إلى الحلم الكبير.. حلم تطابُق الاسم، ودق الحروف الطباعية مع مساحة الجغرافيا الضائعة الكردية، ومحاولة البحث عنها، وهذه المرة عبر نافذة حضارية راقية، وهي نافذة الإعلام والنشر.

حلم الأمير على بساطته ومشروعيته لم يكن سهلاً، فالتحديات كانت كبيرة، فشهدت عاصمة القاهرة بدء تحقيق ذلك الحلم المؤرق، لكنها ما لبثت أن أعطت الفرصة لاسم " كردستان" ليسوح، ويجول في عدة عواصم أوروبية.

في سوريا، تابع الأمير جلادت بدرخان برفع شأن الكرد عبر النافذة الإعلامية، فأشهر صحيفة "هاوار" وتعني الصرخة، وبموافقة رسمية من الحكومة السورية، والوجود الفرنسي في شكل الانتداب ثلاثينيات القرن الماضي.

في سوريا الدولة، لم يكن المناخ الصحافي عموماً جيداً، إلا في فترة قليلة من خمسينيات القرن الماضي وإلى الآن، بعد هذه الفترة ألحقت الدولة كل مفاصل الإعلام بجهازها، فالسلطة السورية أخضعت الإعلام إلى مركزية رهيبة، عظّمت ولو من الجانب الإعلامي من الجانب القومي، العروبي ترجمةً لأهداف حزب البعث، والنظر إلى كل ما هو غير عربي بعين التشكيك والريبة، وكيل الاتهام الجاهز به" إسرائيل ثانية- معاداة العرب- معاداة أهداف الثورة، وغيرها.

هذا الخوف من الآخر" سلطوياً، جعل السلطات المتعاقبة على الحكم في وجهها البعثي الواحد الأوحد، يعي"خطورة" وأهمية الإعلام في تسويق خطابه" القوموي" فصار كل الإعلام الذي كان يصدر حتى لو كان مستقلاً بالاسم كان تحت المراقبة التامة، من أجهزة الاستخبارات الدولة، ولهذا عدت سوريا بلداً خطيراً لعمل الصحافة والصحفيين منذ أكثر من ستة عقود حتى الآن، وتعرّض صحفيون كثر للاعتقال والنفي والقتل في ظروف غامضة، وصار لزاماً على الصحفي السوري إما أن يخالف قناعاته ومبدأه من الانتماء إلى الشعب، ورصد آماله وأحلامه، وفضح من يسبب له ألماً معنوياً، ويحاربونه في لقمته، ويغلقون عليه كل نوافذ الحرية، والعيش بكرامة إلى الارتماء في أحضان إعلام الدولة، وتخليد زيارات وتصريحات ومناسبات رأس الدولة، وتلميع النظام في كل مناسبة، والتغاضي عن الأخطاء والرشى والفساد الذي انتشر بشكل فظيع في كل مفاصل الدولة.

اشتدت المراقبة على تحرّك الصحفي الكردي كون السلطة تحارب كل منحى قومي غير عربي تحت أي مسمى، فصار المشتغل في الصحافة الكردية يعمل في الخفاء درءاً لرد فعل غير محمود العاقبة، فانتشرت الأسماء المستعارة والتخفي، والخوف من الاعتقال، والاستجوابات الأمنية، وحرمانه من التوظيف في وسائل إعلام الدولة.

الأمر الآخر أن الإعلام لم يتوفّر في سوريا من الجانب الأكاديمي إلا في أواسط الثمانينيات، ويمكن عدِّ التجارب الإعلامية الكردية قبل ذلك بالطفرات الفردية على قلتها، وحينما فتح قسم الصحافة في كلية الآداب بجامعة دمشق، حُرِمَ الطلابُ الكرد من دخول الصحافة، وكان لزاماً على الطالب الكردي الراغب في التسجيل بقسم الصحافة أن يكون بعثياً.

وحتى الخريجين الكرد من الجامعات " أوروبا الشرقية" تحديداً لم يجدوا فرصة ملائمة لوضع خبراتهم ودراساتهم الأكاديمية في خدمة الصحافة الكردية، لأنه لم تكن ثمة مؤسسات إعلامية كردية مستقلة ومرخّصة تحتضن هذه الخبرات.

الإعلام الكردي، في مجمله كان حزبياً، فكل حزب يصدر صحيفته الخاصة، أو منشوره الحزبي الفائق الرداءة شكلاً ومضموناً، ويختصر المنشور على نشر بيانات الحزب، وأخبار منظماته، بطريقة كلاسيكية، ولغة خشبية بعيدة عن مرونة لغة الصحافة، ويعتمد على الخبرات الضعيفة لرفاق حزبه، وقد قلد الحزب الكردي في سوريا بذلك تصرُّف السلطة السورية في إلحاق الإعلام إلى مركزية" حزبية" شديدة الحزم.

لهذا لم نعثر على صحافيين متمرسين مقتدرين، وجل من اشتغل في وسائل إعلام الأحزاب كانوا يفتقرون للمهنية، بل حورب الصحفيون الأكاديميون من هؤلاء الطارئين على مهنة الصحافة، كما طُفش عن سبق ترصّد الصحفيون الموهوبون الحقيقيون الذين اكتسبوا الخبرات الإعلامية بجهودهم الشخصية، وضُيّق عليهم، وهُمّشوا، فظهرت أقلام إعلامية جاهلة لقواعد الصحافة الحقيقية.

في أواسط التسعينيات من القرن الماضي شهدت محافظة الجزيرة نشاطاً مغامراً على الصعيد الإعلامي، وتحدّى الصحفيون الكرد التهديد بالسجن والتصفية، قررنا نحن مجموعة من المشتغلين في حقل الصحافة الحزبية لكن المنفتحين على تجارب الآخرين إصدار مجلة" أجراس" بالتأكيد سبقتنا بعض التجارب التي شعرنا أنها تكرر نفسها، وتميل إلى النمطية فقررنا إطلاق مشروعنا بعد دراسة استمرت أكثر من سنة.

كانت المجلة انعكاساً لأحلام شباب يريدون نشر إعلام حقيقي مهني بعيد عن التخندقات الحزبية، لقد حاولنا في هيئة تحرير أجراس فتح ملفات تقاطعت مع ما كنا نحاول السعي إليه واستطعنا، استقطاب الكثير من الكتاب كرداً وعرباً، وفتحنا ملفاً كبيراً لثمانية أعداد بعنوان" الحوار الكردي – العربي" كتب فيه، وناقش شؤون وشجون التلاقي والتواصل والتحاور العربي الكردي، أسماء مشهور عربية وكردية، واستطعنا أن نقارب بين وجهات نظر كانت غامضة ومريبة قبلاً.

كنا دائمي التواصل مع الكُتّاب للكتابة للمجلة وإثرائها بمساهماتهم، واستطعنا كشف وتقديم مواهب شابة رأت فرصتها في عالم الإبداع من خلال احتضان إبداعات هؤلاء الذين صاروا أقلاماً قوية على صعيد الصحافة والأدب. نشرنا حتى للبعض الذي لم يكتب وفق رؤيتنا، واحترمنا خلافهم واختلافهم معنا، إيماناً منا بضرورة التنوع والتلاقح الثقافي وترك المجال للمتلقي ليختار طريقه بنفسه دون إكراه أو تأثير مباشر من أحد.

لكن هذه التجربة، تجربة مجلة أجراس، لم تستمر بسبب المضايقات الأمنية إلى حد أن أصحاب العديد من المطابع أكدوا لنا بأن دوريات الأمن أبلغتهم بعدم طباعة مجلة أجراس، وأنا شخصيا تعرضت لمساءلات أمنية كثيرة..

إضافة إلى جوانب ذاتية خاصة بنا منها عدم إيجاد آلية لازمة ومبتكرة في تسويق وبيع هذه المجلات وارتفاع تكلفة الطباعة، ومزاجية الأحزاب أحياناً وعدم الجدية في التوزيع، لهذا خسرت مجلتنا وباقي المجلات، ولم تستطع تغطية نفسها كذلك حدوث حالات انشقاق مؤسفة لأحزابنا الكردية مما كان يؤثر حتى على أسرة التحرير أيضاً.

وتحكمت بنا الظروف المادية، وخنقت مشروعنا بسبب الخلل الكبير في آلية التوزيع والخجل من طلب ثمن النسخ المودعة عند الأصدقاء والرفاق بقصد البيع، لهذا خسرنا، ولم نكن نملك جهة تدعم وتسند المجلة رغم الخسارة فاضطررنا إلى التوقف كما أسلفت سابقاً.

وبعد:

زملاء صحفيون وأصدقاء مهتمون من باب الإحباط، يتساءلون بألم: وهل توجد صحافة كردية في سوريا حتى نكتب عن مصطلح بهذه التسمية؟ السؤال قد يبدو مشروعاً إذا ما قارنا الجهد الإعلامي الكردي في سوريا بما تحقق على مستوى دول أو حتى شركات كبرى.

ويبقى الأمل معقوداً لإثراء أرضية ومرتكز أكاديمي ومهني في سوريا يوماً بلا خوف، ولا محاكم صورية، ولا بث صوت وصورة واحدة، ولا صحف مكرورة منسوخة حتى على مستوى المانشيتات الرئيسية، ولا تقييد على حركة وحرية الصحفي، ولا خوف على اعتقاله، أو نفيه إلى خارج الوطن، وحرمانه من العمل في بلده لمجرد أنه لا يريد أن ينمّط نفسه، ولا يسخر قلمه لهذا العلم، أو ذاك الحزب، أو تلك الإدارة ذاتية أو مؤقتة أو حتى دائمة.

أربيل- 2014-5-2

*: ورقة أعدت للملتقى الثقافي العربي، الكردي، التركماني الذي جرى في عينتاب التركية في الثالث من الشهر الجاري، لكن ظروف " إقامة الأجانب" كان لها رأي آخر!

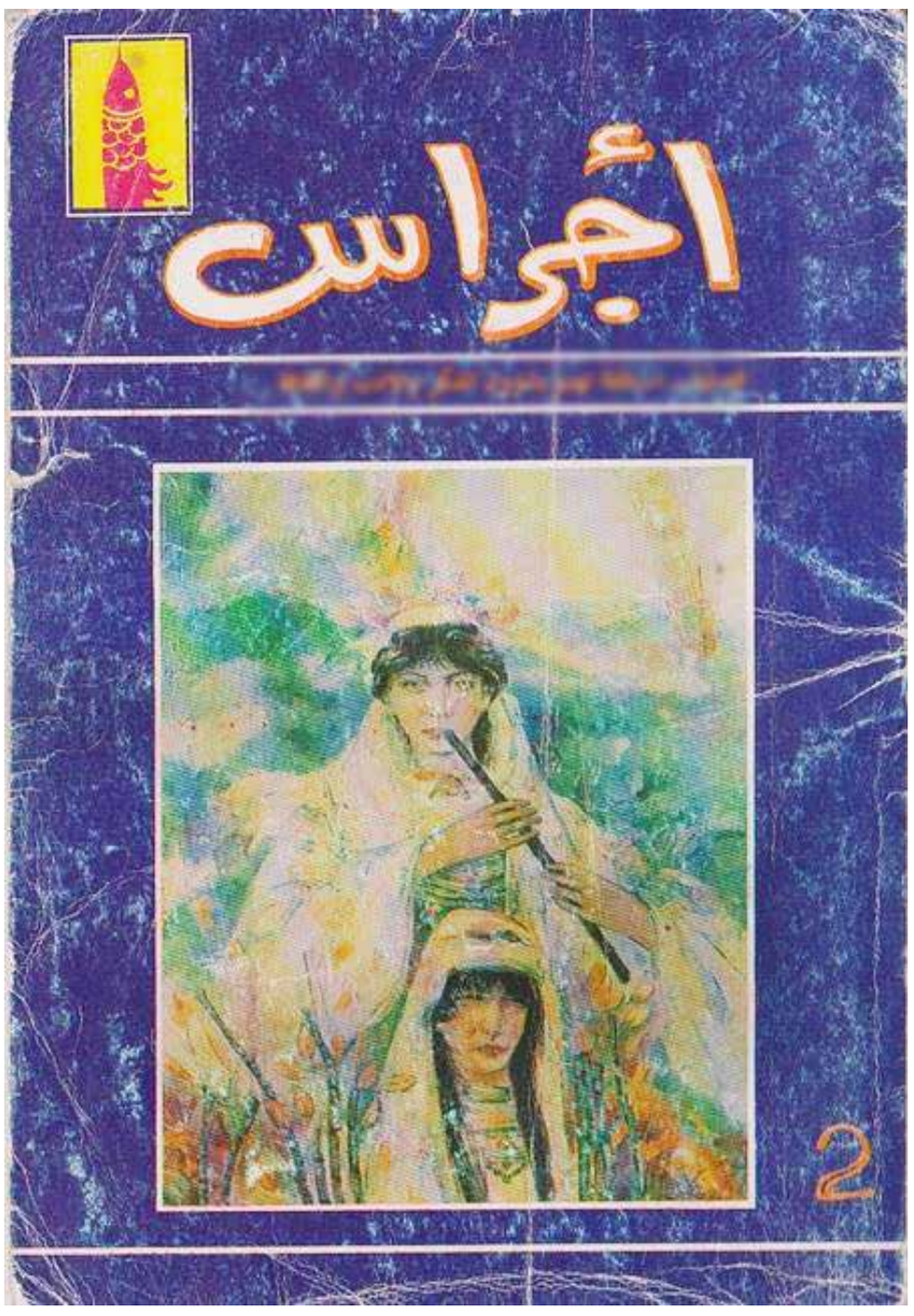

صفحات السوريين على الفيسبوك .. العيش في صندوق الذكريات

سما الرحبي ـ صدى الشام

نوستالجيا تعصف بالسوريين بين ما كان وما صار، حنين إلى الماضي – ماقبل -2011 مرض العودة للحي القديم في الوعر، حي البستان، والقصور بحمص، نواعير حماة، وإلى رائحة الرب التي تعبق بها حواري دمشق في صباحاتها الباكرة.

تكثر الحكايا والأحاديث اليوم في جلسات الأقارب والأصدقاء داخل وخارج سوريا، عما قبل عام 2011، يتحدثون كأن نكبة حلّت بهم، أو كأنهم ركبوا آلة الزمن إلى حقبة تاريخية أخرى.

مرت الأعوام الثلاثة كأنها قرون، يتذكر الناس الماضي وكأنه لم يكن، وكأن السوريين لم يعيشوا يوماً دون حرب.. صار الماضي مستحيلاً في ذاكرتهم إلى هذا الحد.

أصبح تخيل الحياة دون العد للألف قبل عبور الطريق حلماً.

سعاد ربة منزل دمشقية حديثة العهد في استخدام البحر الافتراضي، يومياً تتحسر على ماضيها بمنشورات وصور لعائلتها الصغيرة، المشتتة فهي لا تعرف أخبار أبنائها، أمجد محاصر في الغوطة، ووسام مع الجيش في حلب، والأصغر محمد في النمسا بعد عدة محاولات للجوء غير الشرعي، في صباها اشتهت الليمون والموز، وسعادتها كانت جهاز "دش" مهرب من لبنان، اليوم تشتهي جواباً يريّح بالها، ينسيها قهر اليوم، والثمن الذي تدفعه هي وبسطاء بلدها.

السوريون يعيشون في الماضي، ويحلمون في المستقبل، متناسين اليوم وأوجاعه ربما استسلام هو أو محاولة لرش السكر على الحياة، يغرقون في الذكريات حتى باتت حديثهم اليومي وشغلتهم للاستمرار. أثناء تجوُّلي اليومي في صفحتي الشخصية أرى "ايفنت" ساخر عن الفنة النقدية للخمس والعشرين ليرة سورية، وما كنت تعنيه قبلاً.

يقول منشئ الحدث :"يحكى أنه في سوريا كان هناك عملة نقدية من فئة الليرة والخمس والعشرة، وكانت الخمس والعشرون ذات قوة شرائية اقتصادية كبيرة حتى إن الشاب الذي يحملها يعتبر من كبار القوم، فحتى لا ننسى لنتذكر جميعاً مفعولها السحري"

تكسي من المزه إلى المالكي، أجرة طاولة يوم كامل في مطعم الصفصاف على طريق الربوة، خالف السير وقدم رشوة ذهبية لشرطي المرور ب 25 ليرة .. الخ

"زكية" اشترت الكون ودمشق يوماً بال 25 ليرة، حيث كانت تذهب سيران على خط "مهاجرين – صناعة" ذهاباً وإياباً إلى أعالي قاسيون ب 10 ليرات، تجلس في حديقة "النيربين" وبحضنها الفوشار والبسكويت بما تبقى، واصفة تلك اللحظات بأنها أجمل سنين عمرها، أما اليوم فحدث ولا حرج فلن تكفيك أجرة لركوب حافلة نقل عامة، أو ثمن حبة شوكولا وطنية. لابد أن يكون في جيب المواطن السوري ما لايقل عن بضعة أصفار ليستطيع التجول في مدينته دون مفاجآت.

يستذكرون المشاعر الإنسانية من إخلاص ووفاء، ويعوّضون النقص من خلال نشر فيديوهات الحيوانات، كلب يصرخ بوجه صاحبته وهي تحاول ضرب ابنها، وآخر يسحب صديقته الكلبة من أوتستراد إحدى الدول الأوروبية، دجاجة تعانق طفلاً صغيراً، وأنه من الممكن أن يطعم غراب قطة أكثر من أن يصالح السوري أخاه المختلف عن رأيه.

النكش في صندوق الذاكرة عن قصاصات الماضي، نكوص لمرحلة مضت، تكثر أفلام الكرتون القديمة وأغانيها من ساندي بيل، أوسكار، ومسلسلات أيام شامية، أحلام أبو الهنا .. وصور لأدوات منقرضة من ممحاة الفراولة التي تشتهي قرطها لطيب رائحتها، والمسطرة المتماهية بحسب الحركة، وأفلام طوى الزمان عليها صفحته.

يتساءل الكثيرون: كيف كنا نقضي أيامنا بلا حرب.؟ عن الحديث اليومي، بعيداً عن الخلاف والمناوشات والتخوين، بعيداً عن "أبطال الديجيتل" ومشاهير الفيسبوك "المناضلين" وبعيداً عن انقسامات البوستات اليوم وبين من وقف بينهما..

أعود لصفحات الأصدقاء بمختلف آرائهم وانتماءاتهم الحالية إلى عام 2010، والخط الزمني على الفيس بوك يسهل الأمر.

قد يصل الخلاف، وتضارب الآراء في 2010 حول المونديال فهل تستحق اسبانيا الكأس أمام هولندا؟ وفخراً أن علم سوريا بنجمتيه رفرف

في كليب نانسي عجرم عن المونديال!!. نقاط خلاف حادة بين الأصدقاء أثناء مناقشتهم قرار وزير التعليم عن منع المنقبات من دخول الحرم الجامعي، خلافات حول وجود الله من عدمه، نكات وانتقاد لحذاء "الطنبوري" ببوزه الحاد الذي تصدر الموضة في تلك الفترة. بينما تمتلئ الصفحات اليوم, بمقتل 20 سورياً ببرميل وموت 3 بقذائف هاون. وحكايا موجعة تكاد أقرب للأساطير عن قطف الروح غرقاً في البحار المنسية وانتحار السوريين في لبنان حرقاً وشنقاً، غرق الأطفال بالطين في صحراء الأردن، الموت بأبشع أشكاله وأكثره عبثية.

أعود للصفحة الرئيسية أتأمل صور أصدقائي، كل في بلد، صورة أيمن أمام مقهى النوفرة استبدلها بصورته معانقاً اللاعب الأرجنتيني ميسي في متحف الشمع في لندن، خالد يرتدي ثياب السلطان سليمان في اسطنبول، صديقتي في بيروت تكافح بحثاً عن عمل في اختصاصها بينما تأتيها فيزا السعادة. وآخر مازال في سوريا كميّت يمشي على قدميه، يتجاهل في الشارع أناس يعرفهم ... ليس لؤماً بل لأن القهر غيّر ملامحهم، يحاول رسم بسمة على وجهه والتكيف مع حياته القديمة الجديدة مشتتاً مابين ذكرياته ومستقبله.

إصرار على الحياة

مصطفى محمد- حلب

يستوقفك مشهد لرجل عجوز، يمشي على مهل، يتّكئ على المتبقي من الذاكرة.

يتحوّل المشهد فجأة، الكل يسرع، الأطفال تركض، "طائرة في السماء" تنتابك حالة من الهلع، لكن الرجل العجوز يتابع سيره، أنظر إليه، وقد رفع نظره إلى السماء، ناداه أحد الشباب "عماه تعال اختبئ"، ضحك، وقال: لم يبق من العمر شيء يستحق الاختباء، احتموا أنتم.

تتحوّل الأنظار إلى السماء، صوتها يغيب رويداً رويداً، تعود الحياة إلى سالف عهدها، فالطائرة لم تلقِ برميلاً هنا، تحتضن المدينة من تبقى من الأهالي.

سقطت على حلب أكثر من 507 براميل في شهر أيار الفائت فقط بحسب المعهد السوري للعدالة، وتحدث التقرير عن 313 صاروخاً أطلقت من الطائرات الحربية ، و14 قنبلة عنقودية، و4 صواريخ أرض أرض، أطلقت في شهر واحد..

كل هذا الدمار، والكم الهائل من النيران المنصبة، ولايزال الأهالي هنا، يعاود السؤال طرح السؤال ماالذي يُبقي هؤلاء هنا؟؟

"عبد الرحمن" رجل أربعيني من سكان "حي القاطرجي" قال: زوجتي وأطفالي تعايشوا مع الواقع بكل صعوبته، فقد لا نجد الماء، والكهرباء مقطوعة، وأصوات القذائف والبراميل تملأ الأجواء، واقتنعوا بأن هذا المكان هو ملاذنا فقط، وأضاف نقطن بيتاً أرضياً، وفوق بيتي أربعة طوابق، وهذا مايقلل من كمية الخوف لدينا.

وأعرب "عبد الرحمن" عن أمله في أن يستطيع تأمين جهة آمنة، لافتاً إلى أنه لا توجد جهة آمنة تستوعب من يريد النزوح.

تسير بي قدماي، أصادف رجلاً يدفع عربة لبيع الخضار، أستوقفه، يقول لي أنا على عجل، المنطقة التي أسكن فيها وعائلتي قصفت الآن، يتلاشى الكلام..

تشاهد الموت أينما تجوّلت في شوارع حلب، فمن مناظر الأبنية المدمرة، وبقايا الذاكرة، إلى المدارس المهجورة، والشوارع المحفرة وغيرها الكثير.

وترى وجوه الأهالي المتعبة، ينتابك اليأس عندما تشاهد شوارعَ خاويةً، ثم لا تلبث أن تفتح الحياة لك ثغرها عندما تجد نفسك في شوارع مزدحمة، تؤنسك أصوات الباعة، وتجاذباتهم مع الزبائن، تتيقّن في قرارة نفسك أن هذا الشعب جدير بالحياة.

حاكم ديكتاتور.. والثورة مستمرة

سما الرحبي ـ صدى الشام

كما هو متوقع لنهاية أحداث مسرحية الانتخابات التعددية التي تشهدها سوريا، وعرس الديمقراطية كما يصفه الإعلام الحكومي، فاز الأسد بولاية جديدة للحكم الوراثي سبع سنوات بنسبة 88%، وثقب سقف الوطن برصاص الانتصار الذي اعتادته سماؤه وزملائه من براميل وصواريخ متنوعة على مدار ثلاث سنوات .. ما أدى لإصابة 30 ضحية من المحتفلين بنصرهم، في كل من دمشق واللاذقية وطرطوس، ووفاة 7 منهم صحفيون لوكالات أجنبية.

النتيجة لم تكن مفاجأة لرواد مواقع التواصل الاجتماعي من نشطاء معارضين ومؤيدين، رغم ما سبقها من إشاعات مضحكة وخيالية في أن تنتقل السلطة لأحد المرشحين، وينفد الأسد بريشه مما يعيشه الشعب السوري اليوم في ثورته الشعبية، لكن قبل أن تطلق كذبة في الهواء عليك حبكها فبحسب ما جاءت به المحكمة الدستورية العليا أن عدد المشاركين في عملية الانتخابات يفوق ال 11 مليون مشارك، فلن تستطيع فرز هذه الأصوات كلها في أقل من 24 ساعة على انتهاء مدة الاقتراع إلا أن كنت أخطبوطاً. فعلق أحدهم عبر صفحته الشخصية على الفيس بوك متعجباً:"تحميض فيلم ٣٦ صورة بحاجة إلى يومين و فرز ملايين الأصوات وزمر الدم بيوم واحد، وبالقياس فإعادة الاعمار تحتاج شهرين، لا جديد أنها بقالية النظام السوري وفيه الذكاء ب 11 مليون ناخب لا غير".

فيما علق آخرون على النسبة التي حصدها الأسد مابين تهكم وقهر، فبعد 200 ألف شهيد خلال 3 سنوات تهبط النسبة 11 % عن أعوامه السابقة، وأنه نجح بمعدل لن يرضاه أبوه من تحت ترابه، بينما نعى آخرون الشهيدين ماهر الحجار والنوري متمنين لهم حظاً أوفر في الدورة التكميلية...

"بشار كثير عليكم"

رأي مؤيدون أنهم لا يستحقون بشار الأسد، فحتى قبل أن يعلن مجلس الشعب النتيجة "المفاجئة" أمطرت سماء بعض المدن السورية رصاصاً استمر ساعات، وأدى لإصابة ضحايا وقتل عشرات ... واتفق المؤيدون أن بشار الأسد لا يستحقونه رئيساً لهم، فهم شعب غير حضاري لا يفهم إلا لغة الرصاص خاصة بعد تصريح أسدهم أن التعبير عن الفرح والحماس انطلاقا من الشعور الوطني لا يبرر إطلاق النار في الهواء والذي يعرض

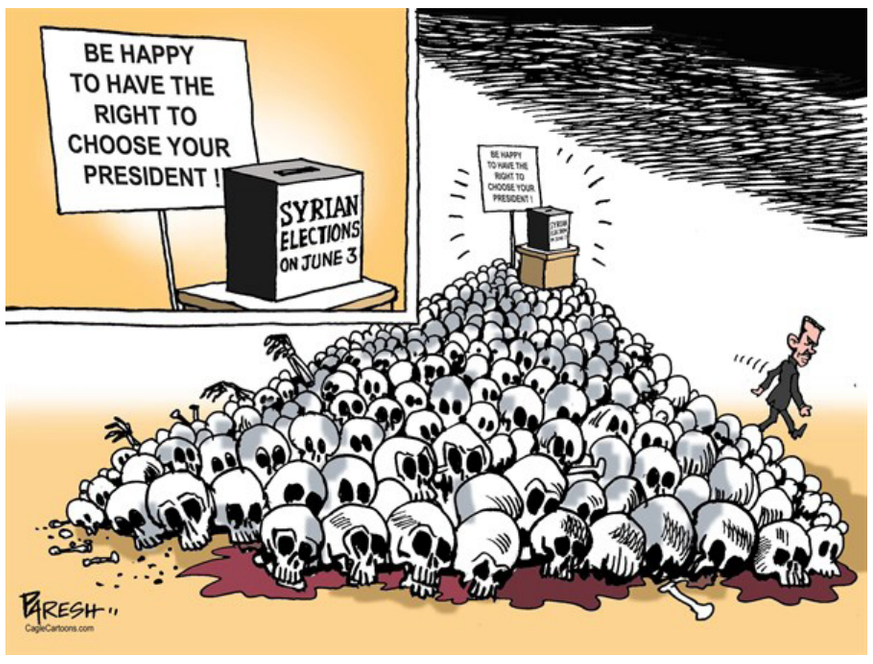

حياة المواطنين للخطر!!! وانطلقت الحكم والمواعظ أن هذه الرصاصات أولى بصدور الإرهابيين، وتساءل آخرون أن لدى الجيش هذا الكم الهائل من الرصاص ولم يتخلص من "الارهابيين" بعد.. ورأى معارضون أم من الأفضل أن يرش القليل من الكيماوي نتائجه مضمونة وسريعة بدلاً من إزعاج مؤيديه بالرصاص.

وتمنت الصحفية السورية زينة ابراهيم المقيمة في حلب المحررة عبر صفحتها الشخصية على الفيس بوك أنها تتمنى أن يربح الأسد يومياً في الانتخابات "الديمقراطية الشفافة"، وأن يعلق الشبيحة والحواجز والجيش مع السماء بمعركة غير متكافئة قائلة:" أول مرة أسمع رشاش ال 32 وال 14ونصف، أنغام وألحان عذبة، املؤوا الدنيا فوراغ الرصاص، وأضيئوا ليلنا نهاراً، فالسماء أوسع من صدورنا وسقفها أعلى من رأسنا، خلصوهم .. خلصوا الذخيرة والنار .. ويطعمنا الله كل يوم أن تقيموا الأعراس .. وتابعت ساخرة :" أنصحكم أن تطالعوا طائرة، وتسقطوها بالمناسبة .. وكم سكود بالبحر .. ليكتمل مشهد الفرح والسعادة".

وانتقلت الاحتفالات ورصاص النصر إلى سماء وشارع بيروت وتحديداً حارة حريك ومحافظة الضاحية الجنوبية السورية كما أطلق عليها ناشطون. بينما بارك آخرون النصر لايران على اعتبار أن سوريا باتت محافظة ايرانية بامتياز.

ثورة حتى النصر

وانطلقت حملات الكترونية مصحوبة بهاشتاغ مظاهرة الكترونية والرئيس السفاح بعد نتيجة الانتخابات، أعادنا بها النشطون للعبارات الأولى التي خرج بها السوريون منذ انطلاق الثورة عام 2011، ومنها :" الشعب السوري ما بينذل .. يلا ارحل يا بشار، ثوره ثوره سورية سورية ....ثورة عز وحرية حرية، ومطلبنا الحرية مطلب كل الأديان لا للطائفية الشعب السوري أخوان، ثورة ثورة سورية سورية ....ثورة عز وحرية حرية".

وعلق مقاتل من مدينة داريا في ريف دمشق قائلاً :"أعراسكم هي أحزاننا .. ارقصوا وانتخبوا وافرحوا كيفما تشاؤون .. فأجسادنا التي تحتفلون فوقها قد وهبناها فداءً للمستقبل .. ستدور الدوائر .. ويحق الحق .. لكن ثقوا تماماً .. هي بدونكم .. فالمستقبل لا يتسع لنا جميعاً .. فمن خان الماضي والحاضر .. سيحرّم عليه المستقبل .. ومن حرق البلد لأجل الأسد .. ستلفظه تراب البلد خارجها أو تدفنه تحتها .. إما نحن أو أنتم .. والحق معنا .. والحق سينتصر .. مهما طالت جولات صراع الباطل .. ستبكون بدل الدموع دماء .. وإن غداً لناظره قريب".

انتهى العرس .. وسيعود الثوار إلى جبهاتهم مع داعش والنظام على حد سواء، والأمن إلى القتل والاعتقال ... والثورة مستمرة .. كما غرد فادي حسين عبر التويتر :" قد ماطولتي ياحورة، آخرتك قباب".

الكلمات المتقاطعة

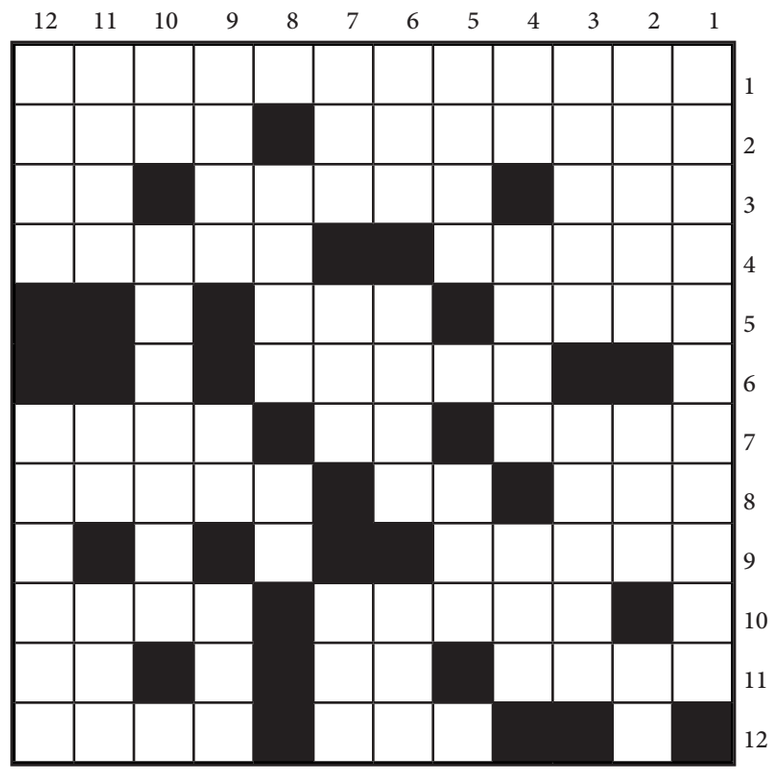

أفقي :
1. ممثلة سورية
2. مدينة في ريف دمشق ـ مانع
3. حيوان بري ـ صلابة و قسوة ـ عملة اسيوية (معكوسة)
4. احاسيس ـ من اعضاء الحس
5. أبلل ـ يابس
6. يعارض
7. من انواع الصواريخ ـ احد الوالدين ـ ابطن
8. طرد ـ سحب ـ ما يعقب النهار
9. الذعر
10. ابناء ـ سارقين
11. يقع ـ حرف عطف ـ ثلثي (أعد)
12. جشع ـ مسرحية لشكسبير

عمودي :
1. مطرب عراقي راحل
2. الإنس ـ نقيض امرأة ـ شتم
3. مدينة شمال مصر ـ تعب
4. خاصتي (معكوسة) ـ خدم ـ من الانبياء الصالحين
5. متين (معكوسة) ـ صنع
6. تصبح مشروعة ـ ظالم ـ ذنب
7. حرف جر للانتهاء ـ وبخ ـ ماء العين
8. حافز ـ حرف ناصب
9. يميت ـ للتعريف ـ بَرَق
10. للدلالة على الفاعلين ـ من سور القرآن
11. اخطاء (معكوسة) ـ حرف جر ـ ادراك
12. فخ ـ اللقاء

الحل السابق :

أفقي :
1. نهاد حداد ـ برص
2. زهران علوش ـ بر
3. بأس ـ أمات
4. رقي ـ سعادة
5. قالا ـ مر ـ يميل
6. بن ـ لي ـ اب ـ قل
7. اوهام ـ فرق
8. ننسج ـ قاسمه
9. يماطل ـ مل
10. وسامة ـ لو ـ صب
11. هج ـ عن ـ واسع
12. معاً ـ عهد ـ مصل

عمودي :
1. نزار قباني ـ هم
2. هـ هـ ـ قانون ـ وجع
3. اربيل ـ هسيس
4. داء ـ الاجماع
5. سنح (معكوسة) ـ يم ـ امنع
6. دع ـ سم ـ قطة
7. الاعراف ـ ود
8. دوما ـ برق ـ لا
9. شادي ـ قاموس
10. تتم ـ سل ـ عم
11. رب ـ يقسم
12. صرح ـ ل ل ـ بلل

سوريا ومصر رواية لانتخابين يمكن أن ينتهيا بالقصة القديمة نفسها

بقلم: إيان بلاك
٥ / ٦ / ٢٠١٤
من صحيفة: الغارديان
ترجمة: نهال عبيد

theguardian

اثنان من الرؤساء المتوّجان أبرزا حقيقة أن الأمر يتطلب أكثر من مجرد انتخابات لتحقيق الديمقراطية لا أحد كان سيحبس أنفاسه لحين إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في سوريا والتي كانت دائماً معنية بالتأكد من أن بشار الأسد سيمنح ولاية ثالثة مدتها سبع سنوات من الناس إما بالرضا، أو خوفاً. فالنِّكات والرسوم المتحركة التي تم تداولها لأسابيع من القوى المناهضة للأسد حول موضوع البراميل المتفجرة كانت بمثابة صناديق الاقتراع. ففي عام 2007، عندما واجه استفتاء دون أي منازع، فاز بمعدّل ضخم يصل إلى ٪97.6 من الأصوات. والآن مع اثنين من منافسيه اللذين سمح لهما بدخول هذه المسابقة الغريبة بمظهر خادع للمنافسة، حقق هذه المرة ٪88.7.

لم يكن من السهل على الأسد أن يتجاوز ٪96.1 بمصداقية كتلك التي حققها رسمياً عبد الفتاح السيسي، ليصبح أحدث رئيس لمصر بنسبة مشاركة، كما أفادت لجنة الانتخابات المصرية لا تتجاوز٪47.5 من ذلك، هذا إذا كان هذا صحيحاً، مقارنة بـ ٪52 من الذين صوّتوا عندما فاز الإخواني المسلم محمد مرسي بفارق ضئيل كمرشح ضد النظام القديم في عام 2012. مرسي، ولكن ربما كان الفشل بأنه لم يحظَ بشعبية، كما يقول أعداؤه، ولكن يجدر التذكير أنه لا يزال فقط رئيساً البلاد المنتخب ديمقراطياً إلى حين الإطاحة به منذ عام. فقد مُدّدت ساعات التصويت في كل من دمشق والقاهرة. ولكن على الصعيد الدولي، فإن التناقض بين العمليتين الانتخابيتين لا يمكن أن يكون كبيراً. في حين هرعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لتهنئة السيسي عند إعلان النتائج النهائية يوم الثلاثاء - وعلى الرغم من تشدقهم بالمخاوف حيال حقوق الإنسان والمساءلة. فإن الأمم المتحدة، بدت على المستوى الإقليمي، أكثر برود بكثير.

كما وعد حلفاء السيسي السعوديون وغيرهم من دول الخليج بزيادة الدعم النقدي لدعم الاقتصاد المصري المتهالك.

في حين رفضت الدول نفسها التي أشير أليها مع مصر كالمعتاد الانتخابات في سوريا ووصفتها بالمهزلة والمحاكاة الساخرة التي تهدف إلى تعزيز موقف الأسد في الداخل والخارج ولضمان أي سلام - وهو احتمال بعيد - و شروطه. وعلى العكس، قد تم الترحيب من حلفاء النظام السوري مثل روسيا وإيران وفنزويلا، والذي منحت شهادة صحة الانتخابات من المراقبين الذين أرسلوا إلى سوريا. وذكرت منى الطحاوي في تغريدة لها على موقع التويتر " إن الانتخابات الرئاسية في مصر كانت خيالية بما فيه الكفاية،" "ولا يمكن لكلمات أن تصف ما يحدث في سوريا."

وتتزامن نتائج الاقتراعين اللذين أعلن عنهما خلال 24 ساعة أو نحو ذلك مع بعضها البعض وهذا ما يؤكد على أن شؤون الدول محبطة في الشرق الأوسط وعلى نطاق واسع.

باستثناء تونس التي شهدت أولى ثورات الربيع العربي، وهي لا تتمتع بأية حكومة شرعية ديمقراطية أو تعددية سياسية كما يفهم في الغرب. بينما غدت السياسة الليبية في فوضى دائمة، حيث الحكومة المركزية غير قادرة على فرض سلطتها أو كبح جماح الميليشيات المستقلة. فالصراع مستعر بين الإسلاميين وبدرجات متفاوتة وتعميم القومية كما في وضع السيسي.

في حين تتبع الأنظمة الخليجية طرقاً استبدادية للخروج من الاضطرابات وذلك بقمع الإسلاميين وغيرهم ممن قد يشكل لهم تحدياً. بينما كان الأداء أفضل قليلاً في المغرب والأردن، والتي لها برلمانات على الأقل.

الجزائر، الذي عانى من الحرب الأهلية في عام1990 بمجرد إعادة انتخابه رئيساً مدى الحياة - يلقي نفسه باعتباره الحصن القديم ضد التطرف الإسلامي الجديد. بينما تُحدّد السياسة في العراق ولبنان من خلال الولاء الطائفي. في حين شهدت اليمن "الانتقال المنظم" لكنه مازال مضطرباً للغاية. فالدرس المألوف أن الانتخابات وحدها لا تصنع الديمقراطية.

والآن السيسي يواجه تحديّات هائلة، والإقبال لا يضمن له دعماً قوياً كما يُراد له فهو مضطر إلى معالجة الفقر والبطالة وجذب الاستثمارات الأجنبية.

لقد قمع حسني مبارك الإخوان المسلمين، ولكن الرجل القوي الجديد ليس فقط سيستبعدهم، بل سيقوم بالقضاء عليهم- وحتى ذلك بالكاد سيؤسس للاستقرار على المدى الطويل.

بينما مستقبل الأسد هو أقل وضوحاً. ووراء فوزه الحتمي تكمن الحقيقة الصارخة وهي أن الأصوات التي تم الإدلاء بها فقط ٪40 أو ما يقارب ذلك وضمن المناطق التي يسيطر عليها فقط باستثناء مناطق عديدة من الشمال والشرق.

إن السعودية ودول الخليج الأخرى ما تزال تدعم تشكيلات القتال المعارضة _ وذلك بسبب الجمود والعداء لإيران من أي شيء آخر - ولكن الدعم الغربي هو في مسار هابط بينما تتزايد المخاوف حول مخاطر ردة الفعل العكسية للجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة . فإن مكافحة الإرهاب، لا تغير النظام السوري أو الحريات السورية، على رأس جدول الأعمال في واشنطن وباريس ولندن في هذه الأيام.

وقال شادي حامد، مؤلف الكتاب الجديد الشهير حول الحركات الإسلامية أمام جمهور بيت تشاتام يوم الأربعاء إن "الولايات المتحدة عادت إلى العمل في الوضع الراهن إلى ما كانت عليه قبل الربيع العربي، ويجري إبعاد الديمقراطية إلى حالة من الدرجة الثانية." والسؤال هو ما إذا كان، في الوقت الذي تنتهي فيه فترة رئاسية جديدة الأسد، فهل سيعود إلى العمل كالمعتاد في سوريا أيضاً.

وليام هيغ : إعادة انتخاب بشار الأسد في سوريا "إهانة"

تقول بريطانيا إن فوز بشار الأسد بانتخابات الرئاسة في سوريا هي مجرد وسيلة لـ "استمرار للديكتاتورية"

بقلم: باري هندرسون
٥ / ٦ / ٢٠١٤
من صحيفة: التلغراف
ترجمة: نهال عبيد

telegraph.co.uk

وصفت بريطانيا فوز (الرئيس السوري بشار الأسد) في الانتخابات بالـ "إهانة"، وبأن الانتخابات مجرد وسيلة لـ"الحفاظ على ديكتاتوريته".

وقال وزير الخارجية وليام هيغ يوم الخميس بأن " الأسد فاقد للشرعية قبل الانتخابات وبعدها ".

الأسد الذي خلَف والده عام 2000، أعيد انتخابه مع 88.7 في المائة من الأصوات. وقد وُصفت الانتخابات التي جرت يوم الثلاثاء بالمهزلة من المعارضة التي يقاتل أفرادها للإطاحة به، وبأن نتيجتها موضع شك.

وأضاف هيغ في بيان له أن " الأسد فاقد للشرعية قبل هذه الانتخابات، وبعدها، لأن هذه الانتخابات لا علاقة لها بالديمقراطية الحقيقية".

وقال مضيفاً" لقد أُجريت هذه الانتخابات في خضم الحرب الأهلية حيث الملايين محرومون من حقوقهم، بالإضافة الى المحرومين من الحصول على المساعدات الإنسانية الأساسية، ومع قمع الأسد للمعارضة بوحشية ".

وأكد هيغ على أن "إجراء انتخابات في مثل هذه الظروف مجرد وسيلة للحفاظ على الديكتاتورية، وإهانة للسوريين الذين كانوا يدعون للحرية والتغيير السياسي الحقيقي."

وقال هيغ إن الأسد لا يملك خطة للسلام والاستقرار أو لإعادة إعمار سوريا.

كما أضاف هيغ قائلاً" إن صيغة الأسد الوحيدة هي القتل وتجويع شعبه، وتدمير مدن بأكملها وتشريد الملايين".

وأضاف "انه دفع سوريا نحو مزيد من التشرذم ومزيد من البؤس."

وقال إن لدى الأسد طريقاً واضحاً في إنهاء الصراع الذي يستعر منذ آذار عام 2011: والمشاركة في مؤتمر جنيف برعاية الأمم المتحدة التي تدعو إلى إنشاء هيئة حكم انتقالي بموافقة متبادلة من نظام الأسد والمعارضة.

وأفاد هيغ أن بريطانيا تزيد من دعمها لأولئك الذين يسعون لـ"تسوية سياسية حقيقية" في سوريا، بما في ذلك "دعم المعارضة المعتدلة ورؤيتهم لسوريا الديمقراطية الحقيقية والتعددية واحترام حقوق الإنسان".

دبلوماسيون إسرائيليون: وقد فاز الأسد

النظام حصل على '80-70 في المئة من الأصوات في المراكز الأساسية في البلد

بقلم: ميتش جينسبورغ
٥ / ٦ / ٢٠١٤
من صحيفة: التايمز الإسرائيلية
ترجمة: نهال عبيد

THE TIMES OF ISRAEL

يقول المصدر

وقال مسؤول دبلوماسي إسرائيلي لصحيفة تايمز إسرائيل يوم الخميس إن الرئيس السوري بشار الأسد بمساعدة إيران، حقق معظم الأهداف الإقليمية للنظام، وانتصر بمساعدتها في الحرب ضد قوات المتمردين السنة.

وقال المسؤول إن تأمين الأسد 80-70 في المئة من المناطق الضرورية في سوريا "، رسم خطاً من حلب في الشمال إلى أسفل من خلال حماة وحمص ودمشق والمناطق الجنوبية بالقرب من الأردن ودرعا - المدينة السورية حيث بدأت الحرب، وحالياً يمكن دخول المتطرفين السنة سوريا من الأردن.

العاصمة، أيضاً قام بتأمينها، وقال إنه لا يزال هناك الكثير جداً في يد النظام. "لقد تم رفع تهديد وجودي على دمشق."

وأضاف أن التراجع جرى في المناطق الكردية خارجة على الأسد.

تصوير المسؤول للوضع في سوريا يتناقض مع تقييم قدمه مسؤول بوزارة الدفاع الأعلى، الذي قال مايو للعديد من الصحفيين إن قوات الأسد فقدت مرتفعات كامل الجولان، وجانباً من القنيطرة وجيباً واحداً، وأنه "في حلب، في دمشق ، في الشمال بالقرب من الحدود التركية، في مرتفعات الجولان - في كل هذه الأماكن التي تخسر ".

ولم تعلن الحرب في سوريا رغم مقتل 165.000 شخص منذ اندلاع في مارس 2011، وأجبر الملايين من السوريات على الفرار من ديارهم وبلادهم. لبنان، على سبيل المثال، تم تغيير الديمغرافي فيها جذريا عن طريق تدفق 1.5 مليون لاجئ السورية الذين يشكلون حاليا 25 في المئة من سكان لبنان.

وقال المسؤول الدبلوماسي أن هجرة السنة من البلاد قد "تغيرت التركيبة السكانية لصالح الأسد"، وأشار إلى أن الأسد، الذي يحظى بدعم من معظم الأقليات الدرزية والمسيحية في سوريا، لم يظهر ضعيفا نسبيا في الانتخابات الوطنية هذا الأسبوع، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار، من بين عوامل أخرى، فإن ما يقرب من سبعة ملايين النازحين واللاجئين الذين لم يتمكنوا من الوصول إلى صناديق الاقتراع. الأسد فاز ظاهرياً أكثر من ٪88 من الأصوات، مع أكثر من 10 مليون شخص في صالحه. وقال المسؤول إنه لا يعتقد أن الأرقام صحيحة، وأيضاً استشهد بدراسة تشير إلى أن ٪88 من اللاجئين قد صوتت ضده إذا كان لديهم فرصة.

وأشارت وزيرة الخارجية الأمريكية جون كيري، إلى أن مراكز الاقتراع كانت متمركزة فقط في المناطق التي يسيطر عليها النظام، ودعا الانتخابات "كبيرة كبيرة الصغر،" لأنه "لا يمكن أن يكون لها الانتخابات حيث الملايين من شعبك حتى لا يكون لها القدرة على التصويت ".

النفوذ الإيراني في سوريا

وقال المسؤول الدبلوماسي الاسرائيلي، ودون تغيير بارتفاع الرئيس حسن روحاني الى السلطة، والصفقة النووية بين إيران والقوى العالمية، وأضاف، سيشجع فقط إيران إلى التصرف على نحو أكثر قوة في السعي لتحقيق أهدافها في سوريا.

وقال انه يتم تنسيق جهود الحرب إلى حد كبير من ضباط الحرس الثوري الإيراني، والتي تقوم بها القوات الموالية ومقاتلو حزب الله 3.000-4.000، في سوريا. وقد تم إنشاء فرقة Baseej من المواطنين الموالين للنظام، وجيش الدفاع الوطني على المستوى المحلي و60 ألف شخص قوي هو مؤشر على نجاح حزب الله، أكد، لم يكن مجرد أراضي الاستراتيجي الذي عقد في أماكن مثل القصير، ولكن الحقيقة أنه في لبنان القلق السائد اليوم هو التهديد من المقاتلين الجهاديين السنة وليس تورط حزب الله في الحرب الأهلية المجاور.

ألمح المسؤول لبعض من الخيارات الصعبة التي أدلى بها حزب الله في السنوات الأخيرة - قرار غير شعبي للقتال في سوريا، وكشف عن عمق العلاقات الأيديولوجية لإيران والتخلي إلى حد كبير عن الحرب ضد إسرائيل - وقال إنه في حين أن منظمة إرهابية شيعية على مقربة من الناشئة منتصرة من الصراع، لا تزال إسرائيل غامضة كثيراً عن أهدافها في حرب إقليمية. "نحن نعرف ما لا نريد"، وقال: "ولكن ليس ما كنا نريد."

مشـروع مهاد .. حضانة المشاريع الصغيرة، وتمكين الشباب

صدى الشام

أربعـة مشـاريع إنتاجيـة تنمويـة بالمناطـق المحاصـرة فـي دمشـق مـن تمكيـن المـرأة إلـى برنامـج تشـغيل الشـباب، ومرعـى نحـل وانتهـاء بمخبـز فـي معضميـة الشـام، تتنافـس للحصـول علـى منحـة مشـروع مهـاد، والحكـم سـيكون "المصوتـون علـى المشـروع الأفضـل" مـن خـلال صفحـة المشـروع علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، بالإضافـة لقيـاس مـدى فائدتـه بالنسـبة للمجتمـع المحلـي مـن لجنـة تحكيـم.

فمنـذ آب عـام 2012 انطلـق مشـروع "مهـاد" أحد مشـاريع منظمـة "المغتربـون السـوريون"، فـي محاولـة لتقييـم الاحتياجـات الاقتصاديـة فـي سـوريا فـي مرحلـة إعـادة الإعمـار عبـر خطـط وبحـوث ودراسـات، والآليـات الأكثـر ملائمـة للتمويـل، وتشـجيع المدنييـن المحاصريـن علـى العمـل والإنتـاج بـدل أن يبقـوا رهينـة الحصـار اللاإنسـاني.

"إن اطلاعنـا علـى تجـارب إعـادة الإعمـار فـي الـدول الأخـرى قادتنـا للتفكيـر فـي الأثـر التدميـري الـذي تحدثـه علـى العمـال والمصالـح الصغيـرة، حيـث تتدفـق رؤوس أمـوال هائلـة واسـتثمارات ربحيـة تسـحب فائـض الإنتـاج المالـي من السـوق المحلـي، وتجمعـه فـي دائـرة ضيقـة، وقـد تخـرج جزءاً منهـا إلـى خـارج البلـد. ممـا يخلـق تفاوتـاً طبقيـاً أكبـر وبطالـة عاليـة" مـا قالـه -عبـد الله شـاهين- مديـر المشـروع ويضيـف، " هدفنـا أن تكـون المهـارات الحرفيـة وصغـار رجـال الأعمـال وأصحـاب المصالـح جاهزيـن لتلـك المرحلـة عبـر التدريـب المناسـب والتمويـل الكافـي، ونحـن نعلـم أن مشـروع مهـاد لا يسـتطيع فعـل ذلـك وحـده، لذلـك هدفنـا أن نكـون مشـروعاً نموذجيـاً تقتـدي بـه باقـي المنظمـات والجمعيـات السـورية فـي المسـتقبل".

هنالـك الكثيـر مـن الأمـوال التـي تأتـي لمسـاعدة المحتاجيـن السـوريين فـي هـذه الظـروف، بحسـب أرقـام الخارجيـة الأمريكيـة فـإن السـوريين المتواجديـن فـي أمريـكا قـد تبرّعـوا ب 110 ملاييـن دولار حتـى اللحظـة وذلـك لا يحتسـب مـا يعطونـه لأهلهـم وأقربائهـم. كذلـك فـإن تقديـرات رأس المـال السـوري الموجـود فـي المهجـر تبلـغ حوالـي 500 مليـار دولار ويأمـل القائمـون علـى المشـروع تشـجيع اسـتخدام تلـك الأمـوال بـدل الاعتمـاد علـى الـدول المانحـة قـدر الإمـكان.

تتنـوع نشـاطات الفريـق فيعمـل علـى إقامـة دورات فـي المهـارات الإداريـة لأكبـر قـدر مـن الكـوادر الشـابة، يقدمهـا أشـخاص أكاديميـون متخصصـون عبـر شـبكة الانترنـت، ويشـجع الفريـق المشـاريع التنمويـة ويسـاعدها بالبحـث والخبـرات والتمويـل، ومـن خططهـم المسـتقبلية تأسـيس مراكـز تدريبيـة وفتـح مكتـب للرقابـة علـى نزاهـة عمليـة إعـادة الإعمـار وتبـع الفسـاد المالـي، وأخيـراً تدريـس التجربـة السـورية بحسـناتها وأخطائهـا للـدول الأخـرى.

علـى الصعيـد الاقتصـادي وبحسـب الأرقـام الـواردة مـن البنـك الدولـي أن كلفـة إعـادة إعمـار سـوريا الغارقـة فـي حـرب منـذ 3 سـنوات تفـوق ال 200 مليـار دولار أمريكـي، فـي حيـن تشـهد عـدد مـن الـدول الأمريكيـة والأوربيـة والخليجيـة تنافسـاً حـاداً بيـن شـركاتها للاسـتثمار والفـوز بـه، بينمـا يضـع مسـؤولو الحكومـة السـورية للنظـام ممثلـة برئيسـها خططـاً إسـعافية ومشـاريعَ –عملاقـةً- محليـة قوامهـا الشـركات السـورية بعيـداً عـن الحلفـاء والطامعيـن.

قليـل من النـوم .. كثير مـن الهوس

البارحـة لـم أنـم جيـداً، ولا قبلـه، ولا قبلـه .. أنـا علـى هـذه الحالـة منـذ ثلاثـة أشـهر، منـذ وجـودي فـي "أنقـرة" هـذه المدينـة الكرتونيـة ، لا أحبهـا، أنـام سـاعات قليلـة، لا ألبـث أن أسـتيقظ إلا ويـدبُّ النعـاس مـن جديد بين جفوني، واشتهي منظر وسادتي الزرقـاء الفاتحـة.

لكـن البارحـة عنـد السـاعة الحاديـة عشـرة صباحـاً، وقبـل أن أدخـل فـي غيبوبـة نـوم جديـدة، وعيـت علـى صـوت يخـرج مـن جـدران غرفتـي، كأنـه يوجّـه الـكلام لـي، سـمعته جيـداً، التقطـت عبـارة "يـا قاتـل يـا مقتول"وعـمّ صمـت ربمـا كان حلمـاً أو توجسـاً لاضطـراب نومـي، فحتـى أحلامـي هـي هكـذا هـذه الأيـام، كل يـوم تعلـق فـي رأسـي بعـض مـن مشـاهد مناماتـي الشـيقة، وأسـارع لتفسـيرها مـن علـى الشـبكة العنكبوتيـة، ولا يتوانـى المفسـرون مـن إحباطـي أكثـر.

عـدت للنـوم متجاهلـة الصـوت، ليعـود مـرة أخـرى، بلهجـة تملؤهـا الكراهيـة لـم أحسـن التقـاط حروفهـا بسـبب أصـوات اللكـم واللبـط المرافقـة، يتكلـم وهـو مطبـق أسـنانه، أتخيـل القاتـل رجـلاً أربعينيـاً بقميـص داخلـي، ممتلئ الجسـد، وفـي زاويـة فمـه سـيجارة محترقـة. ألصقـت أذنـي ونصـف جسـدي علـى الجـدار المقابـل لغرفتـي، هـو بيـت جارتـي الطيبـة، سـيدة حلبيـة كبيـرة السـن بعمـر جدتـي تعيـش مـع ابنهـا ذي العينيـن الجميلتيـن، كثيـراً ماكانـت تـدق البـاب علـي لتسـأل عـن أحوالـي، -حقيقـة- وفـي كثيـر مـن المـرات لـم أفتـح لهـا، فـلا نفـس لـي "للأخـذ والعطـا".

عـم الخنـاق، وصـوت اللكمـات يتوالـى، يـردد سـأقتلك، سـأقتلك ، حسـناً أنـا لا، هـذا حقيقـي أسـمعه جيـداً، أنـا بوعـي الآن.

سـمعت صـوت نبضـات قلبـي، وكأنهـا تريـد شـقّ صـدري، ابتعـدت عـن الجـدار، وبـرزت مسـامات جلـدي كدجاجـة مرتعشـة تسـتعد للذبـح، سـارعت بارتـداء كل ملابسـي، رفعـت شـعري عـن وجهـي، ولبسـت حذائـي اسـتعداداً للتالـي، نمـت شـجرة صنوبـر فـي رأسـي، وضربـت جذورهـا فـي تلافيـف دماغـي مـن التفكيـر، فهـل أتدخـل؟ كيـف أحميهـم؟ هـل أوقـف جريمـة؟ هـل أعـود للنـوم؟ لا أريـد أن أمـوت اليـوم !

أعـود وأضـع أذنـي علـى الحائـط، انقطـع الصـوت، لابـد وأنـه قتلـه، لـم أسـمع صـوت رصاصـة، الأكيـد أنـه مـات خنقـاً أو ذبحـاً، وأنـا شـاهدة الآن علـى جريمـة، وخرسـت كشـيطان، ولـم أحـاول الدفـاع عنهـم، "يـا ربـي ليـش عـم تبلينـي"

اسـتجمعت قـواي مـن جديـد، ارتديـت كيـس نايلـون فـي يـدي، وخرجـت، وقفـت أمـام بابهـا، وصـوت خفيـف يأتـي مـن داخلـه، ورائحـة غريبـة تتسـلل مـن تحتـه!، ضربـت البـاب بهـدوء حـذر.

فتحـت جارتـي الحلبيـة بشـكلها الاعتيـادي وابتسـامتها المحببـة، تحتضـن صحـن "المامونيـة" فـي يدهـا، أمـد نظـري لعمـق المنـزل، لأراهـا تشـاهد مسلسـلاً سـورياً علـى اليوتيـوب. أسـألها: هـل عنـدك ملـح؟ تـرد بلكنتهـا الحلبيـة: أي مـن عيونـي .. فطوبـى للدرامـا السـورية، والواقـع الأشـد ألمـاً.

فـوز الأسـد بولايـة جديـدة .. كوميديا سـوداء بيضـاء على مواقـع التواصل

أنس الكردي ـ صدى الشام

تباينـت ردود أفعـال الناشـطين علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، بُعيـد انتخـاب رئيـس النظـام بشـار الأسـد بولايـة جديـدة، هـي الثالثـة مـن نوعهـا، وبنسـبة وصلـت إلـى 88.7، متفوقـاً علـى المرشـحين الصورييـن الأخرييـن حسـان النـوري وماهـر الحجـار، اللذيـن كانـا حجـرَ أسـاس لإكمـال المسـرحية الانتخابيـة، كمـا حملـت التعليقـات ردوداً مختلفـة علـى احتفـال المؤيديـن بفـوز الأسـد، فـور إعـلان نتائـج الأصـوات.

كوميديا بيضاء

تنـاول بعـض الناشـطين عمليـة انتخـاب الأسـد لولايـة جديـدة بنبـرة تهكميـة بحتـة، إذ علقـت الناشـطة الإعلاميـة خلـود الشـامي بالقـول" الشـهادة لله كنـت متوقعـة لـو يجيـب فـوق التسـعين. جـاب 88 يـلا ناقـص علامتيـن مو محرزيـن السـنة الجايـة بيجيـب طـب"، فـي حيـن كتـب الإعلامـي فيصـل القاسـم حيـال احتفـالات أنصـار الأسـد، فـي صفحتـه عبـر "تويتـر" "المضحـك أكثـر مـن نتيجـة الانتخابـات السـورية أن البعـض صدقهـا واحتفـل بهـا، كمـن يكـذب الكذبـة، ويصدّقهـا"، بينمـا علـق الناشـط الإعلامـي زيـاد الصوفـي، رداً علـى احتفـالات مؤيديـن للأسـد فـي مدينـة جبلـة الساحليـة. "كان شـيخ الجبـل ينـزل بالدقيقـة الأخيـرة علـى ملعـب جبلـة، ويهمـس بـإذن الحكـم كلمتيـن، فيقـوم حكـم المبـاراة بإعطـاء ضربـة جـزاء لفريـق التشـبيح جبلـة باللحظـات الأخيـرة، وصفّـارة أخـرى لإنهـاء المبـاراة وإعـلان فـوز جبلـة الصريـح" ماضيـاً للقـول "موهـاد الغريـب أبداً،الغريـب أنـو جمهـور جبلـة كان مـن كل عقلـو يفـرح، ويضـرب الرصـاص فرحـاً بهـذا الانتصـار، وهـذا مـا يحـدث اليـوم فـي سـوريا الأسـد".

كوميديا سوداء

انتخـاب الأسـد لولايـة جديـدة كان وقعـاً ثقيـلَ الظـلِّ علـى معارضيـن لـه، علـى الرغـم مـن كونـه متوقعـاً، ففضّـل كثيـر منهـم التذكيـر بالشـهداء والمعتقليـن مستشـهدين بآيـات قرآنيـة، فـي وقـت شـنَّ العديـد منهـم حمـلات عنيفـة علـى الفرحيـن بنتائـج الانتخابـات الرئاسـية.

وعلقـت الإعلاميـة السـورية زينـة عـدي عبـر صفحتهـا علـى "الفيـس بـوك"

بـس لاتقولـو لـي خافـة شـعبيتو لبشـار كتيـر، والله غريبـة، معقـول مـو حاسـبين أصـوات الشـهداء والمفقوديـن، وكتـب علـي حبش"هـذا وسـتستمر الاحتفـالات بهـذا العـرس سـبعة سـنين بضحاياهـا"، فيمـا استشـهدت الصحفيـة نـور مـراد بآيـة مـن القـرآن الكريـم، " الذيـن ضـل سـعيهم فـي الحيـاة الدنيـا، وهـم يحسـبون أنهـم يحسـنون صنعـا" بينمـا كتبـت الناشـطة الإعلاميـة رايـان زيبـاري "مـاأتفـه الذيـن يحتفلـون علـى حطـام الوطـن".

آراء معتدلة

دعـا البعـض إلـى التعقـل فـي ردة الفعـل علـى فـوز الأسـد، مشـيرين إلـى أن وسـائل الإعـلام أعطـت حجمـاً أكبـر لـوزن التغطيـة الصحفيـة للانتخابـات الرئاسـية، وبيّـن البعـض الآخـر، فـي ردة الفعـل علـى القتلـى الذيـن سـقطوا أثنـاء الاحتفـالات بالولايـة الجديـدة، أن المدنييـن قـد يموتـون أثنـاء عودتهـم إلـى بيوتهـم، فـي ظـل القذائـف التـي تنهمـر بشـكل يومـي علـى البـلاد.

وعلـق الناشـط الإعلامـي ناصـر ياسـين أنـه "منـذ بدايـة الانتخابـات يعلـم الجميـع أن فـوز الأسـد حتمـي، مـع ذلـك، الناشـطون الإعلاميـون ووسـائل الإعـلام المناصـرة للثـورة أعطـت الانتخابـات أكبـر مـن حجمهـا، وهـذا مـا يريـده النظـام بشـكل آو بآخـر، فيمـا كتـب الناشـط الإعلامـي تعليقـاً علـى فـرح المناصريـن للأسـد بفـوزه "ياجماعـة القتلـى هـم مدنيـون لا ذنـب لهـم قـد يكـون شـخص داخـل بيتـه أو علـى نافـذة بيتـه أو علـى البلكـون كيـف هيـك عـم تحكـو عنهـم؟ الله يسـامحكم، هـؤلاء مظلومـون والله أعلـم".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع